

انتخابات

الكويت: مزايدات
شراء الأصوات ..
وفتاوى التحريم

إندونيسيا: الإحسان ..
مبدأ جديد من إبداع
الأحزاب الإسلامية



أوجلان في المحكمة ..
من يحاكم السياسة
التركية؟!

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

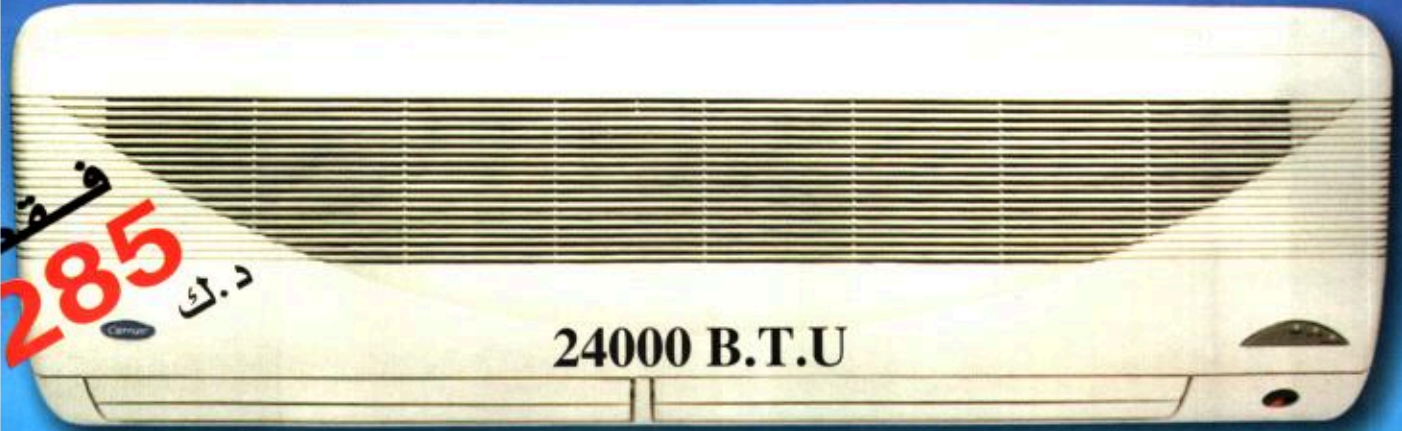


لغز الأطلسي
في
الباتمان

Carrier

الآن لدى

المنـاور..



■ تصاميم حديثة وأنيق.
■ تدفق أفقي مـزج لـواء التـبريد.
■ صـيـانة فـائـدة السـهـولة.
■ غلق أوتوماتيكي لـفـتـحات خـروج الـواء.
■ تشغـيل فـائـق الـدوـة.
■ مؤقـت للنوم والبرمجة وإعادة التشغـيل تلقائياً.
■ ريموت كنترول بشاشة عرض لجميع الوظائف.
■ الجودة في التركيب بأيدي فنيين متخصصين.
■ ضوابط ميكروبروسيسور.
ذلك النوع من الدقة يعطيك تكييف هواء مثالي بصورة دائمة

كارير الرائد في عالم التكييف

- أول من اخترع التكييف في العالم ١٩٠٢ ... كارير
- أكثر مبيعات أجهزة التكييف في العالم ... كارير
- أول من حصل على علامة الجودة العالمية في الكويت ISO9002 ... كارير
- أجهزة التكييف التي تعمل تحت درجة حرارة 52° ... كارير

الموزع المعتمد

مؤسسة فهد المناور للأجهزة الكهربائية

المؤسسة الكويتية لوحدات التكييف

الفروانية ش / حبيب مناور : ٤٧١١١٢٣ / ٤٧١٧٩٨٢

الفـحـاحـيل ش/ مكة : ٣٩٢٥٣٨٢ / ١

حولي (دوار صادق) : ٦٦٠٠٦ / ٧

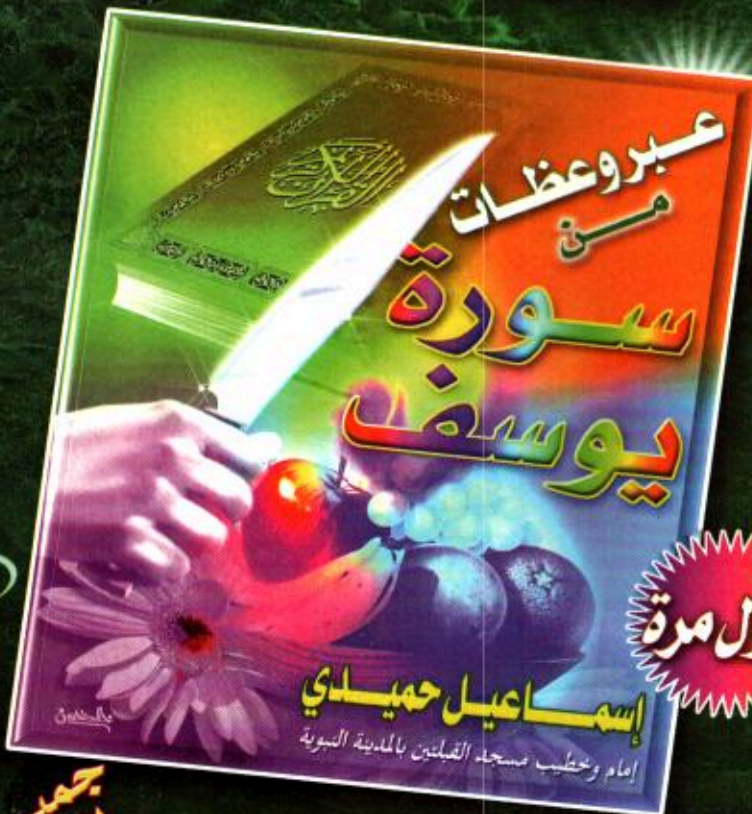
حولي (دوار صادق) : ٣٠٣٥٥ / ٦٦

في دعاة الخير ومصايح الهدى..

بشرى



في ثوبه الجديد



لأول مرة

يصدر

ترقبوا
الجديد
من
إصداراتنا

مؤسسة النهـرين للإنتاج والتوزيع

تليفاكس ٦٩٣٧٧٤٤ / ٦٩٣٤١٥٦ ص ب ٨٥١٧ - جدة ٢١٣٥١ - المملكة العربية السعودية

جميع
الحقوق
محفوظة

كلهم يهود



رأي القاري

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا
وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ
وَفَاعِلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ (٧٧)﴾ (الحج)

ما أشبه الليلة بالبارحة



ذكرني موقف أعضاء البرلمان التركي من السيدة الفاضلة التي دخلت البرلمان كعضو منتخب من الشعب، بموقف غوغاء قريش حين جهر سيدنا عبدالله بن مسعود بالقرآن لأول مرة.

لاي شيء ثاروا وهاجوا وصفقوا.. وانفض الاجتماع قبل أن ينقصد؟

هل لأن السيدة المحترمة دخلت ومعها قبيلة شديدة الانفجار؟ بندقية سريعة الطلقات؟ سلاح أبيض أو أسود؟ لا والله.. إنما دخلت ساترة نفسها، حاجبة شعرها في وقار وبهاء.. نسأل الله لها الثبات، وللغوغاء في كل زمان ومكان الهداية والعودة إلى الله. ■

عادل محمد حسين
جدة. السعودية

انتهت الانتخابات الإسرائيلية بهزيمة متوقعة لحزب الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو، وفوز حزب العمل بزعامة إيهود باراك، ومن المتوقع - وعلى عادة الإعلام العربي الرسمي - أن يصور الأمر وكأنه انتصار ساحق للإرادة العربية، وأنه سيعيد للعرب حقوقهم المقتصة في أسرع من لمح البصر.. ونسي هؤلاء أو تناسوا أن تبادل كراسي الحكم بين

الحزبين يجب ألا يحجب حقيقة الإجماع الإسرائيلي على الثوابت والخطوط العامة للسياسات الأساسية وهي: عدم الاعتراف بدولة فلسطينية، وأن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل، والتفوق الاستراتيجي لإسرائيل، حتى بالنسبة للسلام فإنه سلام إسرائيل بدون تفريط في الأرض، ولن لا



باراك



نتنياهو

يقرا التاريخ ويحيط بجذور الصراع العربي - الإسرائيلي نورد هذه المقتطفات:

أولاً: إن رابين - من حزب العمل - هو صاحب سياسة تكسير عظام أطفال الحجارة، وبييريز صاحب مجزرة قانا.

ثانياً: إن معظم الهزائم العربية جاءت على يد حزب العمل.

ثالثاً: إن بداية سياسة الاستيطان وبناء المستوطنات الإسرائيلية على الأرض العربية وتوطين اليهود فيها وإبعاد العرب عن أراضيهم، كل ذلك تم في ظل حكم حزب العمل. ■

جابر محمد حسن. الكويت

كوسوفا بين عز الإسلام وذل المسلمين

وضحك اليهود منها، وصاحت المرأة، فوشب رجل من المسلمين على الصانع فقتله، فاجتمع اليهود على المسلم فقتلوه، وهكذا طارت الشرارة، ووقعت الحرب بين المسلمين ويهود بني قينقاع، وفرض الرسول الكريم ﷺ عليهم الحصار وأحكمه خمس عشرة ليلة، حتى اضطروا إلى التسليم، ورضوا بما يصنعه رسول الله ﷺ في رقابهم ونسائهم ونرياتهم، فلما أمكن الله رسوله منهم، أجلاهم عن المدينة ورحلوا إلى «أنرعات» بالشام ولم يبقوا هناك طويلاً حتى هلك أكثرهم.

فهل تعود عزة الإسلام من جديد تجبر كسر كوسوفا، وتعيد الحق إلى نصابه؟ نرجو الله ألا يطول ذلك. ■

محمد أبو زيد. الكويت

مأساة المسلمين في كوسوفا فجرت في القلوب كثيراً من الجراحات ورسمت على الشفاة كثيراً من علامات الحسرة والالام لما وصل إليه المسلمون من ضعف وتذل وهوان. قتل وتهجير وتشريد واغتصاب وتنصير وتهويد تحت سمع العالم العربي والإسلامي وبصره.. أمة تدبج، وشعب يباد.. وأرض تحرق.. يحدث هذا الهوان في أمة الإسلام أمة القرآن؟!

لقد أرسى رسولنا الكريم قواعد دولة العزة والكرامة والشرف والسيادة ففي السنة الثانية للهجرة حدث أن امرأة عربية قدمت بطليها في سوق بني قينقاع فجلست إلى صانع هناك، فاجتمع حولها نفر من اليهود يراودونها على كشف وجهها فأبنت، فعمد الصانع إلى طرف ثوبها - وهي غافلة - ففقدته إلى ظهرها، فلما قامت انكشف بعض ساقها،

..الهروب المر

وتأتي محنة أكبر من أختها «فرحماك ربي» لكن وما يدريك أخي المسلم أن يكون هذا العمل بداية نصر وعزة للإسلام والمسلمين في أوروبا، حيث إن كثيراً من أبناء الديانة النصرانية أسلموا عندما شاهدوا بني جلدتهم يبديون المسلمين بشتى أنواع البطش والنكال.. فكل هذا العمل يدار بإرادة الله سبحانه وتعالى، وهو محيط بكل صغيرة وكبيرة، قال تعالى: ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾ (إبراهيم). ■

مبارك بن عبد الله الحودي. بريدة. السعودية

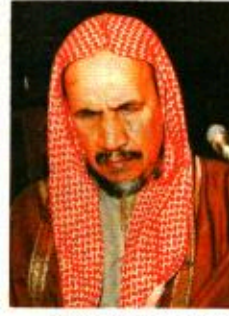
تتابعت المصائب والرزايا على أبناء الإسلام في بلاد البلقان، حيث أزهقت الأرواح وسالت الدماء، وأخرجوا من ديارهم بغير حق.. لماذا؟ لأنهم نطقوا بكلمة التوحيد «لا إله إلا الله»، قال ربنا في كتابه العزيز: ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بغيرِ حقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ (الحج: ٤٠)، والله إن المسلم ليعتصر الالم قلبه وهو يشاهد المناظر التي يتعرض لها إخوة لنا في العقيدة الإسلامية، ونحن لانزال في سلسلة من المآسي التي يتعاقب عليها المجرمون أعداء الأمة ضد أبناء العقيدة الإسلامية، وما نكاد ننتهي من محنة إلا

حُسن التواصل

قبل موسم الحج بأسبوع تقريباً اتصلت على الأستاذ الفاضل دكتور جاسم الياسين لاستوضح منه بعض الأمور. وعلى الرغم من انشغاله - وكان لديه بعض الحضور - فقد أفسح لي صدره لبعض الوقت وأخذت منه وعداً بمكالته عبر الهاتف، وأعطاني متفضلاً تليفون مكتبه.. ومرت الأيام.. وجاءت نكبة كوسوفا.. فآثرت ألا أحادثه في تلك الفترة لعلمي بانشغاله.. وأن الوقت غير مناسب.. ومرت بعض الأسابيع القليلة.. وأنا منذ عام تقريباً لم أشتري مجلة للرجل.. على رغم أنني من عشاقها.. لا لشيء إلا لأنني من ذوي الدخل المحدود. وفي ليلة وجدت رغبة شديدة لشراء المجلة، ووجدتني أتوجه إلى شرائها.. وعندما فتحتها.. إذ باستاذي الفاضل يكمل فيها الموضوع الذي كنت أتحدث معه فيه.. وكأننا كنا على موعد، ومازاد سعادتي وجعلني فعلاً أستشعر هذا الشعور أن المقال كان بلغة المفرد وكأنه موجه لي.. جزاك الله خيراً أستاذي على حُسن التواصل. ■

عبد الغفار علي. الكويت

ابن باز في أخلاقه الرفيعة



الشيخ عبدالعزيز بن باز

إن الرزء بفقد سماحة شيخنا ابن باز عظيم، والمصاب جليل، على القاصي والداني، فله كم عطف الله له القلوب، ووضع له في أرضه القبول.

ولعل من أسباب هذا القبول ما عرف عنه من لطفه وأدبه وحسن تعليمه في مجلس العلم خاصة، حيث إن تلميذه القارئ لو قرأ عليه فلحن في قراءته لحنًا ظاهرًا في اللغة، أو نحى فيها وجهًا شاذًا لا يجد من سماحة الشيخ سوى قوله «أعد»، فيعيد الطالب قراءته مرة وثنتين حتى يظن هو بنفسه إلى لحنه فيصححه، أو يفتح عليه شيخه بآداب رفيعة وذوق عال.

وحدث أن قرأ عليه طالب علم مبتدئ وهو أعجمي اللسان من كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب ضمن قراءات في مطولات الكتب وكبارها، وكان الطالب ثقیل اللسان، بطيء الإعجام، فلا يدعو شيخنا أن يعلمه القراءة وتصحيح المتن، بتكراره عليه جملة جملة حتى ينتهي من الباب، فيعيده الشيخ بعده كله ليقرر عليه ما

يفتح الله عليه به من الفقه والاستدلال والشرح والتعليق. ومن حسن شيمائه في أخلاقه عطفه على الغريب، وأنسه بالفقير، ولباقة مع غليظ الطبع، وحلمه على سبيل الخلق، مما جمع الله عز وجل له من جميل الطبع، وتأسى بالنبي ﷺ.

إنه لا يجلس على طعامه في بيته وحده البتة، بل تجد الغريب والفقير وذو الحاجة يشاركون شيخنا طعامه، فضلاً عن قهوته وطيبه، أما عن المسافرين إذا قدموا عليه فحدث ولا حرج عن كثرة إلحاحه عليهم بتفضلهم على غذائه أو عشاءه، ولربما أسكنهم عنده في ضيافته مدة مقامهم عنده، ولربما سدد عنهم أجرة فندقهم الذي نزلوا فيه، كل ذلك عن طيب نفس وسماحة خاطر عجيبين. ■

علي بن عبد العزيز الشبل

جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض

الشعور بالمسؤولية

قدم رئيس الحكومة اليابانية ريتارو هاشيموتو استقالته بعد الهزيمة النكراء التي مني بها حزبه في انتخابات نصفية لمجلس الشيوخ أجريت العام الماضي، وقال هاشيموتو عند تقديمه الاستقالة: «إن كل ما حصل هو نتيجة خطأ مني.. إنني اتحمل مسؤولية الهزيمة الكبيرة.. إن كل هذا يعود إلى نقص قدراتي»، وذكر المحللون أن سبب إحجام الناخبين عن التصويت له يعود إلى سوء إدارته للارزمة الاقتصادية، وقد دفع هاشيموتو غالياً ثمن تروده في المجال الاقتصادي الذي أدى في رأي خبراء كثيرين إلى إغراق ثاني أكبر اقتصاد في العالم في أخطر ركود اقتصادي يشهده في تاريخه.

هذه الشجاعة الأدبية في تحمل المسؤولية ونتائج السياسة الخاطئة التي تم اتباعها ومن ثم الاستقالة وعدم الإصرار على الاحتفاظ بالكرسي بحجة أن الخطأ من الغير وليس مني أو أن هناك مؤامرة تستهدف الذات، يقابلها مع الأسف الشديد عند بعض المسلمين سواء على المستوى الحكومي أو الفردي، عدم تحمل المسؤولية، بل إلقاؤها على الغير، ومن ذلك إصرار الرئيس الإندونيسي السابق سوهارتو على ترشيح نفسه لولاية رئاسية سابعة على الرغم من تدهور الاقتصاد الإندونيسي بشكل كبير ومأساوي، ولم يترك سدة الحكم إلا بعد اضطرابات وعنف تسببها في موت المئات من الأفراد.

وهناك العديد من أمثال سوهارتو في عالمنا حتى على مستوى الأفراد العاديين لا المسؤولين. ■

محمد بن محسن باصرة
جدة، السعودية

على مثل أبي عبد الله فلتبك البواكي

الديار السعودية - يرحمه الله - ليكون خلفاً له من بعده، ويقوم بجميع الواجبات الدينية التي كان يمارسها، وهو من هو في العلم والحكمة وبعد النظر، وهو نفسه الذي قال عنه الشيخ الراحل عبد الحميد كشك - رحمه الله - : «إن كان هناك من يستحق لقب شيخ الإسلام اليوم فهو الشيخ ابن باز» وهو من أثنى عليه العلامة يوسف القرضاوي - حفظه الله - فقال: «لا أعرف أحداً يكرهه إلا إذا كان مدخولاً في دينه أو مطعوناً في عقيدته».

وقال عنه أيضاً: «لم أر مثل الشيخ ابن باز في وده وحفاوته بإخوانه من أهل العلم، ولا في بره وإكرامه لأبنائه من طلبة العلم، ولا في لطفه ورفقه بطلابي الحاجات من أبناء وطنه أو أبناء المسلمين عموماً، فقد كان من أحسن الناس أخلاقاً للموطنين أكتافاً الذين يلقون ويؤلفون».

وسمعت الشيخ صالح بن محمد اللحيدان - رئيس مجلس القضاء الأعلى في السعودية - غير مرة يحيل السائلين إلى سماحته في العسير من أسئلتهم أخيراً.. فبأن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وأنا على فراقك يا أبا عبد الله لمحزونون.. والله المسؤول أن يعوضنا فيك خيراً، إنه سميع قريب مجيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله. ■

عارف بن عيد العتيبي، السعودية

فُجع المسلمون بوفاة الإمام العلامة أبي عبد الله عبدالعزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته - حيث كان لخبر وفاته وقع الصاعقة عليهم وأنزلهم عن أنفسهم، وعقدت الدعة السننهم، وكيف لا تنقطع القلوب للمأ وتذرف العيون الدموع دماً ونحن نفقد شيخاً اختاره الشيخ الراحل «محمد بن إبراهيم» مفتي

عندما تغيب الشمس

إلى من يؤرقهم واقع الأمة ويتعاملون مع واقعهم ومجتمعهم عن تصور صحيح، وأمل طموح، وثقة في نصر الله.. وإلى أولئك الذين يعتنرون بأوهى من بيت العنكبوت عن القيام بواجباتهم تجاه أمتهم وحالها في كل مجال.. كان فقيد الأمة وتاج رأس الجيل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مثلاً أعلى، وحجة على العلماء وطلاب العلم، فلا وقت عنده يستأثر به لنفسه، أو يشغ به على الناس، فتراه يتوافد عليه الناس من شتى بقاع الأرض فيستمع ويفتي ويساعد ويبدل جاهه وماله، ينطلق من مكتبه وسيارته ومنزله ومسجده على مدار الساعة، تحسب وأنت تجالسه أنك أحظى الناس عنده، أجمعت الأمة على فضله والأمة لا تجمع على باطل - يرحمه الله. ■

فهد علي سعيد القحطاني، الرياض

أحد خاصية

● الأخ: دايم المساعدا - القصيم - بريدة - السعودية: «عندما تقل البضاعة يتعالى الصباح» هذه القولة تنطبق تماماً على المعادين للتوجه الإسلامي، حيث انحسر مدهم وانفض سامرهم، وتضاوت شعبييتهم، فهم يعوضون كل ذلك بالذائف الكلامية التي تبدو لامية، لكنها عندما تصل لا تكون إلا فقاعات فارغة لا يحس بها التيار السائد،

ولا يلقى لها بالاً. ● الأخ: خيتر سمير - فرنسا: وصلتنا رسالتك وقرأنا خوارك وهمسات نفسك، نشكرك على التواصل، وندعو الله أن يلهمك الرشيد ويسدد خطاك.. يمكنك الاتصال بمراسل المجلة في باريس: د محمد الغمقي على هاتف ٠٠٣٣١ / ٤٧٠٨٢٩١٣ مع تحياتنا وتمنياتنا لك بالتوفيق. ● الأخ: خالد محمد عمر بن

عيسى - المنطقة الشرقية - السعودية: نشكرك على الاهتمام والتقدير للعلماء الأجلاء، وكان بوجدنا أن تصلنا منك رسالة تعريف مفصلة تحكي عن حياة الشيخ عطية محمد سالم، وتذكر شيئاً عن أعماله، ونشاطاته العلمية بالإضافة إلى مؤلفاته ويحوته إن وجدت، وأخيراً عنوانه ليتيسر الاتصال به مع شكرنا. ■

تفجيسه - نلت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

فروع الجمعيات الخيرية

اثير جدل في الآونة الأخيرة حول فروع الجمعيات الخيرية بالكويت، وكان البعض قد اكتشف فجأة وبالأذات في موسم الانتخابات هذه الفروع التي تعمل منذ سنوات. هذه الفروع جميعها مرخصة وتعمل بعلم وزارة الشؤون الاجتماعية، وتقدم ميزانياتها للوزارة، فضلاً عن أنها تقوم بأمر ديني وخيري مهم داخل الكويت.. الأمر الذي يدعو للتساؤل عن سر إثارة الحديث عنها في هذه الآونة وعن الأهداف وراء التشكيك في عملها.

إن هذه اللجان تغطي جوانب مهمة من العمل الطوعي الخيري الذي يستهدف خدمة أبناء المجتمع الكويتي وتمثل مراكز يشع منها الخير، فبعضها يعمل في تحفيظ القرآن، وبعضها يقوم برعاية الشباب وحفظه من الضياع وقطع الطريق على الأيادي الشريرة التي تستهدف إغراق الشباب في المخدرات والمنكرات، وبعضها لجان للزكاة تقوم بجمع الزكاة والصدقات وتوزيعها على المحتاجين في مختلف أنحاء الكويت، وبعضها ينظم رحلات الحج والعمرة.

إن مثل هذه الأعمال المباركة النافعة تستحق كل دعم وتأييد والوقوف بجانبها لما لها من أثار إيجابية في المجتمع الكويتي المسلم. فهل التشكيك في هذه المنجزات الكبيرة حملة انتخابية مضادة للتوجه الإسلامي؟ ■

في هذا العدد



مفهوم الأمن القومي عند رجل الأمن ص (٣١)



الإحسان مبدأ جديد يدخل قاموس الانتخابات في إندونيسيا ص (٣٦)

٤٠ العلامة ابن باز: الزاهد الساعي في حاجات الفقراء والمستزيد من العلم

٤٣ القرضاوي يكتب: المقومات السبعة لدعوة الإخوان المسلمين

٤٦ هل تغيرت السياسة الإسرائيلية؟

٤٩ البنك الإسلامي يبدأ احتفالاته بمرور ٢٥ سنة على تأسيسه

٦١ أطفالنا.. والفضائيات

٦٣ السواك يحتوي على مواد مقاومة للجراثيم تفوق مفعول البنسلين،

١٢ مجلس الأمة الكويتي المقبل.. هل يكون إسلامياً؟

٢٢ لغز الأطلسي.. في البلقان

٢٨ اختلاط الألوان في حرب كوسوفا

٣٠ عزمي بشارة يبحث عن دور

٣٠ ادعاءات «إياد الركابي» الفضائية

٣٣ السياسة الخارجية لتركيا: نفوذ لعباءة الحرب الباردة وطموح للهيمنة

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٥٣ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد قاسم**

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن ت: ٤٨٤٠٣٦١ ف: ٤٨٤٠٣٦١

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت : URLAddress http://www.arab.net/sdc
قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة : E-mail:mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع : ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ ف: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

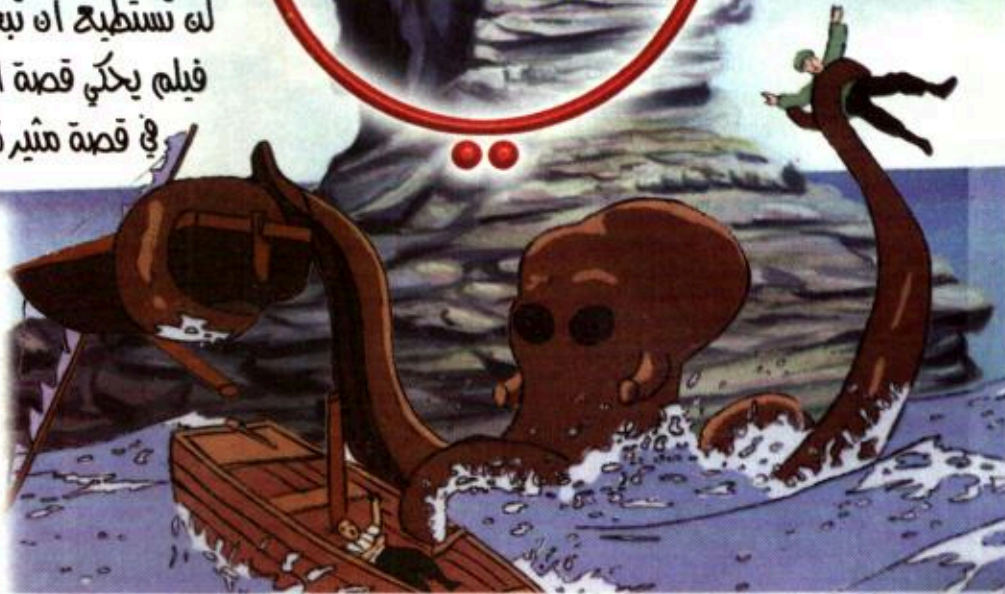
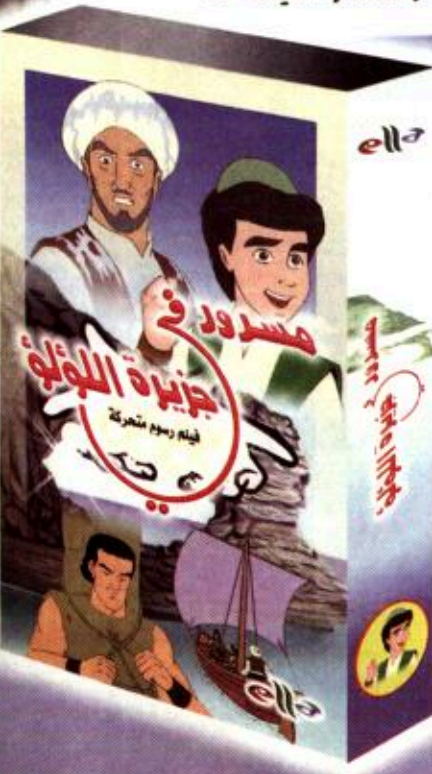
المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

مسرور في

جزيرة اللؤلؤ

فيلم رسوم متحركة

عند مشاهدتك لهذا الفيلم
له تستطيع أن تبعد عينيك عن الشاشة.
فيلم يحكي قصة القنطرة والشجاعة ...
في قصة مثيرة ومغامرة شيقة ...



آلاء للإنتاج الفني والتوزيع

ص.ب. ١٩٨٦ جدة : ٢١٤٤١

هاتف : ٦٣٩٤٦٤٩ / ٦٦٢٣٠٠٩ فاكس : ٦٣٩٤٦٣٩

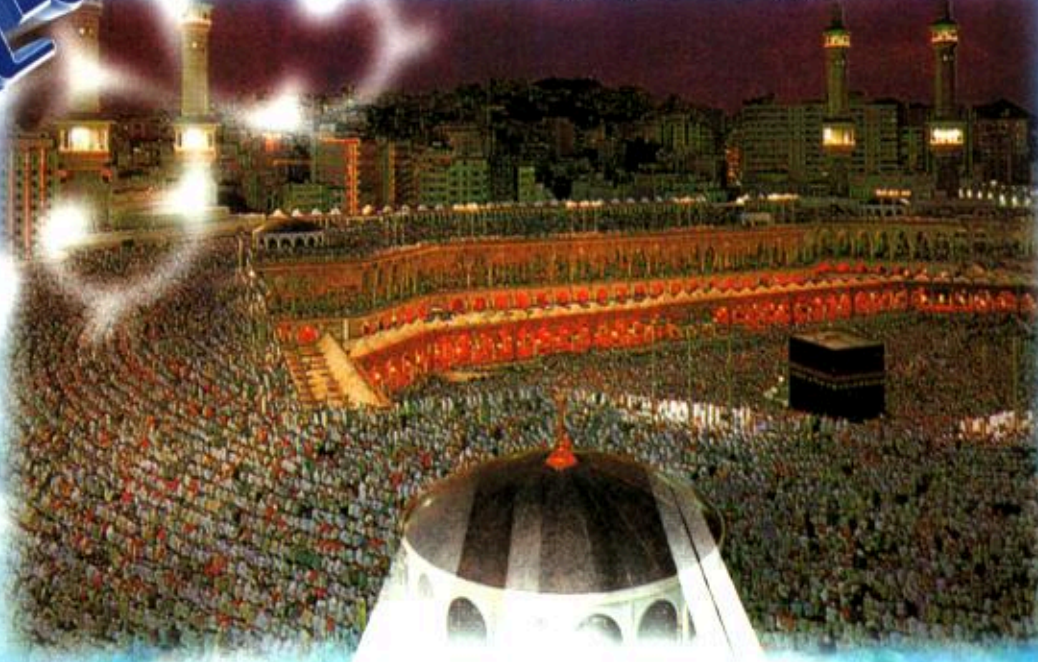
الرياض : مركز ثقافة الطفل - هاتف : ٤٦٥٥٥١٢ (٠١)

المدينة المنورة : فيديو السندباد هاتف : ٨٢٢٢٧١٧ (٠٤)

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

المجتمع



لاعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

جدة

هاتف : ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ - فاكس : ٦٤٣٧٤١٨



لا شفاء لأمرأى الغرب السقيم إلا بما عندنا من دواء

مدمرة يتمنى معها الإنسان الغربي أن يفرّ بجلده منها إلى منأى من الأرض أو تهوي به الريح في مكان سحيق بعد أن داهمه الوحش المادي واقتصر إنسانيته، وصار قيمه، وسحق حياته، فضيع عليه فرص السعادة والسعي نحو الكمال البشري.

ولذلك تعالت صيحات الاستغاثة من لدن الغربيين وكفروا بما هم فيه، بعد أن انطقت في نفوسهم جذوة الانبهار بإفرازات التكنولوجيا، وخفت أصوات الإعجاب بإنجازاتها لما عانوه من شرور ظلالها الدائكة التي تجسدت قيوداً مرعبة كبكت إنسانية الإنسان، ومارست عدواناً على وجوده، ومشاعره وأحاسيسه فطحنها تحت وطأة أمراض الكابة، والشعور بالتفاهة والغربة والوحدة القاتلة، ولتلاحقه عندها مشاعر الخوف من المستقبل فترديه سريعاً في المصححات العقلية، أو في وديان الضياع، الأمر الذي اضطر أولي الأبواب من الغربيين لأن ييمّموا وجوههم شطر الشرق وحضارته الإسلامية المتقدّمة بحثاً عن حالة من التوازن الروحي والمادي ليحيا الإنسان في مناخاتها حياة طيبة في وسط المجتمع الأمن بكل ما يحفل به من قيم، وأداب، وخلق رفيع.

وفي خضم حياة كهذه التي يفتقر فيها الجميع لحالات التوازن تتضاعف مسؤولية المؤمنين وهم يرون كيف انقسم العالم إلى شقين: أحدهما يرغل بالنعيم المادي لكنه يكتوي بنيران جحيم البؤس الحضاري، والتصحّر الأخلاقي، والجذب القيمي، فيما ينعم سكان الشق الآخر بإفياء حضارة إنسانية رائعة رائدة، لكنهم يعيشون تخلفاً مادياً مزرياً، وما بين هذا التقصير وذاك القصور تتزايد الحاجة إلى مد جسور التفاهم بين بني البشر أجمعين، ليأخذ سكان الشق الآخر، مما لدينا قبساً حضارياً وضأً يسرجون به ليل بؤسهم، وظلام معاناتهم، ونهبهم من حضارتنا ما يسدّ جوعهم إلى القيم الخيرة، وناخذ في المقابل من إبداعاتهم المدني ما نسد به خللتنا، وفي غير ذلك فسوف يظل الغرب يعاني من عطش قاتل، فيما سيرهقنا البؤس الشاسع عن التقدم المادي مهما كبرت خطواتنا، وتسارعت للحاق به.

ويخطئ الغرب خطأ مميتاً حينما يتصور أن إعلانه الحرب ضدنا أو التفكير بان الانتصار علينا سوف يحقق أحلامه، لأن هذا الغرب السقيم لا شفاء له من أدوائه إلا بما عندنا من دواء، وأن تعامله العدواني معنا سوف يضيّع عليه فرص علاجه من أمراضه الروحية المزمنة، ونحن من جانبنا لا نضمر عداً للآخر على رغم ما ارتكب بحقنا من أخطاء، وما مارسه إلزامنا من عدوان، وما اتسم به من طغيان، لأن حضارتنا قضت إلا أن تكون رحمة للعالمين، ولذلك لا سبيل لسكان الأرض غير التعايش الإيجابي ومقايضة قبسات الحضارة هنا مع آلات المدنية هناك، لنكتب عندها سيرة حياة طيبة لكل أهل الأرض من خلال التوافق على مبدأ التكامل والتعاون على البر والتقوى. ■

معادلة صعبة تلك التي تتجانب طرفيها حضارة هنا ومدنية هناك، أي حضارتنا في الشرق المسلم، ومدنيتهم في الغرب، ومحصلة تجانب القوى في هذه المعادلة المعقدة ضياع فرص التكامل في المجتمع البشري جراء حالة التناشر بين هذين القطبين، ففيما تحرص الحضارة الإسلامية على إضفاء قيمة إنسانية على كل شيء من مفردات هذا الوجود تتردى مدنية الغرب المادي لتسلب من الإنسان إنسانيته وتحيله إلى جزء من ماكينة المادة وشيء في منظومة هياكل الاتها وأجهزتها، فلا يقوى على مقاومة طغيانها ولا على الخروج من قبضة قوانينها ومعادلاتها الصماء الجامدة.

ولكي لا تختلط علينا المفاهيم في زحمة الألفاظ أو تختلف لدينا الأسماء عن المسميات، لابد من رسم حدود كل من الحضارة والمدنية ليتسنى بعدها معرفة موضع أقدامنا هنا أو هناك، فالمدنية يمكن إجمالها بكل إبداعات التقدم العلمي ومنتجات التطور التكنولوجي من أدوات والآلات وأسباب وماديات.

أما الحضارة فهي منظومة القيم، والآداب، والتقاليد، والقوانين، والوان السلوك، والأنماط المعرفية، وما يمس الوجود الإنساني من رؤى، وأفكار، وتصورات، ومعتقدات وفلسفات، وبعبارة أوضح فإن المدنية هي كل ما يمكن أن يدخل في صالات المتاحف، أما الحضارة فهي ما لا يمكن أن تحويه المتاحف وصالاتها.

إن التطور المادي الذي أحرز الغربيون في ميادينهم قصب السبق قدّم للأدنيين خدمات غير منكورة، ووفر لهم أسباب الراحة والرفاه، لكنه وقف عاجزاً عن حل مشكلاتهم الروحية والأخلاقية والاجتماعية، بل وحتى الاقتصادية والسياسية إن لم يكن أضاف إليها ما هو أخطر من ذلك كله حينما صير من الإنسان شيئاً في ورشات التكنولوجيا، شأنه في ذلك شأن كل أجهزة الماكينة ومركبات الآلة، بينما انبرت الحضارة الإسلامية تتصدى لحل المعضل الإنساني من خلال دورها الفاعل في توفير السعادة، وتأمين حياة الأطمئنان لهذا الإنسان الذي أنهكته قعقة الحديد وسلب أمنه وإمانه ضجيج المصانع، فتصدت هذه الحضارة المنقذة لحل أزماته الروحية، والعاطفية، والإنسانية، وهي تضيف على السلوك والأخلاق والأنواق أثواباً من السعادة والحبور، حتى اقتنع الإنسان الغربي قبل الشرقي بأن مدنيتها ذات الجذر المادي مهما تعمقت وتالقت فلا يمكنها أن تكون بديلاً عن البعد الحضاري في حياة المجتمعات البشرية، بل ربما ولدت المادية المتضخمة وغير المنضبطة بمعايير أخلاقية ومقاييس حضارية أكبر المشكلات للإنسان المعاصر.

وقراءة متملية لما يزخر به الغرب من مظاهر مرضية تشهد على أن المجتمعات هناك على رغم ما أحرزته من تقدم مادي مدني فهي مبتلاة بما يقابله من ضمور على الصعيد الحضاري والقيمي والأخلاقي إلى الحد الذي يعصف بحياة الرفاه المادي ويحولها إلى سجن كبير، ومأساة

ممارسة شائنة ترتبط بالانتخابات:

«شراء الأصوات».. ارتكاب للحرام وخيانة للواجب

الأوقاف: المرشح الذي يلجأ لذلك راش وغير أمين ولا يستحق انتخابه المذكور: حتى لو كانت في صورة «هدايا عينية» فهي حرام

جرائم عدة في أن واحد، فهم إلى جانب ارتكابهم جريمة الرشوة يرتكبون جريمة الغش والتزوير بتقديم من لا يستحق التقديم ليعالج مشكلات وقضايا الوطن التي هي أكبر من قدراته فيضرب ذلك المجتمع كله، ويؤثر على أدائه، ويؤخر الجوانب الإيجابية فيه عن النمو لا شيء إلا حجباً للذات، والأثرة، والأنانية التي تقدم هوى شخص في منصب على مصلحة أمة، لأنه ملك المال فاشترى به بعض ضعاف النفوس الذين يعلمون أنهم مسؤولون عن شهادتهم أمام الله.

ومن جانبه يقول الدكتور عجيل النشمي - الأستاذ بكلية الشريعة جامعة الكويت - إن حكم الشرع في هذا العمل قد جمع بين ثلاثة أوصاف هي: الرشوة، والخيانة، وشهادة الزور، فهي رشوة من حيث إن المرشح دفع مالا أو غيره للناخب ليقدمه على غيره ممن قد يكون أكفأ منه وأصلح، وهي خيانة من الطرفين وخاصة الناخب إذ خان الأمانة والشهادة، كما أنه يبدل بتركيبته في غير مكانها، أي يبدل بشهادة زور، وجميع هذه الأمور تعد من الكبائر التي نهى الله عنها.

ويضيف: إن مجرد قبول وإقدام المرشح على هذه الخطوة يعتبر قدحاً في نزاهته، مؤكداً أن المرشح الذي يقبل هذا العمل يقبل بعد ذلك أن يرتشي ممن هو فوقه في المنصب والمسؤولية، وعندئذ استعداد تام لبيع ضميره مثلاً كان لديه الاستعداد لشراء ضمائر غيره.

أما الداعية الشيخ ناظم المسباح فيقول: إن شراء الصوت الانتخابي حرام بكل المقاييس، فالذي يشتري الصوت والذي يبيعه كلاهما أثم وبائع لدينه، ذلك لأن هذا الأمر يعتبر رشوة، وقد لعن الله الراشي والمرششي، كما أنه شهادة زور واضحة، وقد ورد في الحديث الشريف أن النبي ﷺ قال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس، فقال: «ألا وقول الزور» فما زال يكررها حتى قلنا: «لبيته سكت» متفق عليه، كما أن في ارتكاب هذا العمل خيانة للأمانة التي أمر النبي ﷺ بأدائها.

ويضيف: إنها عادة ذميمة، وصاحبها لا يتقي الله في نفسه، ولا في أهله، ولا في أهالي دياره، ولا في بلده ووطنه، ومثل هؤلاء يجب أن ينبذهم الناس، ولا أدري كيف يمكن لإنسان واع كامل الأهلية أن يأخذ مالا حراماً كهذا المال من المرشح ثم يدخله على أهله؟

إن من يعمل مثل هذا العمل إنما يأكل في بطنه ناراً، وسيصلى سعيراً، وما أخذه من مال فهو سحت لا بركة فيه. ■



ناظم المسباح

د. عجيل النشمي

د. جاسم المهلهل

يشوب الانتخابات البرلمانية ممارسة سلبية هي «شراء الأصوات» إذ يدفع مرشح أو أكثر في دائرة ما مبالغ مالية لبعض الناخبين في الدائرة مقابل تصويتهم له، لدرجة أن بعض الدوائر الانتخابية بات مشهوراً بعملية الشراء هذه فيما وصف بأنه «بورصة» لارتفاع قيمة الصوت وانخفاضه بحسب تحرك السوق والمستجدات في الدائرة.

المرشح الذي يقدم هذه الهدايا هو (راش) وغير أمين، ويعتبر هذا كافياً لعدم انتخابه) والله أعلم. والعلماء يحرمونها أيضاً

ووجدنا لم تقف وزارة الأوقاف ضد هذا العمل الآثم إذ تتفق كوكبة من العلماء مع ما نهبت إليه الوزارة، يقول الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - إن دفع مقابل مادي في سبيل شراء صوت الناخب حرام، ولا يجوز شرعاً، وذلك لما فيه من فساد وإفساد، ويكفي أن فيه المنلة للناخب، إضافة إلى كونه مرتشياً وقد لعن الله عز وجل الراشي والمرششي.

ويضيف الدكتور المذكور: حتى الهدايا العينية حرام، إذ يعطيها المرشح للناخب لكي يكسر عينه، ولعلي هنا أهيب بإخواني الناخبين أن يتقوا الله في أمانة أصواتهم ولا يعطوها إلا لمن يستحقها، ومن دون أي مقابل، كما أهيب بالمرشحين الذين يتبعون هذه الوسيلة أن يعلموا أن الغاية التي يروجونها لا يمكن أن تبررها هذه الوسيلة المذمومة.

متفقاً مع الرؤية السابقة يؤكد الدكتور جاسم مهلهل العباسي - رئيس الأمانة العامة للجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي - أن أصحاب هذه الوسيلة الشائنة القبيحة يرتكبون

نحن في اللجنة نفصح ملف هذا العمل الشائن ونعرض آراء العلماء التي تحرمه تحريماً قطعياً.

في البداية نسوق فتوى وزارة الأوقاف التي حسمت الموضوع منذ زمن بعيد: ففي عام ١٩٨٤م قدم هذا السؤال برقم ٦٣٤ ونُشر في الكتاب الصادر عن لجنة الفتوى ص ٢٧٧ كما يلي: هل يجوز للمرشح نفسه للمجلس النيابي أن يشتري أصوات الناخبين بقصد الفوز في الانتخابات على منافسه في المنطقة الانتخابية؟ وهل يجوز بيع هذه الأصوات من قبل الناخبين إلى المرشحين بمبلغ معين من أجل الإدلاء بأصواتهم إلى المرشحين؟ فأجابت اللجنة:

لا يجوز للناخب أخذ مبلغ من المال أو هدية مقابل إدلائه بصوته لأي مرشح، لأن التصويت أمانة، بمقتضاها يختار الأكفأ ليقوم بما أسند إليه خير قيام، وقد ورد في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»، فقل وما تضييعها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» لذلك فعل الناخب أن يختار من يعتقد أنه أقوى من غيره، وأكثر أمانة، ولا يجوز له شرعاً أن يختار الأضعف أو الأقل أمانة، لجرد قرابته أو لمصلحة خاصة يحصل عليها منه، وأن

الياسين: الرشوة تقديم لهوى شخص في منصب على مصلحة أمة النشمي: من يفعل ذلك يبيع ضميره مثلاً اشتري ضمائر غيره

دار البلاغ صدر حديثاً البشارات العُجاب في صحف أهل الكتاب



لياً بالأسواق



في هذا الإصدار

- القرآن الكريم معجزة
- البشارات بمحمد صلى الله عليه وسلم في كتب السابقين من غير الكتابيين
- كالفريسيين واليهوديين والمجوس
- ٩٩ دليل من التوراة والإنجيل تبشّر بمحمد صلى الله عليه وسلم
- صفته واسمه ورسمة وبلده ونسبه وديمه وأصحابه وأمه ودعوته
- ودخوله مكة ووصف خاتم النبوة وغيرها من الأدلة



قريباً بالأسواق

في هذا الإصدار

- حياة القلوب، الشيخ / صالح بن حميد
- الرضا والإنكار، الشيخ / محمد موسى عقيل
- شكوى الليل، الشيخ / علي بادحدح
- البكاؤون، الشيخ / مازن الفريح



دار البلاغ

جميع الحقوق محفوظة ونحذر من النسخ

عن الثغر - شارع ياخشوب - بجوار مسجد الأمير متعب
ص ب ١٨٢٩ جدة / ٢١٤٤١ - ت ٦٨٨٦٤٢٣ / ٦٨٧١٢٤٧ - فاكس / ٦٣٤٣٤٣٤
الرياض ت / ٤٥٨٢٠٤٨ - الدمام / ٨٤١٠٩٨١ - الجنوب / ٢٢٩٢٢٤٢
الإمارات - الشارقة ص ب ٢٧٦٤٥ - ت / ٠٦٧٦٥٠٠٠٦١ - جوال / ٤٨٢١٢٦٨ (٠٥٠)
موقعنا على الإنترنت : www.daralbalagh.com
البريد الإلكتروني : info@daralbalagh.com
E - Mail: info@daralbalagh.com

إذا رغبت في معرفة الجديد لدينا أرسل اسمك و E - Mail الخاص بك

مجلس ٩٩.. هل يكون إسلامياً؟

الليبراليون ونواب الخدمات يتراجعون.. والإسلاميون ينتشرون في جميع الدوائر

كتب: المحرر البرلماني



يبدو أنه ليس من اليسير التنبؤ بما ستكون عليه صورة مجلس الأمة المقبل في ظل تعقيدات العملية الانتخابية، والحملات الدعائية الجارية لها حالياً على قدم وساق وإن كانت رغبات الناخبين تعطي مؤشراً عاماً لمن يمكنه الفوز وينسب كبيرة وثمة حقائق ومعطيات يستدل منها على رغبة الناخبين وتوجهاتهم، ومن ذلك أن المرشحين الإسلاميين، وأصحاب التوجهات الإسلامية، والذين يمثلون الحركة الإسلامية بجميع توجهاتها، ومشاريعها، هؤلاء لا تخلو دائرة انتخابية واحدة من الدوائر الخمس والعشرين التي تمثل الكويت من أن يكون فيها واحد منهم أو اثنان على الأقل، بينهما تنسيق وتعاون كامل لخدمة هذا التوجه، في حين أن التوجهات الأخرى باتت «بطاقة» خاسرة في المعارك الانتخابية، ذلك أن إدراك الشارع الكويتي لحقيقة الديمقراطية الكويتية وأهمية المقعد البرلماني كان دافعاً لرفض هذه التوجهات. كذلك فإن المرشح الإسلامي يمثل شريحة عريضة تسانده في أطروحاته والعكس غير

صحيح، فالشارع الكويتي بعد دورتين انتخابيتين دامتا ما يقارب ثماني سنوات من بعد التحرير أصبح يتمتع بالإدراك، والوعي والحس الوطني الكافين لإبراز المرشحين الأكفاء دون أن تختلط عليه الأوراق.

ومن خلال آخر الإحصائيات نكتشف أن لجوء بعض الأصوات القريبة من الحكومة «نواب الخدمات» إلى استخدام اسم «المستقل» يعتبر مؤشراً واضحاً لعزوف الناخب عن انتخاب هؤلاء الذين لم يقدموا له شيئاً، والذين لم يكونوا على الإطلاق في أولوية الشارع الكويتي، بل هو دليل

واضح على كساد بضاعة «نواب الخدمات»، كما يحلو للبعض تسميتهم، مما يؤكد أيضاً قوة موقف أصحاب التوجهات الإسلامية على الساحة الانتخابية.

وأمر آخر هو أن المرشحين أصحاب التوجهات الليبرالية واليسارية لم يعد لهم ثقل مثلما كان في دورة ٩٢، فلقد أخذ ثقلهم هذا يتضاءل منذ انتخابات ٩٦ إلى الآن، وأصبح في حكم المؤكد رفض الشارع الكويتي لهذه التوجهات، فالخسارة الفادحة التي تكبدها هذا التيار في انتخابات ٩٦ عكست وبصورة جلية تراجع أعداد المرشحين من هذا التيار الذي يصب لصالح أصحاب التوجهات الإسلامية الذين يمثلون - حتى الآن - أغلبية في الدوائر الخمس والعشرين، ومن خلال الاستقرار البسيط يتضح أن أعداد النواب الإسلاميين في تزايد مستمر، ففي مجلس ٩٢ برزت القوى الإسلامية وبعض المقربين منها ثم استمر هذا الازدياد في انتخابات ٩٦، لذلك لانكون مبالغين إذا قلنا إن مجلس ٩٩ سيكون مجلساً إسلامياً بتوجهاته وأطروحاته السياسية. ■

«ساخنة» ولو بعد حين

كانت الدائرة الثالثة إلى وقت قريب بدون مرشح واحد، وبين عشية وضحاها ترشح فيها أكثر من ٨ مرشحين يتنافسون على مقعد في المجلس، والجدير بالذكر أن النائب السابق أحمد النصار قرر عدم خوض الانتخابات ليبرز للمنافسة كل من: خالد السلطان، وجاسم الخرافي.. وغيرهما. ■

معارض بعد «التعديل»

مع بدء الحملات الانتخابية حاول بعض «نواب الخدمات» التنصل من أدوارهم السابقة، إذ هاجم الكثيرون منهم الحكومة، واتهموها بالتخاذل، وذلك في محاولة مكشوفة لإبراز أنفسهم كمعارضين للحكومة من أجل الفوز في الانتخابات. ■

تحالفات

يحاول مرشحان في دائرة خارجية التحالف ضد مرشح إسلامي بيد أن المصالح الشخصية لهذين المرشحين تمنع حدوث هذا التحالف. ■

خواطر انتخابية

قوانين.. القنابل الموقوتة

لن تكون الأجواء الديمقراطية والحملات الانتخابية لمجلسي البلدي والأمة الوحيدة التي ستشعل الساحة المحلية، ولكن يبدو أن السلطة التنفيذية أصبحت طرفاً رئيساً في عملية الاشتعال، فالمراسيم بقوانين التي صدرت أو ستصدر حتى موعد الانتخابات يمكن اعتبارها «قنابل موقوتة» ستفجر مع قدوم مجلس الأمة الجديد.

وعلى سبيل المثال لم يكن من الضروري إصدار مرسوم قانون بتأجيل قسط المديونيات الذي كان من المفروض أن يحل في شهر يونيو، وكذلك صدور مرسوم منح المرأة الكويتية حقوقها السياسية، فضلاً عن منح تسهيلات للشركات النفطية العالمية للمشاركة في الحقول الكويتية.. إلخ. فمثل هذه القوانين لا يجب أن تصدر بها قوانين وإلا تسبب ذلك في حدوث أزمة سياسية بين الحكومة ومجلس الأمة المقبل.

إن انتهاج مثل هذا الأسلوب هو ترسيخ للمزيد من الأزمات بين السلطتين وليس من المصلحة العامة التي ينشدها الجميع أن تصدر قوانين في فترة حل مجلس الأمة، ولا يمكن اعتبارها من الأولويات، بل يمكن تأجيلها، ومناقشتها تحت قبة البرلمان الجديد نزاعاً للتفصيل.. وتحقيقاً للمصلحة. ■

خالد بورسلي

عزاء واجب

يتقدم مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، وأسرة تحرير **البيان** بخالص العزاء للأستاذ ولید يوسف المير - المدير المالي للجمعية والمجلة - لوفاته، وأسكنه الله فسيح جناته وتقبله في الصالحين.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

كما يتقدم مجلس إدارة جمعية الإصلاح وأسرة تحرير **البيان** بخالص العزاء للأستاذ خضير العنزي - الكاتب الصحفي - لوفاته، وأسكنه الله فسيح جناته وتقبله في الصالحين.. إنا لله وإنا إليه راجعون. ■



بقيمة

د.ك

السهم الوقفى

ومضاعفاته



للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠

فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠

السهم الوقفى

صدقة جارية... لخدمة الدين والمجتمع



في مؤتمر صحفي للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة

يوسف الحجي: تبرعات كوسوفا مثبتة في سجلات رسمية وإنفاقها يتم بإشراف دقيق

العيسى: نقوم بجهد تعليمي إلى جانب العمل الإغاثي الشطبي: الجمعية الطبية تعمل في ١٣ موقعا

كتب: المحرر المحلي



طارق العيسى

يوسف الحجي

وقال الحجي إن اللجنة تواصل إرسال المواد الإغاثية عن طريق مكاتبها الإقليمية ومراكزها الإغاثية وتزود «اللجنة الأم» في الكويت بتقارير ميدانية عن أوضاع اللاجئين والمهجرين في البانيا ومقدونيا والبوسنة والهرسك وأوروبا.

كما قامت بإرسال معونات ومواد غذائية وملابس بصورة عاجلة ثم أرسلت معونات طبية وأدوية بعد تفشي الأمراض في أوساط اللاجئين والمهجرين، وفي ضوء التقارير المرسلة من البانيا بدأت اللجنة ترسل الاحتياجات الأساسية، وقد قام العديد من وفود اللجنة بالإشراف على ترميم وبناء وتأهيل الكثير من المباني والمخازن والمدارس لاستغلالها في إقامة اللاجئين الألبان من شعب كوسوفا.

ومن أبرز أعمال اللجنة حالياً إرسال حاويات على مدار الأسبوع عبر البحر بكميات ضخمة وكلها مواد إغاثية ليتواصل الجسر الإغاثي المرسل من الكويت لمراكز اللجنة في تيرانا وبعض القرى الألبانية بما يزيد على خمسة عشر حاوية وأكد أن الشحن مستمر بإذن الله وبدات

أكد السيد يوسف جاسم الحجي - رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة - أن التبرعات التي تجمعها اللجنة مسجلة تسجيلاً دقيقاً وفق اليات رسمية، كما أن إنفاقها يتم وفق أوراق رسمية، وقال في مؤتمر صحفي عقده يوم الأحد ٥/٣٠ الماضي بمقر الهيئة الخيرية الإسلامية أن ما تم جمعه من حملة التلفزيون الكويتي لصالح مسلمي كوسوفا بلغ ٧ ملايين دولار وأن الهيئة تتلقى تباعاً ما يصلها من التبرعات التي وعد بها المتبرعون.

وأشار إلى أن ما تم الوعد به خلال حملة التلفزيون من قبل المتبرعين بلغ ١٣ مليون دولار، ولكن الذي وصل حقيقة هو ٧ ملايين فقط ولا يمكن إلزام الذين اتصلوا خلال الحملة ووعدوا بأرقام معينة من التبرعات بدفع ما أعلنوه فالمسألة خاضعة لهم هم، وأضاف الحجي أن الهلال الأحمر الكويتي هو أحد الجمعيات التابعة للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة وبالتالي فهو ليس الجهة التي تتسلم التبرعات وإنما الذي يتسلمها ويعلم حقيقتها اللجنة المشتركة.

وكرر الحجي التأكيد على أن كل ما جمع من تبرعات لكوسوفا وغيرها في أيد أمينة، وأن الذي يقوم بتوزيعها في كوسوفا هم الكويتيون أنفسهم دون هيمنة من أي جهة وبالتعاون مع الحكومة الألبانية، وقال: أرجو أن يطمئن الشعب الكويتي وعلى رأسه سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح الذي وضع ثقته في هذه اللجنة وسوف نظل محافظين على الأمانة بمشيئة الله.

«المناصرة» تطالب بدعم المقدسين ضد الاحتلال الإسرائيلي

دعا هشام المولى - رئيس مكتب بلاد الشام بلجنة المناصرة الخيرية - بالأمانة العامة للجانب الخيرية - بجمعية الإصلاح الاجتماعي - المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها للوقوف صفاً واحداً في وجه الهجمة الاستيطانية الشرسة للصهاينة في أرض الإسراء والمعراج، وخصوصاً في مدينة القدس الشريف التي يحاولون عبثاً المساس بعروبتها، وطمس هويتها الإسلامية والحضارية التي اكتسبتها هذه المدينة المقدسة طوال التاريخ البشري، والإنساني.

وأكد المولى أن أهلنا وإخواننا المسلمين في فلسطين وغيرها من البقاع في أمس الحاجة إلينا للوقوف معهم مادياً ومعنوياً.. ولاسيما أن هجمة الجالدين تزداد ضد العقيدة، والهوية ضراوة وشراسة. ■

اللجنة تتجه نحو الاستفادة من التكنولوجيا حيث وقعت الاتفاقيات مع شركة كمبيوتر وشبكة الإنترنت لربط اللجنة بشبكة الكويت لتسهيل مهام إيصال المعلومات والاحتياجات ونشر أخبار اللجنة على مستوى العالم عبر تخصيص موقع لها في الشبكة العالمية.

ومن جهته قال الدكتور أحمد الشطي رئيس الجمعية الطبية إن أكثر من مائة طبيب شاركوا في حملات الجمعية بزيارة أكثر من ١٢ موقعا من مواقع اللاجئين في البانيا، وأضاف أن الجمعية تركز عملها الطبي في مناطق الكثافة السكانية التي تضم على الأقل ١٥٠ ألف نسمة والخالية من العناية الطبية، مشيراً إلى أن البنية التحتية الصحية في البانيا ليست في وضع طيب، ولذلك قررت الجمعية دعمها، وأوضح أن الحاجة السريرية هناك تتراوح بين ٥٠ - ٨٠٪، وأن نمط المرضى هناك يختلف عنه في البلدان الأخرى، إذ تتركز المعاناة في الأمومة والطفولة والمسنين، ولذا فإن التركيز يتم على الأمراض المزمنة.

وأشار الشطي إلى أن فلسفة العمل الخيري الكويتي في المجال الطبي تقوم على تشغيل أهل المشكلة من أبناء كوسوفا والبانيا ذاتهم في المشروعات لأن قدرتهم على العطاء تكون أفضل. وأشاد بجهود اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة والروح الطبية التي تجلت في عشرات المتطوعين منوهاً بأن العمل الخيري الكويتي يكتسب احترام الهيئات الدولية والمحلية.

وقال السيد طارق العيسى - عضو اللجنة الكويتية المشتركة (جمعية إحياء التراث) - إن هناك ٦٠٪ من اللاجئين يعيشون مع أسر البانية وتقوم اللجنة بكفالة ١٥٠٠ أسرة من هذا النوع، كما أننا نشجع الأسر الألبانية على المضي في هذا السبيل لأن فيه ضمانات كثيرة للاجئين، وأشار إلى أن الميزانية المخصصة لكفالة هذه الأسر تمتد إلى عام كامل.

وأضاف أن اللجنة حولت مواد إغاثية بقيمة نصف مليون مارك ألماني للمهاجرين الكوسوفيين الذين فروا إلى البوسنة ويعيشون هناك في محطات القطار والمخازن المهجورة، وأن هناك ١٠٠ ألف لاجئ داخل جمهورية الجبل الأسود لم تتمكن اللجنة من الدخول إليهم حتى الآن.

وأكد أن اللجنة تقوم بجهد تعليمي للمهاجرين بطبع أكثر من ربع مليون كتيب تعليمي، كما تحاول توفير أطباء نفسيين لرفع المعاناة النفسية التي تعانيها المغتصبات. ■

الصحافة الإسلامية.. في «غرفة العمليات»

ندوة مفقطة تربي ميثاقاً للشرف وتطالب برصد وقف لها وإصدار صحيفة يومية

تعالى،
ويملك
الثقافة
الإسلامية
والغيرة
على
الإسلام
في الوقت
نفسه.



د. خالد المذكور



عبدالله المطوع

«إيماناً
بالله
ورسوله،
واستلهاماً
لكتاب الله
عز وجل،
وسنة
رسوله
ﷺ، ووعياً
بما يحق
بالأمة

تناولت
محاور

الندوة التعريف بالصحافة الإسلامية، وممارستها بين النظرية والتطبيق، وأبرز المشكلات التي تعترضها، وأولويات القضايا التي يجب أن تتبناها، وكيفية الوصول بها إلى مرحلة التميز، وذلك من خلال مجموعة أوراق بحثية القاهها كل من: أحمد عز الدين مدير تحرير مجلة «البيان»، وسالم الناشي نائب رئيس تحرير مجلة «الفرقان»، والدكتور عماد الدين عثمان المستشار الإعلامي بوزارة الأوقاف عن مجلة «الوعي الإسلامي»، والدكتور بدر الماص، رئيس تحرير مجلة «الخير». وفي الختام، خلصت الندوة إلى مجموعة من التوصيات أبرزها ضرورة العمل الجاد لإنشاء صحيفة إسلامية يومية، تعبر عن هموم وقضايا المواطن المسلم في شتى أنحاء العالم، وكذلك إنشاء شركة توزيع إسلامية تتولى الاهتمام بتوزيع المطبوعات الصحفية الإسلامية، وإيضاً التوصية برصد وقف إسلامي لدعم الإعلام الإسلامي والصحافة الإسلامية، مع العمل على إنشاء بنك إسلامي للمعلومات، وأن تكون الندوة دورية، وأن تتطور لغة الصحافة الإسلامية بالاعتماد على الموضوعية، والحقائق، والردود العلمية المدعمة بالأرقام والإحصاءات.

عقدت الندوة في رحاب جمعية المعلمين الكويتية، وألقى رئيس مجلس إدارتها عبدالله إسماعيل الكندري، كلمة باسمها، وكذلك حضور إبراهيم حسب الله المدير العام للهيئة الخيرية الذي ألقى كلمة كذلك، علاوة على حضور ممثل لوكالة الأنباء الكويتية «كونا»، وممثل بصفة مراقب عن جمعية الصحفيين الكويتية. ■

بالإضافة من أخطار، وتقديراً لأهمية الدور الذي تضطلع به الصحافة الإسلامية، يقر الصحفيون المسلمون «ميثاق الشرف» الصحفي الإسلامي الذي يلتزمون به، ويجعلونه نبراساً لأعمالهم الصحفية، ومصدراً لتقنين واجباتهم المهنية، وتوجهاتهم الفكرية والمنهجية.

بهذه السطور المفعمة بروح التفاؤل والمسؤولية اختتمت ندوة «واقع وهموم الصحافة الإسلامية»، التي عقدتها مراقبة المطبوعات والنشر بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوم الثلاثاء الماضي أعمالها التي استمرت يوماً واحداً، سبقه شهر كامل من التجهيز والإعداد، لتضع نواة ميثاق شرف صحفي إسلامي، وقع عليه عشرات الصحفيين الإسلاميين والكتاب والمعلمين والمختصين الذين حضروا الندوة لمناقشة التخصص الذي بات دقيقاً ومؤثراً في حياة الأمة.

كان واضحاً منذ البداية أن المهمة شاقة وعسيرة، لكن الندوة وجدت كفاءة عالية من معدّها وصاحب فكرتها الزميل يوسف عبدالرحمن مراقب المطبوعات والنشر والصحافة بالهيئة، واهتماماً من الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، «راعي الندوة»، والسيد عبدالله العلي المطوع ممثل رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وعضو مجلس الإدارة، اللذين حرصا على حضور حفل الافتتاح، وإلقاء كلمتين تؤكدان أهمية وجود الصحفي المسلم الذي يتحلّى بصفات المؤمن، ويعتبر نفسه داعية إلى الله

أسرار

لمحبي العطور الشرقية للرجال والنساء

تم افتتاح فرعنا الجديد في دبي - ستي سنتر - محلات دبنهامز

للمطور



معارض

منذ 1928 Since

«القرفصاء» أحدث أسلوب إسرائيلي لتعذيب المعتقلين الفلسطينيين

وهي من الممارسات الدارجة في عمليات الاستجواب، حيث توضع على رؤوس المتهمين خلال فترات الانتظار التي قد تدوم ساعات أو حتى أياماً، ويقيدون في الوقت نفسه بأصفاد من الحديد تمرق جلدتهم، ويأوضاع مؤذية علاوة على تعريضهم لموسيقى صاخبة بشكل لا يحتمل، والتعرض لهم بالركل، والضرب، والمنع عن الطعام، وعدم الذهاب إلى الحمام، والتعرية، وعدم النوم، هذا بالإضافة إلى الشبح، والعزل المتواصل.

ورأت المصادر الحقوقية أن أسلوب «القرفصاء» من الأساليب الخطرة المتبعة حديثاً، ويأتي في الدرجة الثانية بعد أسلوب هنز الرأس الذي بدأ باستخدامه قبل نحو ثلاث سنوات، وأدى في ذلك الحين إلى استشهاد عدد من المعتقلين الفلسطينيين ■



والحوض.

وقد لجأ محققو «شين بيت» إلى استخدام أسلوب التعذيب المذكور مع الفلسطيني خالد أمين حرزاله - من مواطني قرية «يعبد» غرب مدينة «جنين» في الضفة الغربية - بشكل مكثف، وتتهم السلطات الإسرائيلية حرزاله بالعضوية في كتائب عز الدين القسام.

ومنذ اعتقاله وهو يخضع للتعذيب في سجن عسقلان والجملة من قبل محققي المخابرات الإسرائيلية مستخدمين الأكياس كرية الرائحة.

بيت لحم - الضفة الغربية - قدس برس: كشفت مصادر حقوقية تعنى بشؤون المعتقلين أن محققي جهاز المخابرات الإسرائيلي الداخلي «شين بيت» بدأوا اللجوء إلى ابتداء أسلوب جديد بإخضاع المعتقلين الفلسطينيين للتحقيق معهم ما يعرف باسم «القرفصاء» أو «القرقرة»، فيما يتمثل بتقييد يدي المعتقل في زاوية حديدية مثبتة في الحائط، وتقييد أرجله في زاوية أقل انخفاضاً من الأولى ليصبح المعتقل على شكل قرفصاء، أو «القرقرة» لساعات طويلة تمتد أحياناً لأيام!

وأكد الأطباء أن هذا الأسلوب يسبب إصابة المعتقل بتقلص في عضلات القدمين، مما قد يؤدي إلى إضعافها، وكذلك مرض الروماتيزم، بالإضافة إلى أضرار في المعدة، وعضلات البطن،



المجتمع الإسلامي

وإنما نُكِرَ اسم الله في بلد عدت أرجاعه من لب أوطاني

فصل فوري للموقوفات التركيات عند ارتداء الحجاب خلال العمل!

أنقرة - جهان: قررت الهيئة العامة لمحاكم الاستئناف الإدارية طرد كل موظفة ترفض خلع حجابها أثناء العمل، وتصر على المجيء إلى مكان العمل مرتدية الحجاب، على الرغم من علمها بالقواعد الواجب اتباعها في الدوائر الرسمية.

ولم تجد الهيئة ما يدعو لفرض عقوبات كالتنبيه والإنذار للموظفات المحجبات، واصفة إصرار الموظفات على التحجب خلال ساعات العمل الرسمي بأنه نشاط سياسي أيديولوجي يستهدف إثارة الفوضى داخل مؤسسات الدولة!

وفي هذه الأثناء أدلى رئيس محكمة الاستئناف العليا أرول جاقمان بتصريح ذكر فيه أن القرار يشمل الجامعات التركية مثلما يشمل الموظفات ■

.. وشهادات على قصص تعذيب بشعة بالمعتقلات الإسرائيلية

في شهادته الزنزانة التي عُرِّل فيها، وتبلغ مساحتها ١,٧ في ١,٩ م، ولا يوجد بها سوى طاقة صغيرة عليها شبك، وقضبان حديدية.

وأفاد أن مدة الخروج إلى الساحة لا تتجاوز ساعة واحدة في اليوم، وأنه يتم إخراجها إلى الساحة أو لزيارة المحامي مكبل القدمين، واليدين.

وأفاد يوسف البايض - من مواطني مدينة رام الله - في شهادته أنه يتعرض لتحقيق قاس في معتقل بيتج تكفا، وأنه تعرض لضغط جسدي ونفسي لا يطاق، مشيراً إلى أنه منذ ١٥ أبريل الماضي بعد نقله من سجن مجدو إلى بيتج تكفا تعرض لعملية الشبح المتواصل مقيد اليدين على كرسي صغير، وقد غُطي رأسه بكيس ذي رائحة نتنة وسط إطلاق أصوات الموسيقى الصاخبة، كما منع في الأسبوع الأول من النوم.

وأكد أن عملية الشبح المتواصل تسببت في الأم في كل أنحاء جسمه، وصعوبة في التنفس، لاسيما أن المحققين كانوا يجرونه من الكيس، ويسقطونه أرضاً.

وقال عبدالناصر عيسى - من سكان مخيم بلاطة للاجئين في مدينة نابلس - : إن حراس السجن نقلوه من عزل بئر السبع إلى معتقل التحقيق في بيتج تكفا، وأنه مازال منذ ١٥٠ يوماً في زنزين التحقيق استخدم «شين بيت» معه أساليب تعذيب قاسية تمثلت في عدم السماح له بالنوم، ووضعوا نظارات معتمة على عينيه بعد أن رفض بقوة وضع الكيس على رأسه.

وقال: إن المحققين الإسرائيليين كانوا يقيدون يديه من الخلف أثناء شبحه على كرسي، ما سبب انتفاخاً في اليدين، ويذكر أن الأسرى الأربعة متهمون بالانتماء إلى حركة «حماس» ■

ومن جهة أخرى قدم أربعة معتقلين فلسطينيين يقبعون في زنزين العزل الإسرائيلية منذ مدة طويلة شهادات مشفوعة بالقسم حول ظروف صعبة وقاسية يعيشونها ويتعرضون خلالها لألوان عديدة من التعذيب من قبل المحققين الإسرائيليين في جهاز المخابرات العامة «شين بيت».

وسلمت الشهادات المشفوعة بالقسم إلى محامية نادي الأسير الفلسطيني اليغرا باتشكو التي زارتهم في زنزينهم الانفرادية في سجن عسقلان وبيتج تكفا.

وقال موسى دودين - من قرية «دورا» جنوب الخليل، الذي يُحتجز في الحبس الانفرادي منذ ٤ أشهر - في شهادته: إنه خلال هذه المدة خضع لفترة تحقيق قاسية للغاية بدعوى أنه خطير على الأمن، استخدم خلالها رجال المشين بيت، معه أسلوب الشبح المتواصل، وقلة النوم، والتجويد، ووضع في زنزانة ضيقة جداً على مدار المدة المذكورة لا يوجد فيها مكان للاستحمام..

وأشار إلى أنه في وقت سابق من الشهر الماضي حاول حراس السجن إدخاله إلى زنزانة أخرى بالقوة مستخدمين في ذلك الضرب بالهراوات، بدعوى رفضه الانصياع لأوامرهم، ومن جراء ذلك اعتقل رجال الأمن والدته عدة ساعات في غرف التحقيق للضغط عليه من أجل الاعتراف، وقال إنه تعرض لمزيد من التعذيب أمام أعين والدته على شاكلة وضع يديه في القيود، والدوس عليها بالأرجل، مما استدعى نقله إلى مشفى برازيلاي بعد أن تدهورت حالته الصحية، فضلاً عن حرمان أهله من زيارته مدة شهرين متتاليين.

ووصف عبدالرحمن غنيمات - من مواطني قرية «صوري» شمال الخليل، الذي مضى على عزله ٨ أشهر -

حماس تدعو للتصدي للاستيطان اليهودي المتواصل

اليمن: القضاء يفلق متنزهاً سياحياً بسبب ممارسات لا أخلاقية

أمرت محكمة ابتدائية في مدينة «عدن» اليمنية بإغلاق أحد المتنزهات السياحية بسبب السماح ببيع الخمر وتسهيل الفسق تحت شعار تجميع السياحة.

وقد كشفت وقائع القضية على هامش مشادة داخل المتنزه... لكن التحقيقات وضعت يدها على قضية أخطر، حيث اعترف بعض المتهمين بالممارسات السيئة التي ترعاها إدارة المتنزه لجذب السياح، وفق زعمها، مما دفع المحكمة إلى تكليف النيابة العامة بفتح تحقيق واسع حول الموضوع والأمر بإغلاق المتنزه لمخالفته الدستور والقوانين.

قرار المحكمة جاء مفاجئاً، ولفت انتباه المهتمين إلى فائدة اللجوء إلى القضاء لمقاومة مثل هذه الآفات الاجتماعية.

الجدير بالذكر أن الأوساط الشعبية والإسلامية في اليمن تشن حملة منذ زمن ضد عودة التساهل في التعامل مع قضايا الخمر والحفلات الماجنة في الفنادق والأندية السياحية، فيما بدا وكأنه تساهل رسمي تجاه هذه المظاهر بحجة دعم السياحة التي تعول الحكومة كثيراً على مردوداتها المالية.

لن يسعى لخلق الاستيطان اليهودي إلا واحداً من مؤشرات أخرى تتعاقد لتظهر لكل ذي بصيرة حقيقة الموقف الصهيوني بصرف النظر عن أطراف السياسة المختلفة.

ودعت حماس الفلسطينيين في كل مكان للتصدي لهذه الهجمة

الاستعمارية ومواجهتها، وطالبت السلطة الفلسطينية باتخاذ إجراءات عملية للرد على هذه الجرائم الصهيونية بحق الوطن وأهله، إذ إن الاكتفاء بالشجب والاستنكار، مع الإصرار على التشبث بكل بنود اتفاقات التسوية، والتي كان آخرها اعتقال عدد من المجاهدين المطلوبين لسلطات الاحتلال مع حملة اعتقالات أخرى في قطاع غزة، يثير رغبة كل القوى المخلصه حول مدى جدية السلطة الفلسطينية في مواجهة السعار الاستيطاني المتواصل.

وأبدت حماس تعجبها من إصرار البعض على منح باراك مهلة، فيما يصير هو على إثبات يمينته وتصلبه إزاء قضايا الاستيطان والقدس وعودة اللاجئين.



غزة - المجتمع: أعلنت حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين «حماس» أنه في فترة تستهدف استكمال فتح مدينة القدس وتهويدها على مجلس وزراء العدو الصهيوني توسيع مستعمرة معاليه أدوميم) باتجاه مدينة القدس، عن طريق مصادرة ١٣٠٠ هكتار من الأراضي المحتلة، وضمها لها، مما يؤدي إلى فصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها، وذلك في وقت يواصل المستعمرون الصهاينة ابتلاع المزيد من الأراضي الفلسطينية، ويستأنفون أعمال البناء في جبل أبو غنيم ورأس العامود، وسط تأييد علني من اليمن، رضاً من قوى اليسار والوسط، التي يرى فيها بعض أبناء جلدتنا أملهم لدفع عملية السلام.

وقال بيان لحماس - تلقت الأناشيد نسخة منه :- إننا إذ ندن هذه الهجمة الاستيطانية الشرسة لنرى فيها مخططاً يستهدف تزييب من تبقى من العرب في فلسطين وسط بحر من الاستيطان، وهو مخطط يشترك فيه الصهاينة على اختلاف توجهاتهم السياسية، وما إعلان الإرهابي إيهودا باراك في لقاء مع ممثلي حزب مفدال أنه

تجمعت عوامل النجاح في

الياسمين

يقدم عروض الأناشيد الإسلامية

شريط

شاعرمبدع

أداء مميز

صوت ندي

لحن شجي

متوفر مع الدف وعكس

مؤسسة النهـرين للإنتاج والتوزيع

تلفاكس ٠٥٤٦٠٢٧٠٢ - ٠٥٤٦٠٢٧٧٤٤ - ٦٩٣٤١٥٦

هاتف ٠٥٤٦٠٢٧٠٢ (علي موسى) - ٠٥٤٦٠٢٧٧٤٤ (حسين اسماعيل)

انتظروا

البدي والمفيد

من

مؤسسة النهـرين للإنتاج والتوزيع بجدة

عبر وعطاة من سورة يوسف

الجوم جديد للشيخ اسماعيل حمدي

• روح وتحليق أناشيد

• أيها الببل أناشيد

• في روضة الإيمان أناشيد للأطفال

طلبات الجملة والاستفسار:

هاتف: ٦٩٣٧٧٤٤ - ٦٩٣٤١٥٦

٠٥٤٦٠٢٧٠٢ (علي موسى) - ٠٥٤٦٠٢٧٧٤٤ (حسين اسماعيل)

وند كشميري يزور القاهرة للدعوة لدعم قضية كشمير

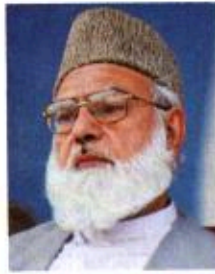
القاهرة . مجاهد الصوابي: فرضت قضية كشمير نفسها على مناقشات اجتماع اللجنة الإسلامية العالمية لحقوق الإنسان التابعة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الذي عُقد بالقاهرة مؤخراً برئاسة الدكتور عبد الملك الحمر - عضو هيئة رئاسة المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة. فقد تقدم وفد هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير بمذكرة في الجلسة الافتتاحية أوضح فيها آخر الأوضاع المساوية لحقوق المسلمين في ولاية جامو وكشمير المسلمة، ونقل ما يتعرضون له من أبشع أنواع الاضطهاد والظلم والعدوان من قبل قوات الاحتلال الهندي في الولاية الذين يصل عددهم إلى أكثر من ٨٠٠ ألف جندي هندي. وقد أصدر المؤتمر بياناً حول القضية الكشميرية أشاد فيه بجهاد الشعب الكشميري المبارك، ووصفه بأنه جهاد مرير وطويل في سبيل تحقيق أملة المشروع في الحرية والاستقلال، مشيراً إلى أن قضية كشمير قضية إسلامية أساسية، كما أنها قضية إنسانية، تقتضي التدخل السريع من جانب الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني الدولية في العالم لمراقبة الأوضاع المساوية في كشمير المحتلة لإيقاف الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان المسلم في هذا الإقليم، كما حث البيان الهيئات الإغاثية الإسلامية العالمية على تكثيف جهودها لمساعدة أسر الضحايا والمنكوبين من أهالي كشمير. وقام الوفد بزيارة للقيادات الإسلامية التنفيذية والشعبية والأحزاب المصرية المختلفة من أجل دعم قضيتهم العادلة التي تعاني من الإهمال والتعظيم الإعلامي الذي تفرضه الهند، كما قام الوفد بزيارة شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي الذي أكد دعمه لكفاح الشعب الكشميري المسلم، وطالب الهند بضرورة الالتزام بالقرارات الدولية، وإجراء الاستفتاء الذي ينتظره الشعب الكشميري المسلم منذ ما يقرب من نصف قرن.

الجماعة الإسلامية: الفارات الهندية تؤكد ضرورة استقلال كشمير

ودعا القاضي حسين أحمد - أمير الجماعة - المجتمع الدولي، وحكومات العالم الإسلامي إلى التحرك العالمي القوي والجاه، والفوري لتدارك الخطر، وإخماد نار الحرب التي إذا استعرت فسوف تاكل الأخضر واليابس.

كما دعا الحكومة الباكستانية إلى ترك سياسة حكم الفرد الواحد، وممارسة الأحكام الدكتاتورية مطالباً جميع الأطراف السياسية والمؤسسات الوطنية والجيش الباكستاني باتخاذ موقف موحد وصلب وحكيم لتجنب النار التي تحاول الهندوسية إشعالها في المنطقة.

وجه نداه إلى الشعب الباكستاني بأن يتمسك بشرع الله ويتعاليمه، وأن يصلح ما بنفسه حتى يصلح الله ما آله به من الآلام والمصائب.



قاضي حسين أحمد

إسلام آباد - المجتمع : أكدت الجماعة الإسلامية في باكستان أن الفارات الهندية تؤكد صحة موقف الشعب الكشميري، وموقف الجماعة الإسلامية بباكستان من أن قضية كشمير أصل كل النزاعات بين الدولتين، وأن أي مباحثات أو اتفاقيات أو محاولات لإقامة علاقات لم ولن تنجح إلا بعد حل القضية الجوهرية في ضوء قرارات الأمم المتحدة وفق رغبة الشعب الكشميري المسلم.

وأكد بيان للجماعة - تلقت للبريد - نسخة منه - أن المزايم الهندوسية بتسلل المقاتلين من الجيش الباكستاني والمجاهدين الأفغان أمر لا يسانهه أي دليل، كما لم تقدم الهند إلى الآن أيأ من الجثث التي زعمت أنها للجند الباكستانيين، ولم تقدم أي أسير من الأسرى الذين ادعت أنهم أفغان.

ورابطة العالم الإسلامي

روما - محمد الأسعد : أعربت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي عن شديد الأسف للاعتداءات التي تقوم بها القوات الهندية ضد شعب كشمير المضطهد، مستنكرة الأساليب الوحشية التي تنتهج ضد هذا الشعب المسلم، التي شملت أعمال القتل والطرود والتعذيب، وسلب الممتلكات، وغير ذلك من أشكال الاضطهاد البشع، جاء ذلك في بيان أصدره في العاصمة الإيطالية الدكتور عبدالله بن صالح العبيد - الأمين العام للرابطة في مكة المكرمة - وقال البيان: إن رابطة العالم الإسلامي تستنكر أشد الاستنكار لقيام القوات الهندية بهجمات جوية على الأرض الكشميرية، وتدعو إلى منح هذا الشعب المسلم حقه في تقرير مصيره.

فرحة في الشارع السوداني لبدء إنتاج النفط

حقل مجيلج بغرب السودان إلى ميناء بشاير بشرق السودان جنوب ميناء بورتسودان، وسيتم التصدير عن طريق هذا الميناء (بشاير) على ساحل البحر الأحمر، بعد أن يأخذ السودان كفايته من بترول.

ومن المتوقع أن ينعش اكتشاف البترول الاقتصاد السوداني، خاصة أنه سيوفر للخرينة العامة ٤٠٠ مليون دولار كانت تتكبدها من بند استيراد الوقود من الخارج.

البترو في العالم، وأنه سينافس في السوق العالمية بثقة كبيرة، مشيرين إلى أن أهم ما يميزه خلوه النسبي من الشوائب والكبريت مما يقلل من عمليات التصفية، وتاكل قطع الغيار بالنسبة للوسائل المستخدمة، وإيضاً يقلل من تكلفة الإنتاج بدرجة كبيرة، ويجعلها ميسورة، وقد تم في احتفال رسمي وشعبي تدشين خط أنابيب طوله ٦١٠ كيلو مترات، وقطره ٢٨ بوصة كأطول خط أنابيب يمتد من

الخرطوم - محمد حسن طنون: تسود مشاعر عارمة من الفرحة بين أبناء الشعب السوداني هذه الأيام مع استكمالات البنية اللازمة لاستخراج النفط من مائة بئر يوم ٣٠ يونيو الجاري، ليوكب احتفالات السودانيين بالعيد العاشر لثورة الإنقاذ الوطني.

ومايزيد من فرحة السودانيين أن خبراء النفط يؤكدون أن البترول السوداني يعد من أجود أنواع

شبكة إسلامية على الإنترنت تدشنها وزارة الأوقاف

من المفكرين والباحثين المتخصصين إثراء للفكر الإسلامي. وهناك المحور العاشر، وهو دليل للمواقع الإسلامية يسعى للتعاون مع جهود العاملين في الدعوة الإسلامية ونشرها والتعريف بها.

وصرح عبدالله سالم غراب - نائب رئيس اللجنة - بأن الوساطة وعدم التجريح ومد الجسور مع الآخرين هو منهج الشبكة الإسلامية، كما أن تفسير الشعراوي هو أحد تفاسيرها.

الزائر لها بمبادئ عامة في العلوم الإسلامية والموسوعات الإسلامية التي تشمل: أعلام الإسلام والعالم الإسلامي، وموسوعة الأديان والمذاهب المعاصرة، ثم محور لماذا أسلمت؟، والمكتبة الإسلامية التي تقدم بالعربية والإنجليزية، ثم ركن الفتوى.

وصرح رئيس لجنة الإنترنت بالوزارة يوسف بن أحمد الكواري بأن هناك محورين آخرين هما: منتدى الحوار ويتم فيه تبادل وجهات النظر حول القضايا الإسلامية التي تطرح

الدوحة - د.حسن علي دبا : في احتفال كبير أقيم مؤخراً، دشنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية موقعها على الإنترنت بعنوان الشبكة الإسلامية، ويشتمل على عشرة محاور، بعضها ثابت لا يتغير وهو القرآن الكريم وتفسيره الذي يقدم بالصوت والصورة، وكذلك السنة النبوية ثم السيرة النبوية.

وتتضمن المحاور التي تتغير المدرسة الإسلامية التي تعتبر مدرسة إسلامية متكاملة تزود

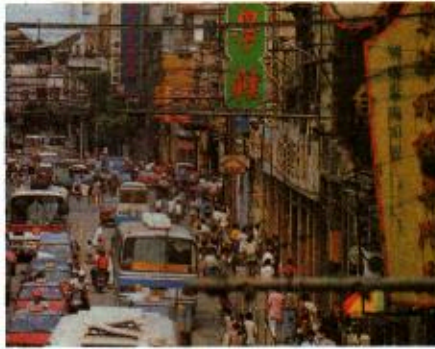
خروج آخر مستعمر أوروبي من شرق آسيا

ماكاو تعود إلى الصين بعد ٤٤٢ عاماً من حكم البرتغال

الأوضاع أمنياً، كما بدأت الأوساط الصينية في «صيننة» الإدارات التي كان يشغل ١٥٪ منها فقط موظفون صينيون قبل ١٦ شهراً، فارتفعت النسبة إلى ٥٠٪ في نهاية العام الماضي، ومع حلول شهر أغسطس المقبل سيكون ٩٠٪ من الموظفين والإداريين البرتغاليين قد رحلوا، وحل مكانهم الصينيون الذين سيسيطرون على ٨٨٪ من الوظائف والإدارات.

ويذكر أن ماكاو أصغر من هونغ كونج في الحجم ٥٠ مرة، وسكانها ٥٠٠ ألف نسمة مقارنة بـ ٦ ملايين في هونغ كونج، وفيما يتحدث معظم سكان الأخيرة الإنجليزية لا يتحدث من سكان ماكاو باللغة البرتغالية إلا ٢٪ منهم، لذا تقول التوقعات إن الصين ستترك ماكاو لبعض الوقت قبل أن تبثها ثقافياً واقتصادياً وسياسياً بعد عقد أو عقدين لصغر حجمها، وسكانها، وثروتها.

إلا أن كناس البرتغاليين ودينهم النصراني سيبقى أثراً لحكمهم منذ القرن السادس عشر كما هو الحال في تيمور الشرقية وكما هو الحال أيضاً بالنسبة إلى الاستعمار البريطاني الذي حول هونغ كونج وتايوان إلى بوابة للغزو الثقافي والديني الغربي للعلاقات الصينية في عقد التسعينيات باسم الانفتاح للإصلاحات والراسمالية! ■



النصف مليون نسمة، والذي يعتمد على السياحة والتجارة، وكذلك المحافظة على الأمن وتطبيق القانون.

وقد ترك الجيش البرتغالي ماكاو قبل ٢٤ عاماً في الوقت نفسه الذي رحل فيه عن تيمور الشرقية ومستعمرات إفريقية أخرى خلفاً وراء الكثير من المشكلات العالقة.

وتبدو الصين مهتمة بانتقال سلمي للحكم، وهناك جدل حول إمكان إنزال قوات الجيش الصيني في البلد الذي بقي خالياً من أي قوة عسكرية منذ عام ١٩٧٥م.. وهذا ما هباً لانتفاض

كوالالمبور. صهيب جاسم: سيخرج آخر مستعمر أوروبي من شرق آسيا بعد خمسة قرون من حكم ترك أثرأ على أحد أعرق الحضارات الآسيوية، فلقد اختير مؤخراً «باموند هو» أول حاكم صيني لماكاو بعد ٤٤٢ عاماً من الحكم البرتغالي والتي كانت أولى القواعد الأوروبية في شرق آسيا لكنها الأخيرة عودة إلى وطنها الأم الصين في العشرين من ديسمبر المقبل، وبذلك تكون البرتغال آخر القوى الاستعمارية خروجاً من القارة. وقد تعهد الحاكم الجديد بأن يحافظ على استقلال البلد على غرار النموذج المطبق في هونغ كونج (بلد واحد بنظامين) فيما يخص علاقته بالصين، وقد كان أول المهنيين له حاكم هونغ كونج تنغ تشي - هوا.

ويتوقع أن تتقبل بكين انتخابه وتعيينه رسمياً في الوقت الذي تحتفظ فيه الصين والبرتغال بعلاقة جيدة لم يصيبها أي توتر مثلما حصل خلال الفترة التي سبقت عودة هونغ كونج إلى الصين، إذ أثارت لندن الكثير من القضايا بما فيها الإصلاح السياسي في آخر سنوات حكمها قبل ١٨ شهراً. وتواجه الحاكم الصيني الجديد تحديات عدة، منها الحفاظ على أداء اقتصادي جيد لبلده ذي

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

من قبل بعض الناس

يظن بعض الناس أن الفرد لا يستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين ما يسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصلة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القاريء واحد من أولئك، فتهرجوا ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الالتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الاختيار من بين (٥٢) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولاتنهاون بها. وسنرسل لك بدورتنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الالتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تفرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس باللغة الإنجليزية فقط. قم هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

LINK
INTERNATIONAL

LINK INTERNATIONAL
ICS* Programs, Dept. YYS79
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Phone: 464-9733 - Fax: 464-9731
LinkInt@compuserve.com

ICS
SINCE 1890

الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ

نرجو التكرم بكتابة الاسم والعنوان باللغة الإنجليزية كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____
ADDRESS _____ P.O. Box _____
CITY _____ P.Code _____
Country _____ PHONE _____

برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية	برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة
67 تقنية الهندسة الالكترونية	60 إدارة أعمال
63 تقنية الهندسة المدنية	61 المحاسبة
62 تقنية الهندسة الميكانيكية	80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق
65 تقنية الهندسة الكهربائية	81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية
66 تقنية الهندسة الصناعية	64 علوم الحاسب التطبيقية
	68 إدارة فنادق

برامج دبلوم مهنية
04 ميكانيكا سيارات
87 صيانة التلفزيون والفيديو
72 صيانة الأفران الكهربائية
24 مساعد طبيب أسنان
84 مساعد صيدلي
12 ديكور وتصميم داخلي
18 محاسبة ومساعد محاسب
06 فني كهربائي
03 عمالة ورعاية أطفال
38 أخصائي الحاسب الشخصي
55 ميكانيكي سيارات
94 ليسانس وتعبئة
85 رسم هندسي ومعماري
81 صحافة وكتابة القصة القصيرة
39 أعداد التقارير الطبية
40 تصوير فوتوغرافي
70 إدارة الأعمال الصغيرة
79 فني الكترونيات
27 تصليح الحاسب الشخصي
26 مساعد مدرس
30 تجميل
01 برمجة لغة QuickBASIC
36 برمجة لغة Visual C++
37 برمجة لغة Visual BASIC
07 الشبكات الأمريكية
02 الكترونيات أساسية
05 إدارة مطاعم ومسابق
13 أعمال مكتبية
35 تصليح وأصغر
14 تكييف هواء وتبريد
19 الطهي والتسويق
23 مساعد طبيب
51 أزياء وتصارة طبوكلات
33 تصليح دراجات نارية
22 مساعدة وخياطة
52 المحاسبة على الحياة البرية
47 مساعد طبيب بيطري
16 لغة إنجليزية تطبيقية
09 صيانة المكائن الصغيرة
88 مساعد قانوني
48 المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي
42 تصليح وخياطة ملابس

جولة ناجحة للقرضاوي في ألمانيا وهولندا

حشود كبيرة من المسلمين تقدر بستين ألفاً من أبناء الجالية التركية جاؤوا من معظم الدول الأوروبية. تحدث الدكتور القرضاوي عن وجه تركيا الحقيقي بين الأصالة ومحاولات طمس الهوية وتزييفها. وبعد ألمانيا توجه فضيلته إلى هولندا حيث شارك بمحاضرة في مؤتمر الأئمة الذي انعقد في مسجد النصر في روتردام وحضره ٤٠٠ من أئمة المساجد الهولندية، واختتم الداعية الإسلامي جولته بمحاضرة أخرى ألقاها في الاحتفال الذي أقامته منظمة الدعوة الإسلامية العالمية ومقرها في طرابلس الغرب، الذي أقيم بمسجد مدينة أوترخت الهولندية. ■



د. يوسف القرضاوي

بون - خالد شمعت: اختتم الداعية الإسلامي الكبير الدكتور يوسف القرضاوي جولة دعوية ناجحة له في ألمانيا وهولندا رأس خلالها جلسات الدورة العادية الثالثة للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث الذي انعقد في مدينة كولون الألمانية، كما ألقى خطبة الجمعة في المركز الإسلامي بمدينة فوبرتال بشمال ألمانيا.

وفي الخطبة التي حضرها جموع غفيرة من المصلين توافدت من المدن الألمانية كافة تحدث فضيلته عن واجبات المسلمين في بلاد الغرب. وفي المهرجان السنوي الخامس لجمعية ملي جوروش الإسلامية التركية الذي أقيم بالاستاد الرياضي في كولون، وحضرته

لكسب أصوات المسلمين

عمدة ميونيخ ومرشحاً المسيحي يزوران المركز الإسلامي بالمدينة

وصدرة وعود قوية من العمدة الحالي وهو الأكثر حظاً للفوز في الانتخابات بالمضي قدماً، والاستمرار في سياسة الانفتاح التي ينتهجها حيال المسلمين منذ سنوات، وكذا التواصل مع المركز الإسلامي والمدرسة الإسلامية بتقديم مزيد من الدعم والخدمات.

من جهة قام برند بوسلد - عضو البرلمان الأوروبي عن ميونيخ والمرشح مرة أخرى لانتخابات البرلمان التي ستجرى في الثالث عشر من يونيو الجاري، وهو اليوم نفسه الذي ستجرى فيه انتخابات «عمدية» ميونيخ - بزيارة للمركز.

ويحظى بوسلد بعلاقة طيبة ووطيدة مع المسؤولين المسلمين في المركز. ■

ميونيخ : المجتمع : قام إيريد سولف - مرشح الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري لمنصب عمدة ميونيخ، والعمدة الحالي كرستيان أودو - الذي رشح نفسه عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي - للمنصب نفسه بزيارتين منفصلتين للمركز الإسلامي في ميونيخ بفرض كسب أصوات المسلمين الذين يتمتعون بحق الانتخاب.

وأظهر كلا المرشحين للدكتور أحمد الخليفة - الأمين العام للجماعة الإسلامية في ألمانيا - تفهماً أكبر للمطالبة بالسماح بإقامة مساجد جديدة، وتوسيع المقبرة الإسلامية في ميونيخ التي تعتبر المقبرة الإسلامية الوحيدة بألمانيا التي توجد في موقع خاص بمعزل عن مقابر غير المسلمين.

من قبل النساء زادت بنسبة ٨٪ تقريباً، وكذلك الجرائم التي ارتكبتها الأحداث زادت بنسبة ٧٪.

من جهة أخرى جاء في آخر إحصائية رسمية أنه يوجد في روسيا ٢٠ مليون مدمن خمر، وأكثر من مليونين يدمنون المخدرات، و١٣ ألف مصاب بالإيدز (مرض نقص المناعة). وذكر الادعاء الحربي الروسي

هل هي بداية حرب جديدة شاملة؟

الأسلحة تدفق على مختلف الفصائل المتحاربة بالصومال



المجتمع الصومالي - وخاصة المحافظات الجنوبية - بين سندان الجوع ومطرقة الخوف.

ومما زاد الطين بلة أن الصراع الإثيوبي - الإريتري انتقل إلى أعماق الصومال، وتحالفت كل منهما مع مجموعة من الفصائل الصومالية، المتلفة لحليف خارجي، وقد نشطت الجبهات المعارضة للنظام الإثيوبي من صومالية وأرومية داخل الصومال، وتحالفت مع فصائل صومالية، ونهضت الحكومة الإريتريّة بدورها لتسليح تلك الجبهات لفتح جبهة داخلية في شرقي إثيوبيا لتشتيت القوة العسكرية للجيش الإثيوبي العاكف على الحدود الإريتريّة؛ ولكن يا ترى ماذا يكون رد الفعل الإثيوبي؟ هل يكون هجوماً شاملاً على الصومال؟ أم تزيد مساعداتها العسكرية للفصائل الصومالية المتحالفة معها؟ ومن ثم قد تندلع حرب أهلية بين الفصائل الصومالية نيابة عن إثيوبيا وإريتريا.

أياً كان الأمر، فإن الشعب الصومالي - الذي يئن تحت ويلات الحرب الأهلية والكوارث الطبيعية المتلاحقة - ليغني عن الخوض في الصراع الإثيوبي - الإريتري الذي لا ناقة له فيه ولا جمل، ولا يحتاج من دول الجوار إلى صب الزيت على الوضع المشتعل أصلاً بدل إطفائه. ■

مقديشو - مصطفى عبدالله: بلغ حجم الأسلحة والذخائر التي تتدفق على الصومال حالياً رقماً قياسياً خاصة في النصف الأول من هذا العام، وفي وقت اجتاحت القحط والجفاف فيه أرجاء البلاد، وتكاد الأرواح تزهق جوعاً وعطشاً. وقد ذكرت الصحف المحلية أن زعيم الحركة الوطنية الصومالية (SPM) في كسمايو الجنرال محمد سعيد مورجن، وجيش مقاومة رحتون (RRA) الذي يقاوم سيطرة حسين عيديد على مدينة بيده قد حصلوا من الحكومة الإريتريّة على كمية كبيرة من الذخائر المختلفة.

ويعتقد أن الجنرال سعيد قد حصل مرات عدة على مساعدات عسكرية من إثيوبيا منذ أواخر العام الماضي في مواجهاته ضد الجبهة القومية الصومالية (SNF) في مدينة كسمايو جنوب العاصمة، في حين أن جيش مقاومة رحتون يحصل على مساعدات مختلفة من إثيوبيا بصورة دائمة منذ تشكيله.

ومن جانب آخر تتدفق أسلحة تجارية يستوردها رجال الأعمال عبر الموانئ المختلفة، وأغلبها البنادق اليدوية وخاصة (AK47) ويتم بيعها في أسواق منتشرة بالبلاد، وفي هذا الصدد حذر زعيم ولاية بونتلاند العقيد عبدالله يوسف في أواخر أبريل الماضي من هذه الأسلحة التي أغرقت سوق السلاح المحلية.

ويذكر أن تدفق الأسلحة هذا جاء في فترة اجتاحت القحط والجفاف فيها ربوع البلاد، بعد أن خيبت السماء ماها خمسة فصول متتالية فهلك المواشي، وفسدت المحصولات الزراعية، لذلك عاش

كتب : عبدالقادر عبدالهادي:

أعلنت وزارة الداخلية الروسية أن عدد الجرائم المرتكبة في روسيا خلال الربع الأول من هذا العام بلغت ٦١٤ ألف جريمة، تراوحت بين الخطيرة وبالأغلة الخطورة، بزيادة ٢١٪ على الفترة نفسها من العام الماضي. وصرح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية بأن نسبة الجرائم المرتكبة

زيادة نسبة الجرائم والمدمنين على الخمر والمخدرات بروسيا

الذي نشر هذه الإحصائية أن انتشار هذه الأوبئة في الجيش الروسي في تزايد مستمر، وأن انتشار الإيدز متعلق بشكل أساسي بالمخدرات، مشيراً في اجتماع عُقد لدراسة أساليب مكافحة هذه الشرور في الجيش إلى أن ٩٠٪ من مدمني الخمر في الجيش الروسي هم من الضباط. ■

لعزلها تماماً عن المغرب

إسبانيا تحكم قبضتها على سبتة ومليلة وجبل طارق بإجراءات أمنية مشددة



الرباط - إبراهيم الخشباني: ختار وزير الداخلية الإسباني «مايو» يخاض مدينة سبتة المغربية المحتلة بعلن تخصيص ٢٥ مليار بسيطة سبانية، أي نحو ٢٠ مليون دولار بريكي قررتها حكومة بلاده لتحسين ندودها الجنوبية في مواجهة الهجرة سرية المتزايدة.

وهكذا وبعد الانتهاء من إقامة ظام دقيق للمراقبة محكم البناء، قائم لى تشييد وتثبيت الأسلاك الشائكة لصحوية بكاميرات رصد وأجهزة ذار مبكر حول المدينتين المحتلتين شمال المغرب «سبتة ومليلة»، وبعد رار إدخال المدينتين في إطار اتفاقية شينغين، ومعاهدات الحماية الخاصة حلف الناتو، ووضع المغرب بذلك نام مواجهة صريحة مع حلف شمال لأطلسي أكثر من المواجهة مع سبانيا كلما طالب باسترجاع لدينتين، أضافت الحكومة الإسبانية ي برنامجها الرامي إلى مراقبة مكافحة الهجرة السرية عبر مضيق جبل طارق إعلانها عن مشروع صفته الهيئات والأحزاب السياسية يسارية في إسبانيا بأنه محاولة لـ تصفيح» مضيق جبل طارق، وذلك ن خلال نشر وإقامة تكنولوجيا متقدمة على الشواطئ الجنوبية مضيق بتثبيت أنظمة رادارات ذات زية ورصد بعيد المدى، وكاميرات كشف الليلي، وآلات تصوير تعمل الحرارة، ونشر أسراب طائرات سائمة ودوريات متجولة ووسائل فري للرصد والمراقبة تعتمد في جيبها والتحكم فيها على نظام سيق متطور يتمركز في مدينة لجزيرة الخضراء» في أقصى جنوب سبانيا.

ويأتي الإعلان عن مخطط صفيح» الجنوب الإسباني في سياق لمبيق معاهدات دول المجموعة أوروبية وخاصة معاهدة «شينغين» تي تلزم دول المجموعة بتشديد راقبة على حدودها الخارجية بعد مع القيود عن الحدود الداخلية فيما ن دولها، وعليه «ينبغي مراقبة شواطئ» كما صرح بذلك وزير

في مجرى الأحداث

مقبرة العمالة

فرار جيش لبنان الجنوبي العميل من منطقة «جزين» اللبنانية بحثاً عن مأوى آمن في أحضان الجيش الإسرائيلي، يكشف الوجه الآخر لانهزام الاحتلال الصهيوني في جنوب لبنان... والمغزى الأهم الذي تتوقف عنده في هذا الحدث هو انهيار نظرية «الأزمة الأمنية» التي ابتدعتها إسرائيل عند احتلالها لجنوب لبنان قبل واحد وعشرين عاماً، وفي الإطار نفسه، سقوط العملاء في نفق مظلم لا يعلمون إلى أين المصير.

«منطقة جزين» لها خصوصية في تاريخ الصراع مع الكيان الصهيوني، فقد احتلتها إسرائيل عام ١٩٨٢م لتجعل منها جيباً متقدماً داخل منطقتي إقليم التفاح والبقاع الغربي، حيث تتمركز المقاومة اللبنانية، ولم تواجه إسرائيل أي مقاومة من أهالي هذه المنطقة ذات الأغلبية المارونية، بل وجدت ترحيباً من قطاعات كبيرة فيها، وهو ما شجع إسرائيل على تشكيل مليشيات جيش لبنان الجنوبي العميل من هؤلاء الموارنة، مقابل إغراءات مالية باهظة، وبعد أن مكنت إسرائيل للجيش المرتزق، انسحبت من المنطقة عام ١٩٨٥م تاركة له القيام بالدور الخياني المطلوب ضد الدولة والأرض والشعب اللبناني.

وبدلاً من أن يصبح هذا الجيش شوكة في جنب المقاومة الإسلامية في إقليم التفاح والبقاع الغربي، إذ به ينكسر ويسقط بين فكي كماشة تكسر عظامه وتهلك أفراده. وفي الوقت الذي كان الجيش الصهيوني يفقد اتزانه في مستنقع الجنوب، ويحاول الفكك من ضربات المقاومة الإسلامية، وأخذ الجيش العميل في التفكك والانهزام، وأصبح أفراده يبحثون عن مأوى آمن... منهم من فر إلى داخل إسرائيل ومنهم من استجار بالمقاومة الإسلامية، وانضم إلى صفوفها عارضاً خدماته، ومنهم من بقي على حاله مفضلاً الاستمرار طمعاً في المكافآت السخية التي تقدمها إسرائيل... وبعد أن تردت حالة الجيش المرتزق متزامنة مع ترددي حالة الجيش الصهيوني في الجنوب اللبناني، صدرت إشارات من السلطات الصهيونية بعزمها التخلي عنه جزئياً، فقررت قطع المكافآت السخية عن من يبقى في جزين، أما من ينسحب مع الجيش فله مكافأة شهرين فقط ثم يكون مسؤولاً عن نفسه.

ولم يعد ذلك الجيش العميل عنصر قوة للاحتلال وإنما صار عبئاً تحاول إسرائيل التخلص منه في أسرع وقت حتى تتفرغ لعبئها الأكبر في المستنقع اللبناني، وصار هذا الأمر متداولاً في وسائل الإعلام الصهيونية، وقد عبر المعلق السياسي الصهيوني رون بن بيش عن ذلك في صحيفة «يديعوت أحرונوت» بالقول: «إن إسرائيل حاولت منذ سنة البحث عن تسوية تخلصها من «سنام جزين» الذي تحمله على ظهرها...!»

وهكذا تتلاشى نظرية «الأزمة الأمنية الصهيونية»، ومن المؤكد أن إسرائيل لن تكرر التجربة مرة أخرى... فخسائر جيشها هناك أكبر من خسائرها في حرب كاملة، كما أن جيشها العميل صار لعنة عليها... والثابت بكل فخر أن ذلك كله تحقق على أيدي المقاومة الإسلامية.

هل مازلنا في حاجة إلى أدلة جديدة تبين الطريق الأمثل لتحرير فلسطين والقدس؟! ■

شعبان عبد الرحمن

الداخلية الإسباني أثناء تواجده بمدينة «سبتة» المحتلة في آخر أيام شهر مايو المفطر للإشراف على فتح مكاتب جديدة لمراقبة الهجرة، وتدشين مركز للشرطة جديد، والإعلان عن إنشاء وحدة لمحاربة الجريمة والمخدرات بالمدينة السليبية، وكل ذلك لإحكام القبضة الجديدة على المنطقة بما فيها مدينتا «سبتة ومليلة» ومنطقة جبل طارق، وإقليم الأندلس في جنوب إسبانيا بصفة عامة.

وقد ووجه هذا المخطط بانتقادات ومعارضة شديدة من طرف الأحزاب السياسية الإسبانية والحكومة المحلية في إقليم الأندلس التي اعتبرت نهج هذا النمط من الحدود المغلقة يكشف عن «الصورة الأكثر سوءاً» في انعدام التضامن لدى الغرب بصفة عامة والإسبان بصفة خاصة، كما أكد معارضو هذا المخطط أنه بدل إغلاق الحدود ينبغي محاربة الشبكات المافيوية الإسبانية المتخصصة في الاتجار ببؤس المهاجرين السريين، لأنه مادام هناك من يشغل عمالاً أفارقة سراً، ليستغل اليد العاملة الرخيصة المتسللة إلى البلاد سراً بالضغط عليها بالتهديد بفضح وضعيتها تواجدها السري بإسبانيا، فإن توافد المهاجرين السريين سوف يبقى مستمراً ولن يحد من تدفقهم إغلاق الحدود، وأكدت الأحزاب الإسبانية المعارضة أنه كان من الأجدي عوض إغلاق الحدود تبني مخطط للإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لدول المغرب العربي.

ولم يصدر أي رد رسمي من حكومة المغرب على مشروع «تصفيح» مضيق جبل طارق حتى الآن ■

الحلف بزعامته الأمريكية الطاغية.. هل يتصرف بحماقة أم وفق مخطط غير معلن؟
لماذا حجبت أمريكا صور الأقمار الصناعية عن حلفائها الأوروبيين في بداية الأزمة..؟
الثابت أن الأمريكيين لا يتحركون لاستقرار البلقان بقدر استقرارهم «هم» في المنطقة
أليس من المثير ما يتردد بصورة مفاجئة في واشنطن عن الرغبة في انضمام ألبانيا ومقدونيا للأطلسي؟

لغز الأطلسي.. في البلقان

كان الهدف الرسمي المعلن للحرب الجوية الأطلسية ضد يوغوسلافيا، وقف مسلسل الاضطهاد لشعب كوسوفا المسلم.. ولكن تكهنات لا حصر لها تسيطر على ما ينشر من تحليلات عن حلف شمال الأطلسي ومصيره، والزعامة الأمريكية ومستقبلها، والعلاقة بين موسكو والغرب، ومخططات دمج منطقة البلقان بأوروبا، والخلافات الأمريكية - الأوروبية.. وقليلاً ما يذكر مسلمو كوسوفا، وإن ذكروا فمع توقع أن مصيرهم هو التشريد زمنياً طويلاً.. فإين بقي إذن الهدف الرسمي للحلف؟.. وإين موقع مسلمي كوسوفا ومسلمي البلقان من الحرب؟.. ثم هل يمكن أن تنتهي الأحداث في البلقان، دون أن يكون لذلك تأثير على المسلمين عموماً، وليس في البلقان فقط؟..

بون : أحمد الأديب

يشكل على أي حال عنصراً رئيساً في تفسير الأوروبيين للأحداث!.. ومن الثابت أيضاً أنه قبل وصول العثمانيين إلى البلقان بزهاء قرنين على الأقل كان قد وصل إليها الإسلام مع المهاجرين من أواسط آسيا، فأصبح عقيدة كثير من الألبان والبوشناق... ما بين بودابست شمالاً، التي وصل إليها التتار المسلمون من الشرق، وبين البحر الأدرياتيكي جنوباً، ثم مع وصول العثمانيين كانت الموجة الثانية الأكبر لانتشار الإسلام فأصبحت البلقان في هذه الأثناء مركز أكبر تجمع بشري إسلامي في أوروبا، به زهاء ١٢ إلى ١٥ مليون مسلم، بين البحر الأسود والبحر الأدرياتيكي، من أصل ٣٥ مليون مسلم.. في أوروبا ما بين المحيط الأطلسي ونهر الفولجا.

هذه الهوية الإسلامية المميزة للبلقان، هي هاجس الأوروبيين منذ قرون، وهي عنصر رئيس

لم تضع الحرب في البلقان أوزارها بعد، وليس من السهل استشراف نتائج مستقبلية للأحداث الجارية.. ولكن الحرب الجوية الأطلسية ضد يوغوسلافيا ليست حدثاً قائماً بذاته، ولا يحتاج تقويمها إلى انتظار نتائجها النهائية، بل إلى ربط ما تبين منها بأرضيته التاريخية وأرضية الظروف الدولية الراهنة، وجميع ذلك معروف، فهو عبارة عن وقائع تاريخية ثابتة وتطورات معاصرة مشهودة، ثم استشراف النتائج المستقبلية ما أمكن.

ومكانة البلقان في أوروبا مكانة غير عادية.. فقد كانت منذ عصر الإسكندر المقدوني قبل ٢٤ قرناً، مروراً بمعركة العثمانيين الفاصلة ضد الصرب على أرض كوسوفا الألبانية قبل ستة قرون، وحتى حروب القرن الميلادي العشرين على أرضها.. كانت بمثابة مفتاح عسكري وسياسي وحضاري لتطورات «مفصلية» حاسمة في التاريخ الأوروبي.. هذا الدور التاريخي للبلقان قد يبدو لغزاً لا نجد له تعليلاً منطقياً، ولكنه

في تحديد مواقفهم من الأحداث. وبين هذين العنصرين التاريخيين كانت المنطقة ساحة رئيسة للالتقاء والتعايش.. أو الصدام والقتال، على حسب مواقف الأوروبيين وممارستهم الفعلية لما يعلنونه من «تسامح» ديني، وسقوطهم - أو سقوط بعضهم على الأقل - في حمأة التعصب إلى درجة دموية أحياناً. ويكفي لبيان خصوصية البلقان الإشارة إلى أن أوروبا تضم أكثر من ٢٠٠ طائفة عرقية ودينية وقومية ولغوية.. على أرض لا تتجاوز مساحتها مساحة شبه الجزيرة العربية، ولكن حتى في إيرلندا الشمالية ومنطقة الباسك، لم تصل الأمور إلى «صدامات دموية» من نوعية ما يجري في البلقان على امتداد القرن الحالي، ولا سجلت من وحشية الإجرام مثل ما أصاب المسلمين في البلقان وأنخل على القاموس السياسي مصطلحات جديدة من قبيل «التطهير العرقي» و«سلاح الاغتصاب الجماعي المنظم».. وغير ذلك مما يندى له جبين البشرية، ويذكر بالقرون الوسطى الأوروبية ومحاكم التفتيش بعد سقوط الأندلس، وإنسياح رعاة البقر من الأصل الأوروبي في القارة الأمريكية على جثث الهنود الحمر، وفي القارتين الإفريقية والآسيوية استعماراً واستغلالاً مايزالان مستمرين إلى اليوم بصورة حديثة متطورة!..

اللفز العسكري

إن أرضية قرار الحرب والسلام عند الأوروبيين هذه الأيام، قائمة على هذا البعد التاريخي، الذي يلعب بالتالي دوره في مجرى الحرب الراهنة، التي تثير حصيلتها بعد أكثر من شهرين على اندلاعها الألفاظ أيضاً.. مع ملاحظة أن المعلومات المنشورة من جانب الطرفين تحتاج إلى كثير من المقارنة والتدقيق قبل الجزم بصحة بعضها وإهمال بعضها الآخر..

الحصيلة عسكرياً وبإيجاز شديد.. هي كما قال القائد الأعلى للقوات الأطلسية «وسلي كلارك» يوم ٢٢ / ٥ / ١٩٩٩م مع نهاية الشهرين الأولين من الحرب، حصيلة «متواضعة» للغاية، فما زال الدفاع الجوي الصربي فعالاً، والقوات الآلية الأرضية في وضع جيداً.. ولكن ما لم يذكره كلارك أن جيش تحرير كوسوفا فقد أثناء القصف الجوي غالبية مواقعه العسكرية في أرضه، والتي اكتسبها خلال عمليات التحرير الدفاعية في أربع سنوات مضت، حتى أصبح مستقبل جيش التحرير بعد الحرب رهناً بما يقرره الأطلسي له.. والقرار جاهز، وهو تجريده من السلاح، وفق أحد بنود الاتفاق المقرر على مستوى الدول الثماني، وكأساس للبحث عن حل سلمي يعتمد فيما يعتمد على الحيولة دون استقلال كوسوفا بأي شكل من الأشكال. ويتصل بهذه الحصيلة العسكرية إنفاق المليارات في عمليات القصف، وهو ما «تستبشر» به صناعة السلاح الأمريكية في الدرجة الأولى!..

كيف تحول التفاهم الروسي الأمريكي على حساب الأوروبيين إلى مساع أوروبية للحفاظ على حيوية الدور الروسي ضد الهيمنة الأمريكية؟



الغاز عسكـرية.. حصيلة الحرب بعد أكثر من شهرين متواضعة.. فالدفاع الجوي والآلية الأرضية الصربية مازالت في وضع جيد

أما الحصيلة الاقتصادية فهي دمار البنية التحتية والبيئة الطبيعية في يوغوسلافيا.. وهذا أيضاً مما «تستبشر» به الشركات والمصارف المالية الغربية.. وسيتناقص عليه الأوروبيون والأمريكيون قطعاً...

ثم تأتي الحصيلة إنسانياً.. وتتمثل في سقوط المئات من الصرب والآلاف المسلمين بين قتلى وجرحى.. وتشريد زهاء مليون مسلم خلال ٦٠ يوماً، وهو رقم يعادل مليوناً آخرين سبق أن شردهم الصرب (والكروات في عهد تيتو).. ولكن على امتداد ٨١ عاماً مضت على اغتصاب كوسوفا..

أمام هذه الحصيلة يقول كثير من المحللين الغربيين مثلاً قال وزير الخارجية الأسبق هنري كيسينجر في مجلة «نيوزويك» الأمريكية مؤخراً، إن حلف شمال الأطلسي تصرف بحماقة بالغة في هذه الحرب!

ولكن يصعب التسليم بهذا التفسير هكذا ببساطة.. فالحلف الذي يملك أحدث التجهيزات العسكرية والأسلحة الفتاكة والقدرات الكافية لتدمير الكوكب الأرضي مرات عديدة، يتميز علالة على ذلك بأنه يتخذ القرار، ويضع المخططات العسكرية، ويراقب تنفيذها خطوة خطوة، ويقومها ويعملها حسب الحاجة، اعتماداً على أجهزة تضم خبراء ومتخصصين من أعلى المستويات، ويستعين بمراكز ومعاهد تتوافر لها سائر المعطيات للوصول إلى نتائج صحيحة أو أقرب ما يكون إلى الصحة.. أبعد ذلك يقال: إن الحلف تصرف بحماقة؟

الحماقة المقصودة عند من يقول بها.. هي ما

يستنتج مثلاً من أن الحلف خاض حرباً جوية لتحقيق هدف يستحيل تحقيقه دون حرب برية.. فهل هي حماقة فعلاً، أم أن الهدف الحقيقي لا يتطابق مع الهدف الرسمي المعلن؟.. نحن نميل إلى الأخذ بالتفسير الثاني، فهو يزيل كثيراً من الملبسات والتساؤلات التي تحيط بتصرفات عسكرية اطلسية عديدة أخرى، تبدو للوهلة الأولى الغازأ عويصة، ويكفي التنويه بواحد منها وهو ما يتصل بمسألة القوات البرية، حيث يؤكد المسؤولون مرة بعد أخرى، منذ بداية الحرب «استحالة» إرسال قوات برية إلى ساحة القتال.. فمن أبسط القواعد العسكرية عدم بيان النوايا والخطط للطرف العدو، وكان المنتظر من حنكة قادة الحلف العسكريين حشد القوات على الحدود من قبيل «التخوف» وإن لم تستخدم.. إلا إذا كان المقصود هو أن يتصرف الطرف العدو وفق ما يتم إعلانه، فكان قادة الأطلسي بإعلان «استحالة الغزو البري» يقولون لمجرم الحرب الصربي إن باستطاعته التحرك بقواته في كوسوفا كما يشاء، فالقوات البرية اطلسية لن تدخل لمواجهته، كما أن الخوف من الخسائر يجعل المقاتلات اطلسية تحلق على ارتفاعات شاهقة، خارج مدى شبكة الدفاع الجوي اليوغوسلافية من جهة، ومن جهة أخرى خارج مدى إصابة تلك الطائرات لأهداف من قبيل الدبابات والمصفحات في أرض كوسوفا.. فتتحرك ميلوسوفيتش بقواته البرية فعلاً وصنع ما صنع في كوسوفا، تقتيلاً وتدميراً وتشريداً، ثم زعم قادة الحلف بكل بساطة أنهم «فوجئوا» بذلك!.. فهل كان حلف شمال الأطلسي يتصرف

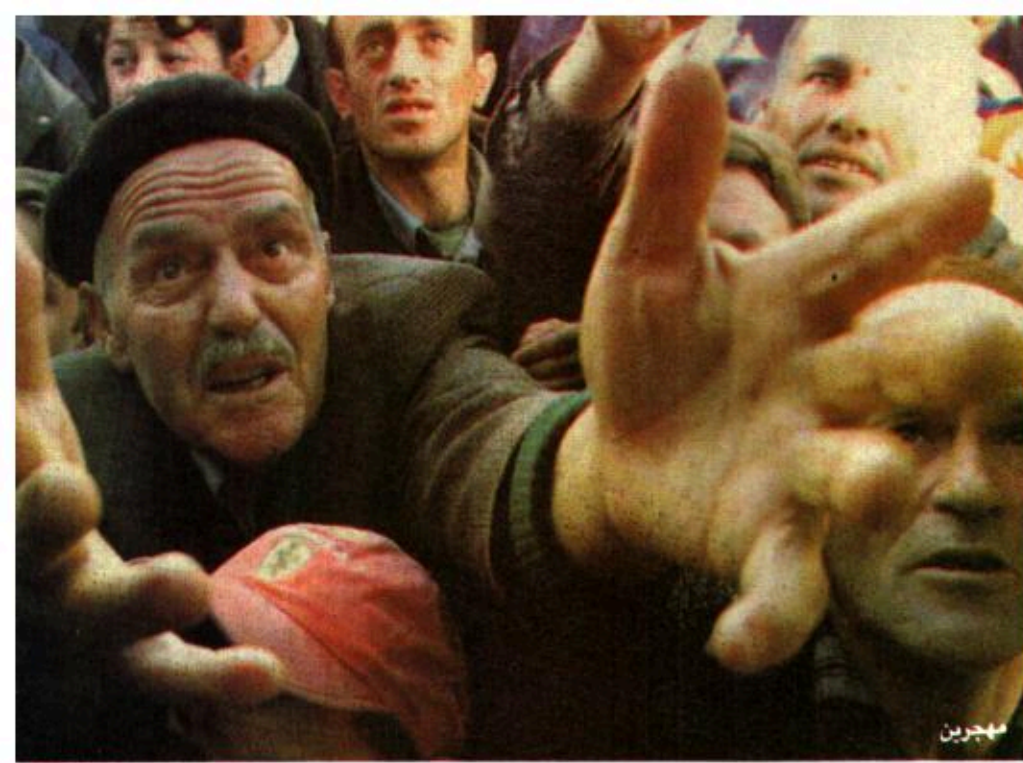
بحماقة وغباء فعلاً، أم كان يتصرف وفق مخطط يختلف بأغراضه عن الصيغة الرسمية المعلنه؟.. اليس الأرجح هو أن الغرض العسكري اطلسي الأمريكي كان من البداية خوض الحرب على مرحلتين، تمكن الأولى منهما الصرب من «تفريغ» كوسوفا من سكانها المسلمين، ومن كسر شوكة جيش التحرير فيها لتطويعه أمريكياً من بعد.. ثم تمضي المرحلة الثانية لتحقيق أغراض يختلف الأمريكيون فيها عن حلفائهم الأوروبيين؟..

قد يعزّز ذلك أن صور الأقمار الصناعية الأمريكية التابعة للحلف، والتي تعرض الجانب المساوي في كوسوفا، بقيت في المرحلة الأولى «محظورة» على الجناح الأوروبي، لتبقى بالتالي محظورة على الراي العام تجنباً لثورته، حتى احتجت ألمانيا وفرنسا علناً وأعلننا العزم على «التحرر» بمشروع جديد لإطلاق قمر صناعي مشترك في المستقبل القريب.

نزاعات اطلسية مستمرة

شهدت الساحة الدولية في الشريط الشمالي من الكرة الأرضية تحولاً في محاور العلاقات الغربية - الروسية، من تفاهم روسي - أمريكي على حساب الأوروبيين، ولتطويعهم للزعامة اطلسية - الأمريكية، إلى مساع أوروبية حثيثة للاستبقاء على الدور الروسي أوروبياً وعالمياً لموازنة الهيمنة الأمريكية المتضخمة مع ما بات يتردد بشأن.. الدولة العظمى الوحيدة.. والقوة الكبرى عسكرياً بلا منازع.

والتحول المذكور في المحاور هو العنصر الأوضح من سواء في التعامل مع الحرب الجوية اطلسية في البلقان، والذي يبين كيف تستخدم المنطقة ساحة لصراع قديم على نفوذ جديد، وعلى الزعامة المستقبلية لنظام دولي يجري بناء دعائمه الآن.. في المرحلة الانتقالية التالية لحقبة



مهجرين

بعد ٦٠ يوماً من بداية القصف تم تشريد مليون مسلم من كوسوفا وهو رقم يعادل ما تم تشريده في ٨١ عاماً

القارة .. ومن المثير هنا أن يتردّد بالمقابل وبصورة مفاجئة الحديث في واشنطن عن الرغبة في انضمام البانيا ومقدونيا إلى الحلف قريباً، بينما كانت واشنطن أشدّ المعارضين لتوسعة الأطلسي بضمّ بلدان لم يرتفع مستواها الاقتصادي والعسكري إلى درجة تؤهلها للانضمام!

الثابت في الوقت الحاضر على أي حال أن الأمريكيين لا يتحركون لاستقرار أوضاع البلقان، قدر ما يتحركون لاستقرارهم هم عسكرياً ومالياً واقتصادياً وسياسياً في البلقان! .. ويعزّز ذلك ما يمارسه الأمريكيون من سياسة نصب العراقيل في وجه جهود الأوروبيين لحلّ سلمي .. وهو ما بدأ بتأجيل موافقتهم على عقد لقاء الدول الثماني حتى اللحظة الأخيرة .. واستمرّ إلى الآن. فبعد أن وصلت الجهود الروسية والأوروبية إلى مستوى التفاوض الجادّ مع ميلوسوفيتش، وتبين أن صيغة الحل المنتظرة لن ترضي الأمريكيين .. إذا بمحكمة جرائم الحرب في البلقان تتحرك فجأة، اعتماداً على وثائق قدمها الأمريكيون، لتوجيه الاتهام وإصدار أمر اعتقال بحق ميلوسوفيتش .. هذا مع أن الضغوط الأمريكية نفسها هي التي حوكت من مجرم حرب في البوسنة والهرسك إلى «حماسة سلام» في دايتون .. ولم تأبه واشنطن آنذاك، ولا الآن بما يعنيه الامتناع عن توجيه الاتهام ثم توقيت توجيهه المفاجئ الآن، من حيث زعزعة أركان الثقة بمصادقية «المحكمة الدولية» نفسها وحقيقة استقلاليتها!

وعند التأمّل في زيادة إلحاح الأوروبيين على رغبتهم في التمييز الأمني،

٣. توسيع صلاحيات الحلف جغرافياً .. ليصبح أداة عسكرية لقمع من يتحدّى «المصالح العالمية لأعضائه» .. وهو تعبير فضفاض مطاط يشمل مطامع الهيمنة أكثر من أي حقوق دولية متبادلة، ويتحوّل الحلف بذلك إلى منظمة إقليمية تريد احتكار قرار الحرب والسلام عالمياً .. وهو في ظلّ خلل موازين القوى داخل الأطلسي، يؤدّي إلى خلل موازين التنافس الاقتصادي والمالي بين تلك القوى نفسها خارج نطاق الأطلسي.

٤. ثم توزيع صلاحيات القيادات العسكرية الأطلسية في أوروبا، دون تعديل الخلل القديم لحساب الأمريكيين .. وهو أحد المداخل الرئيسة لرفض أن يكون للأوروبيين «تميّز» إلا على أساس زيادة قسطنهم المالي والعسكري في الحلف نفسه.

وتحرك الأوروبيون تحركاً مضاداً بعد القمة .. أي بعد انقضاء الحاجة إلى تأكيد تماسك الحلف، وبعد تصاعد اعتراضات الرأي العام الأوروبي .. وانعكس هذا التحرك في إعادة موسكو والأمم المتحدة إلى الميدان، لا بسبب التزام أوروبي بمجلس الأمن الدولي أكثر من الأمريكيين، فلطالما خاضت الدول الأوروبية حروباً عدوانية، لا تختلف كمّاً ونوعاً عمّا صنعه الأمريكيون .. كذلك لم يتحرك الأوروبيون على هذا النحو حياً في موسكو، التي لم تستقر إلى الآن، إنما كان تحركهم لإيجاد ثقل يوازن ثقل الهيمنة الأمريكية الجامحة في سياسة الأمن الأوروبي.

واقترن البحث عن السلام أوروبياً بمبادرة مستقبلية لدمج البلقان في الاتحاد الأوروبي، اندماجاً يمنع استخدام نزاعاته على حساب أمن

الحرب الباردة! .. ويعلم الأوروبيون أن إمساك واشنطن بزمّام صناعة القرار السياسي والعسكري في البلقان، يعني الإمساك بسيف مصلّت .. على الأمن الأوروبي نفسه، وعلى أرضية العلاقات المستقبلية الروسية - الأوروبية في وقت واحد.

ولا يستغرب في هذا الإطار توقيت القرار بالشروع في الحرب الجوية الراهنة قبيل انعقاد قمة واشنطن الأطلسية بفترة وجيزة .. هذا مع ملاحظة:

١. أن القيادة العسكرية الأمريكية في الأطلسي كرّروا مراراً قبيل الحرب أنها ستكون قصيرة الأجل ..

٢. وهم أنفسهم الذين انتقلوا خلال أيام بعد بدء الغارات إلى الحديث عن حرب طويلة الأمد ..

وكان الموقف الأول من وسائل دفع الأوروبيين إلى الموافقة على قرار الحرب ليصدر بالإجماع، وهم يعلمون أن الحرب الطويلة الأمد تستنزفهم أكثر من الأمريكيين .. بينما كان استمرار الحرب أثناء انعقاد قمة واشنطن الأطلسية يخدم المصالح الأمريكية، فقد جعل القمة تتعقد في أجواء تمنع الدول الأوروبية من الظهور بمظهر من يخرق تماسك الحلف، وهو ما ساهم في الموافقة الأوروبية على نقاط عديدة لم ينقطع من قبل الخلاف حولها بين الجناحين الأمريكي والأوروبي، وأبرزها:

١. صيغة الضربة النووية الأولى .. التي تعتبر استفزازاً أطلسياً للروس بصورة خاصة .. وهو ما ينعكس سلباً على علاقاتهم مع الأوروبيين في الدرجة الأولى

٢. توسيع صلاحيات الحلف نوعياً .. من حيث المهام المستقبلية بما يتجاوز الأمم المتحدة .. وهو ما لا يريده الأوروبيون خشية من جرّهم أطلسياً إلى مغامرات عسكرية لا قبل لهم بها.

الهوية الإسلامية المميزة للبلقان ظلت هاجس الأوروبيين منذ قرون وعنصراً مهماً في تحديد مواقفهم من الأحداث

المليارات التي أنفقت في عمليات القصف تصب لصالح شركات السلاح الأمريكية.. وعمليات إعادة البناء بعد انتهاء الحرب ستكون مجال التنافس بين الشركات الأمريكية والأوروبية

وهو ما ظهر في التقارب الفرنسي - البريطاني على هذا الصعيد منذ مطلع العام الميلادي الجاري، وظهر مجدداً الآن في آخر قمة ألمانية - فرنسية تنعقد أثناء الحرب.. وعند التأمل في حجم التناقضات المذكورة بين الأمريكيين والأوروبيين، يمكن القول إن الحرب الأطلسية في البلقان ستضاعف من الخلافات بين الجناحين وستهدد الحلف نفسه بالانهيار.. على المدى البعيد.

«العدو البديل».. في البلقان

في البلقان وصلت واشنطن على ظهر الأطلسي إلى أهداف عديدة، منها إن لم يكن أهمها هو منع قيام كيان مستقل للمسلمين استقلالاً كاملاً، بمعطيات سياسية واقتصادية وعسكرية كافية ليلعب دوراً مؤثراً في المنطقة.. وهو ما تحقق عبر اتفاق دايتون ويستكمل في الوقت الحاضر، جنباً إلى جنب مع ربط أوضاع البوسنة والهرسك، وأوضاع البانيا بالقوى الدولية، لا سيما الولايات المتحدة، كما يؤخذ من الاتفاقات السياسية العسكرية العديدة، ومن طرح العضوية في الحلف بالنسبة إلى البانيا ومقدونيا، ومع عدم إغفال أن تحجيم المسلمين في البلقان هدف يتلاقى عليه الأمريكيون والروس والأوروبيون والصرب والكروات على السواء، يبقى أن القسط الأكبر مما يجري «تنفيذه» على حساب المستقبل السياسي للمسلمين هو من صنع واشنطن، وأبرز محطات:

١ - عندما تدخلت لإيجاد كيان مشترك للمسلمين مع الكروات.. يمنع الاستقلال البوسني الناجز..

٢ - وعندما تدخلت في دايتون فثبتت للصرب وضعاً يربط المسلمين والكروات بالقيود والشروط الأمريكية..

٣ - ثم عندما تدخلت أطلسياً الآن لتضاعف من الأخطار على المسلمين في كوسوفا والسنجق..

وعندما انعقدت اتفاقية دايتون كان من التساؤلات التي بقيت دون جواب: علام أسقط الأمريكيون في المفاوضات التي أملا فيها ما يريدون على الأطراف البلقانية الثلاثة، مسألة كوسوفا والسنجق من جدول الأعمال، مع أنها كانت على الدوام، نقطة ثابتة في جداول أعمال

سائر المؤتمرات السابقة؟

الجواب واضح للعيان الآن.. ويزداد وضوحاً عندما نستحضر ما سبقت الإشارة إليه، أن الخلاف بين أقطاب الأطلسي وبينهم وبين موسكو، لم يكن قط على مسألة «تحجيم الوجود الإسلامي في البلقان وتقييده»..

١ - فقد شارك الجميع في التواطؤ الدولي مع الصرب حتى بلغوا من ذلك أقصى ما يمكن أن يبلغوه عبر القوة العسكرية المحضة.. في عصر يزعم أقطاب الشمال فيه نهاية الحروب وصراع الأيديولوجيات وسيادة الأمن والسلام والانفراج والوفاق، بل وعبر ارتكاب أبشع ما عرفته الإنسانية من جرائم حربية وحشية.. في عصر العولة المزعومة لحقوق الإنسان..

٢ - كما شارك الجميع أيضاً في التواطؤ الدولي ليكون الكروات والصرب معاً بمثابة حجرى الطاحون في التعامل مع كيان البوسنة والهرسك.

٣ - كذلك فقد كان استثناء البانيا وسائر البان البلقان.. من كل دعم مالي واقتصادي قدمه الغربيون بسخاء لمن نزع رداء الشيوعية عن منكبهم، سياسة مشتركة بين الدول الغربية..

٤ - ولا تصل إلى مستوى «التكهن» عندما تستكمل القائمة وتقول إن الأطراف المعنية تلاقى الآن، عبر سياسة رفض استقلال كوسوفا بأي حال من الأحوال، على متابعة طريقها المشترك لتحجيم الوجود الإسلامي في البلقان وتقييده.. وإن أدت الحرب في الوقت نفسه إلى افتراق الحلفاء الأطلسيين في مجالات أخرى.

وليس في ذلك توجيه «اتهامات» للغرب وذراعه الأطلسية العسكرية وزعامته الأمريكية السياسية، فما يصنعه الغرب علناً يكفي للبرهان على عدوانيته، ولا نحتاج إلى إضافة «اتهامات قائمة على التكهنات».. ولكن من أغرب ما نرصده في الوقت الحاضر بهذا الصدد، أن في الغرب أقلاماً تنهم دوله، وتنهم حلف شمال الأطلسي، وعلى وجه التحديد زعامته الأمريكية بأنها تلحق الضرر بالمسلمين في البلقان، في البوسنة والهرسك من قبل، والآن في كوسوفا.. وتلحق الضرر بالمسلمين في مختلف مناطقهم وعلى صعيد مختلف قضاياهم.. ثم نرصده في الوقت نفسه أن في بلادنا بالمقابل أقلاماً تنهم من يقول عن الغرب شيئاً من هذا القبيل بالتحامل والتجني، والانطلاق من «فكر المؤامرة» وما شابه ذلك.

«العدو البديل».. بعد البلقان

يجب التخلي عن مفعول «فكر المؤامرة».. هذا صحيح، وعن الخلط بين الوقائع والتكهنات.. وهذا صحيح أيضاً، ولكن إحسان الظن عند فريق من المسلمين، أو التظاهر بإحسان الظن عند فريق له منطلقاته ومقاصده.. لا ينبغي أن يصل إلى درجة البساطة السياسية.. فليس لذلك مكان في عالم السياسة الواقعية المعاصرة. ولهذا أيضاً يجب تسمية الأمور بأسمائها، ورؤية ما يجري في البلقان ضمن إطارين: الإطار الدولي الشامل، وإطار المساعي الأمريكية الدائبة دون انقطاع لوضع شعار «الإسلام عدو بديل» موضع

١ - السياسة الرسمية المتبعة لمنع تسلُّح أي بلد إسلامي بسلاح رادع على مستوى يكفي لمنع عدوان خارجي عليه.. وهو ما اتخذ صفة احتكار أسلحة الدمار الشامل والأسلحة المتطورة، حتى وصفته جريدة جارديان البريطانية بتعبير «العنصر الأبيض تحت السلاح»، وبالمقابل حددت وزيرة الخارجية الأمريكية أولبرايت غايته بتصريحها يوم ٤ / ٣ / ١٩٩٨م عن الحلف، أنه «قوة من أجل السلام ما بين الشرق الأوسط وأمريكا الوسطى».

٢ - وثيقة الأطلسية - إسبانية كشف عنها النقيب في صحيفة «الموندو» الإسبانية في ٩٧/١٢/٤م وتحدد بصورة مباشرة ما يجب أن تضطلع به إسبانيا من مهام عسكرية بما فيها ضمان إنزال عسكري بري، في منطقة الشمال الإفريقي.. ثم بعد فترة وجيزة تشكلت قوة تدخل سريع رباعية، من فرنسا وإسبانيا وإيطاليا والبرتغال، هدفها الرسمي «مواجهة الأزمات المحتملة في الشمال الإفريقي».

٣ - قرار الحكومة الأمريكية في فبراير عام ١٩٩٦م الذي كشفت عنه معاهد غربية في عام ١٩٩٨م، بصدد تطوير تدريب الجنود الأمريكيين، بما يشمل استخدام السلاح النووي عند الحاجة في مكافحة «الإرهاب الدولي».. ومن أراد معرفة الدول المستهدفة بذلك فعليه بالتقرير السنوي لوزارة الخارجية الأمريكية وقائمة المتهمين بالإرهاب وفق المقاييس المصلحية الأمريكية.

٤ - محتوى الوثيقة الأطلسية الجديدة الصادرة عن قمة واشنطن.. وهي تحدّد دواعي التدخل الأطلسي في مثل مكافحة الإرهاب، ودفع الخطر عن خطوط نقل المواد الحيوية، وحظر نشر أسلحة الدمار الشامل، فضلاً عن مواجهة الأزمات الناشئة عن أسباب دينية.. أو عرقية.. أو اجتماعية.. أو سوى ذلك.. وجميع ذلك مما يمس البلدان الإسلامية مباشرة، نتيجة واقع قائم، أو واقع يمكن اصطناعه، وما قضية الأكراد عن أنظارنا ببعيد، ولا المزاعم عن اضطهاد أقباط مصر مهولة.

قد يسقط الأطلسي.. قد ينهار خارجياً تحت تأثير خلافاته الداخلية، وقد يجد نفسه في مواجهة قطب جديد ينتصب على الأرض الآسيوية، وقد يعجز عن جمع كلمته على خوض حرب أخرى خارج حدود مجاله الجغرافي.. ومع ذلك يبقى ذلك كله رهناً بالمستقبل، ويبقى احتمال ضعیف حتى الآن، فمزالج حجم التفاوت الكبير في الطاقة العسكرية والتقنية بين الأمريكيين والأوروبيين، يفرض أن يستغرق التميز الأوروبي زمناً طويلاً قد يتجاوز حدود المستقبل المنظور، ومزالج ظهور أقطاب جدد على المسرح الدولي يتطلب مخاضاً طويلاً الأمد، ومزالج الخلاف داخل الحلف يحسم في غالب الأحوال لصالح الطرف الأمريكي الأقوى فيه.. وبالتالي لا بد مبدئياً على الأقل من طرح السؤال: من يستطيع أن يجزم الآن، أين ستكون الخطوة الأطلسية التالية؟ ■



مجموعة من جيش تحرير كوسوفا

الأبعد مدى للتعامل مع المسلمين عموماً. والآن فقط.. يكشف بعض الجهات الروسية متأخرة أربع سنوات على الأقل، عمّا وصفته مصادر صحفية بوثيقة أمريكية من عام ١٩٩٤م، بشأن عزم واشنطن على البقاء عسكرياً في البلقان، وتشير إلى شواهد تعزّز صحة هذا القول، كاتفاقية الوجود العسكري لأمد طويل في مدينة توزلا البوسنية.. ولكن هل يحتاج الأمر إلى الكشف عن وثائق «سرية»؟

إن وجود القوات بصورة مباشرة شكل من الأشكال العسكرية التنفيذية، ويمكن الأخذ بسواه أو الأخذ به مع سواه، ولكن الأهم من ذلك هو السؤال ما إذا كان الأمريكيون يريدون في سياستهم الأطلسية، استخدام منطقة البلقان ركيزة موجهة لتحقيق أهدافهم تجاه الروس في شرق البلقان، أو الأوروبيين في غربها، كما يتردد في غالبية التحليلات.. أم أن الغرض هو استخدام منطقة البلقان «قاعدة عسكرية متقدمة» لتنفيذ أهداف أطلسية مستقبلية تجاه المنطقة الإسلامية؟.. وما الذي يمنع وجود مزيج من هذه الأهداف الثلاثة، وهو الأرجح عند التأمل فيما نشب وينشب من نزاعات بين العواصم الأوروبية والروسية والأمريكية، على هامش الحرب الجوية الجارية ضد يوغوسلافيا؟..

ويمكن الخطر في التوجه الأطلسي وفق إرادة الهيمنة الأمريكية، وفي نصوص الوثائق التي اعتمدها الحلف في أعوام ٩١ و٩٤ و٩٩م، وما جرى خلال ذلك من تطوير للبنية الهيكلية العسكرية ومن إعداد لقوات تدخل سريع، ومن تصريح بحقيقة استهداف المنطقة الإسلامية بالذات.. وعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن التذكير بما يلي :

التنفيذ العملي، وإن غاب ذكره اللفظي عن التصريحات والمواقف الرسمية لتجنّب ريدود الفعل الحماسية والوجدانية عند المسلمين.

- ولقد طرح هذا الشعار عام ١٩٩٠م في ندوة ميونيخ الأمنية الدولية..

- ثم دخل مضمونه في تعديل صياغة حلف شمال الأطلسي في قمة روما عام ١٩٩١م..

- ثم صدر القرار بتعديل البنية الهيكلية العسكرية للحلف لتوجيه رأس حربه جنوباً بعد أن كانت متجهة شرقاً وذلك في قمة بروكسل عام ١٩٩٤م..

- ثم تشكلت أكثر من فرقة للتدخل السريع مع بيان أن المقصود هو المنطقة الإسلامية التي أعطاها زعماء الحلف وصف «هلال الأزمات».

- ثم كان «جس النبض» في القصف الصاروخي الأمريكي لأفغانستان والسودان..

- وتأتي الآن مأساة تشريد أهل كوسوفا، ورافقها صياغة الهمام الجديدة للحلف في وثيقة قمته الأخيرة في واشنطن، لوضع «عناوين» مناسبة من قبيل مكافحة الإرهاب الدولي، وحظر نشر أسلحة الدمار الشامل، وتأمين طرق نقل المواد الحيوية تجارياً..

جميع هذه الخطوات المتعاقبة - ويوجد سواها كثير مما رافقها - يؤكد أن السؤال المطروح لم يعد «هل سيستخدم الحلف أداة عسكرية لتحقيق أهداف وغايات غربية على حساب المسلمين في بلادهم.. وإنما أصبح السؤال «كيف ومتى» فحسب.. وهنا يأتي الخلاف بين أقطاب الحلف على الكيفية، وليس على الهدف الذي سبق تثبيته بصورة مشتركة، وما يجري في منطقة البلقان بمواصفاتها المتميزة وموقعها الجغرافي، لا ينفصل عن ذلك الإطار



شعب كوسوفا
وقود المعركة

اختلاط الألوان في حرب كوسوفا

بقلم: راشد الغنوشي



عندما ترى من تعوّدت منه الأذى والشر قد استغفر كل قواه مؤكداً أنه إنما جاء للدفاع عن أخيك، فإنك لا محالة يصيبك نوع من الدوار واختلاط المشاعر.. هل تفرح أم تحزن؟ هل تفرح لأن أخاك وجد على كل حال من يدافع عنه وقد عجزت عن ذلك كل الأسرة، أم تحزن لأن من تعوّدت منه الشر يمكن أن ينجح ويحقق من خلال ذلك أهدافه الخاصة التي جاء من أجلها؟

الدعم الغربي لانتزاع استقلالها ببسر. أما مسلمو البوسنة والهرسك ومسلمو كوسوفا من الألبان، ومسلمو السنّجق، والدور سيأتي عليهم في الإبادة، فقد وجدت فيهم القومية الغالبة الشوفينية الصربية مجالاً لإشباع شرورها إلى المجد والتسلط وموضوعاً مناسباً لتحقيق الأساطير التي زرعها في نفوسهم شياطينهم من الأدياء والمؤرخين الذين صنعوا ميثولوجيا المجد الصربي الذي أطاح به المسلمون الأتراك، وكما فعل شياطين اليهود والصهاينة في صناعة أسطورة أرض إسرائيل وقلب «أورشليم» فعل شياطين الصرب.. في محورة أسطورة المجد الصربي حول كوسوفا، وكما نظر الصهاينة إلى السكان الأصليين من الفلسطينيين على أنهم أغراب مغتصبون يجب تطهير الأرض منهم بكل الوسائل بما في ذلك المذابح والاغتصاب الجماعي ونسف وحرق البيوت كما حصل في دير ياسين، نظر مرضى الصرب إلى مسلمي يوغسلافيا السابقة.. من البوشناق والألبان.

وكما أن الغرب ظل يتفرج على الدماء الإسلامية تتدفق بغزارة ومعسكرات الحصار وأفواج المغتصبين واللاجئين.. مكتفياً بعقد

شر من ذلك هو حالنا اليوم نحن المسلمين الذين طالما اکتووا بنار أمريكا وهي تقف على الشق الآخر في كل جبهة يكون لنا معشر العرب والمسلمين فيها وجود ومصلحة. إن قلوبنا يعصرها الحزن عصراً، ونحن نرى إخواننا في كوسوفا وكان الأرض قد زلزلت تحت أقدامهم فهدمت قراهم ومجيت آثارهم وأعدم شبابهم، واغتصبت نساؤهم، فهم بين من ووري التراب وبين مشرد على السفوح والجبال والأحراش المغطاة بالثلوج.. وقلبه يحترق حزناً. وذلك على يد العصابات الصربية نفسها، بقيادة المجرم المريض الفاشي سلوبودان.. هي العصابات نفسها التي فعلت في أهل البوسنة الأفاعيل.. تباشر اليوم عملها في كوسوفا فتشرد خلال أسبوع نحو ٧٠٠ ألف مسلم بمعدل ١٠٠ ألف يومياً، وتمسح الأرض مسحاً من كل أثر حضاري وعمراني شادوه خلال مئات السنين، بينما كانت لهم في بداية هذا القرن دولة أسقطها الشيوعيون وعوضوهم عنها بحكم ذاتي، حتى إذا طمع الصرب في أن تراث قوميتهم الفدرالية اليوغسلافية، ولأن القوميات الأخرى الكرواتية والسلوفانية والمقدونية غربية نصرانية، فقد وجدت

المؤتمرات والكلام المعسول ولم يتدخل إلا عندما التقط المسلمون أنفاسهم ونجحوا في تكوين جيشهم الذي بدأ يستعيد مدنه واحدة بعد الأخرى.. فعل شبيهاً لذلك في حال كوسوفا، لقد بدأت عملية تطويق مسلمي كوسوفا وإعدادهم للذبح منذ عام ١٩٨٩م يوم ألفي، استغلالهم الذاتي وحجر على جامعتهم ومدارسهم أن تعلم بلغتهم وحظر عليهم حتى اقتناء السكن ووضعوا في القيد في انتظار الظروف المناسبة للذبح.. وعلى الرغم من أن حركتهم الوطنية بدأت سلمية رافضة للجوء للعنف وعلى رغم ما عقدته من صداقات واسعة مع كثير من الجهات الغربية، إلا أن ما تطالب به من احترام هويتها القومية والدينية والحد الأدنى من حقوقها في إدارة شؤونها الداخلية لم يحظ بأي استجابة.. الأمر الذي دفع جيلاً جديداً من الشباب إلى السلاح للدفاع عن هويتهم وحرّياتهم.. فتألف جيش كوسوفا الذي وجد التفافاً كبيراً حوله من طرف الشعب كما وجد الدعم من كثير من فاعلي الخير من الألبان والأتراك والعرب لتجهيز نفسه بأسلحة خفيفة وتسرب بعضها فيما يبدو خلال الفوضى التي تعرضت لها البانيا ونقلت السلطة فيها من الرئيس المسلم بريشا الذي كان متعاطفاً مع قضية كوسوفا إلى حكومة أرثوذكسية.. فحرم أهل كوسوفا من سند مهم.. وتوافر الظروف المناسب للوحش الصربي أن ينقض على فرسته.

تفسير واحد لا يكفي

ولأن الصورة في هذه الحرب تختلط فيها الألوان بما يجعل كل مسعى للتفسير بالسبب الوحيد يخيب في تحليلها كان مناسباً الوقوف عند الجوانب الآتية:

- هناك بعد قومي ديني بهذا الترتيب لهذه الحرب.. صراع بين قومية صربية متخمة إلى حد المرض بأساطير أمجاد الماضي والحقد الأعمر على «المتسببين» في كوارثها وهم الأتراك المسلمون.. والألبان «ورثتهم وعملائهم».. وبين قومية البانية مسلمة مهورة في حالة دفاع عن النفس من الإبادة ونهبها الوحيد وجودها على أرض تمثل قلب مركز الأسطورة للصرب، ذنب أهل فلسطين في نظر الصهاينة.

- هناك نظام في قلب أوروبا لا يزال منتعياً إلى حد كبير إلى جزء من النظام الشيوعي القديم المهزوم يمثل بنمط زعامته ويطموحاته التوسعية وارتباطه بروسيا تحدياً في قلب أوروبا ومشار مشكلات للولايات المتحدة زعيمة المعسكر المنتصر ولحلفائهما وبخاصة الألبان.. لم يبق مقبولاً تحمل مشكلاته وعثراته.. وقد جاء الوقت لتحجيمه حتى يقبل من هم أكبر وأشد منه زعامة، ولا سيما أن طموحاته في التطهير العرقي تهدد بالإخلال بالتوازن القائم في عدد من الدول المحيطة.

- هناك كيان أوروبي يسير قدماً نحو الوحدة والقوة والاستقلال بما يمثل تحدياً هو الأكبر اليوم للزعامة الأمريكية العالمية مطلوب باستمرار إشعاره بالعجز عن حل مشكلاته الداخلية وتطويعه من أجل التسليم المطلق بالقيادة الأمريكية وكانت البلقان:

هل يرفع ميلوسوفيتش الراية البيضاء؟

المتنمرة (ألمانيا - إيطاليا - اليونان) للقبول بسياساتها وما تقرره هي. المفاجأة التي أعقبت القرار، كانت إعلان ميلوسوفيتش عن قبوله بشروط الناتو - دون أن يتحدث عن التفاصيل - لذا يرى البعض الآخر أن قرار تحويل ميلوسوفيتش للمحاكمة قرار معنوي، يسهم في تشديد القبضة على ميلوسوفيتش وإجباره على الانصياع.

على الجانب العملي، فإن الناتو أو الغرب لن يستطيعا جر ميلوسوفيتش إلى المحاكمة، كما أن العالم لم يستطع يوماً ما جر كارانفيتش بعد اتهامه في عام ١٩٩٥م وظل يمارس دوره في قيادة صرب البوسنة، وعلى الرغم من إعادة اتهامه بالتهمة نفسها، لم تفلح قوات الناتو أو قوات حفظ السلام بالبوسنة في القبض عليه.

فهل يعني ذلك أن الولايات المتحدة دفعت بهذه الورقة من أجل إقصاء ميلوسوفيتش لا التفاوض معه؟ ربما كان الأمر كذلك، وقد رد ميلوسوفيتش «التحية الأمريكية» بإعلانه قبول شروط الحلف «مجموعة الثماني» وكأنه يقول سأتفاوض... ولست أبالي بالقرار الدولي. على أنها ليست المرة الأولى التي يتهم فيها ميلوسوفيتش بتهمة جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية، فقد اعتبرته الخارجية الأمريكية مجرماً منذ عام ١٩٩٢م، وعلى الرغم من ذلك تفاوضت معه في دايتون وقام كلينتون بمصافحته أثناء توقيع الاتفاقية في باريس عام ١٩٩٥م.

الإجابة الفورية والسريعة هي: لا، فهذا الصنف من الزعماء لا يمكن أن يستسلم بسهولة، رجل خاض أربعة حروب وخسرها بدءاً من سلوفينيا وكرواتيا والبوسنة، وحالياً كوسوفا، وتسبب في الدمار الهائل في صربيا والجبل الأسود وكوسوفا، لا يمكنه أن يرحل أو يترك منصبه بسهولة، وهو يعلم المصير الذي ينتظره، وكذلك لا ينتظر منه أن يخرج رافعاً يديه مستسلماً للناتو دون ضغط عسكري وسياسي كبيرين، ومن هذا المنظور، فإن مبادرة ميلوسوفيتش، أو ما أعلن عن موافقته على مطالب مجموعة الثماني تبدو مفرغة من معناها، لأنه لو وافق على هذه المطالب حرفياً فإن ذلك يعني ضياع مجده السياسي.

ولعل ذلك ما دفع الناتو إلى رفض وقف العمليات واستمرار الضربات، وقد أصر الناتو على أن يقدم ميلوسوفيتش خطة تفصيلية لبيان كيفية تنفيذ مطالب مجموعة الثماني، وإلا سيستمر القصف، ويبدو أن ميلوسوفيتش ليس مستعداً الآن لفعل ذلك، وعلى العالم الانتظار حتى ينتصر الناتو أو يموت ميلوسوفيتش أو يقبض عليه والأخيرة تكون مستبعدة ■



ميلوسوفيتش

بقلم: د. حمزة زويج

على غير المعتاد وفي توقيت غاية في الحساسية، استخدم حلف الأطلسي ورقة «محكمة جرائم الحرب»، وظهرت لويس أريور المدعية الدولية لتعلن أن ميلوسوفيتش وأربعة من كبار رجاله أصبحوا مطلوبين للعدالة الدولية، وضمت بنود الاتهام عمليات السلب والنهب للممتلكات الألبانية في كوسوفا، قصف القرى الألبانية، استخدام العنف والتطهير العرقي وأخيراً مصادرة الوثائق الألبانية من السكان الكوسوفيين ومن بيننا وثائق الهوية والملكية. وقد جاء، توقيت الاتهام متواكباً مع بعض الأحداث المهمة ومنها:

- ١ - زيادة فاعلية الضربات الجوية على صربيا وكوسوفا.
- ٢ - إعلان الناتو زيادة عدد القوات التي ستشارك في التواجد على أرض كوسوفا.
- ٣ - انخفاض الروح المعنوية للجنود الصرب، والإعلان عن هروب آلاف منهم، وقول بعض أهالي الجنود «إذا كنا سنسحب الآن أو غداً فلماذا نترك أولادنا يموتون مقابل لا شيء».
- ٤ - إعلان أولبرايت «نحن نركز الآن على دخول قوات برية إذا سمحت الظروف» لكنها لم توضح إن كانت تقصد غزواً برياً أم تواجداً متفقاً عليه.
- ٥ - إعلان البيت الأبيض عن موافقة الرئيس كلينتون على السماح للمخابرات المركزية بالتحرك في خطة لزعة النظام في صربيا.
- ٦ - المساعي الدولية التي أعطت للغرب فكرة جيدة عن طبيعة ميلوسوفيتش والمهاور التي يتفاوض من أجلها والتي ليس من بينها على الإطلاق تغيير فكره أو عقلته.
- ٧ - الجولة التي قام بها رئيس الجبل الأسود في أوروبا، والاهتمام الكبير الذي لقيه ككثير من الأوروبي يمكن أن يؤدي إلى فرض مزيد من العزلة على ميلوسوفيتش.

يرى البعض أن توقيت الإعلان عن محاكمة ميلوسوفيتش غير مناسب، لأنه جاء في الوقت الذي بدا فيه الوسطاء متفائلين بما أحرزوه، وكان الحلفاء الأطلسيين يريدون إعاقه الحل السلمي على الرغم من حاجتهم إليه نظراً لأن الحسم العسكري عن طريق الجو يبدو بعيد المنال، بدليل عدم اشتراك أباتشي - صائدة الدبابات - في المعارك على الرغم من تواجدها بآلانيا منذ أكثر من شهر، والعقبة الظاهرية أن هذا القرار يعني عدم التفاوض مع ميلوسوفيتش ما يعني إفشال أي تسوية للأزمة.

ويرى المعارضون لتوقيع القرار أن أمريكا وحدها لا تريد إنهاء الحرب وتعزل الوصول إلى الحل السلمي بهدف الضغط على دول الأوروبية

في البوسنة سابقاً وحالياً في كوسوفا، مناسبة جيدة لتأكيد هذه الهيمنة الأمريكية على أوروبا. هناك روسيا الرجل المريض الذي لا يزال يحدث نفسه بأعجاد الماضي.. ويمكن لو ترك لحاله أن يلتحق بالكيان الأوروبي فيتقوى الطرفان.. وهذا ما ينبغي استبعاده.. والحرب في كوسوفا مناسبة جيدة لإبعاد الطرفين عن بعضهما وإشعار أوروبا بالخطر الروسي حتى تزداد اقترباً من الأب الأمريكي.

هناك قوى أخرى في العالم تحدث نفسها بالاستقلال.. وهذه مناسبة لإبلاغها هذه الرسالة: إن الأطلسية بزعماء أمريكا جاهزون للتدخل دون أي حاجة لغطاء الأمم المتحدة التي هي بصدد اعتبارها جزءاً من النظام القديم، ففي النظام القائم بأكمله لا أحد يزاحم كلمة السيد الأمريكي.. إنها محنة أن يختلط الصديق بالعدو.

شعب كوسوفا المسلم هو وقود هذه المعركة وهو كسائر شعوب الأرض يملك حق تقرير مصيره ولا سيما أن الصرب فشلوا في تلمينه على حقوقه الطبيعية، بل ظلت أبداً في كل الجهود مصممة على التوسع على حساب القوميات الأخرى فاستهدفته وهويته بالاستئصال، فمن حقه الدفاع عن نفسه بكل الوسائل والاستجداء بمن ينقذه، ولأن المسلمين عاجزون عن مساعدة إخوانهم، ولأن سنة الله في التدافع قد قادت جهة لم تكن معروفة، إلا بالتكليب على المسلمين إلى مواجهة الدكتاتور الصربي المتوحش، فليس لأحد أن يعترض على ذلك.

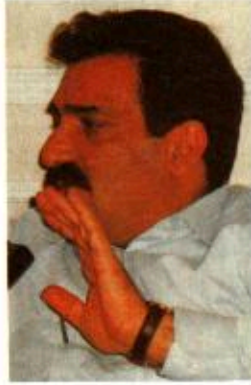
إن الغارات الأطلسية على قوى الصرب لم تقض حتى الآن إلا لتحقيق أهداف الصرب في إفراغ كوسوفا من سكانها؛ وذلك ما أثار الغبار حول أهداف الأطلسية، هل هو الدفاع عن حق أهل كوسوفا في بلادهم، أم مساعدة القومية الصربية الشوفينية على تحقيق أحلامها التاريخية المريضة، ولا سيما أن الأقطار الغربية أخذت توزع المهاجرين الكوسوفيين شذر مذر بما في ذلك الولايات المتحدة، هل هو أمر مؤقت ريثما يتم كسر العناد الصربي، ويعود المهجرون إلى أوطانهم؟ أم هي خطة توطئ كما حصل للفلسطينيين؟ إن مصداقية الحلف الأطلسي بقيادة الأمريكان في الميزان، والمسلمون الذين سرهم في البدء أن يروا أمريكا وحلفاءها الذين طالما رأوهم يغذون العداة للإسلام وقضاياها في تحالف صميم مع الصهاينة وغيرهم، يدافعون عن مسلمي كوسوفا، والبوسنة من قبل، يتسألون هل الأمر فعلاً دفاع عن مظلومين، وإن يكونوا مسلمين بما سيساهم في تخفيف التوتر بين الإسلام والغرب ويبعد شبح صراع الحضارات والخطر الإسلامي، لصالح تكتيل القوى للدفاع عن كل مظلوم ومواجهة كل ظالم بغض النظر عن جنسه وملته، أم هي ضروب من المناورة والكيد للمسلمين متواصلة؟

الأيام وحدها ستكشف ذلك ويبقى دور العالم العربي والإسلامي إزاء روابط الدين والإنسانية مع ضحايا العنصرية الفاشية، هل هو مجرد استنكار العمل الأطلسي دون أن نفعل نحن شيئاً؟ ■

عزمي بشارة يبحث عن دور

يرشح نفسه لرئاسة حكومة إسرائيل ويزعم أنه يحارب «الأسرلة»!!

عمان: عاطف الجولاني



عزمي بشارة

حينما أعلن الدكتور عزمي بشارة ترشيحه لرئاسة الوزراء في إسرائيل شعر الكثيرون بالدهشة ليس فقط لأنه أول عربي يقدم على هذه الخطوة، ولكن لأن بشارة نفسه يعلم أكثر من غيره أن فرصته بالفوز معدومة، وهذا ما دفع الكثيرين لطرح التساؤلات حول الأسباب التي دفعته لهذه الخطوة التي يرى العارفون ببواطن الأمور أنها لم تكن مرتجلة.

بشارة للذين لم يعرفوه قبل قرار ترشيحه لرئاسة الحكومة الإسرائيلية من مواليد مدينة الناصرة، يبلغ من العمر ٤٣ عاماً، درس البكالوريوس والماجستير في الجامعة العبرية بحيفا، وحصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة برلين، وعمل في تدريس الفلسفة في جامعة بيرزيت، وانصبت اهتماماته على قضايا الدين والدولة والعلاقة بينهما.

وبشارة المسيحي، بدأ حياته مناضلاً ثورياً في الحزب الشيوعي، ومؤخراً ومنذ عدة سنوات بدأ يطرح الشعارات القومية ويقدم نفسه كمنافع شديد المراس عن القومية العربية، وانتهى به المطاف زعيماً للمجتمع الوطني الديمقراطي ونائباً في الكنيست ومرشحاً لرئاسة الوزراء قبل أن ينسحب لصالح إيهود باراك بصورة متوقعة.

لعل أهم ما يميز بشارة نزعة الجامعة للرقص على المتناقضات، والانتقال من مربع لآخر، ومن موقف سياسي لنقيضه دون

مقدمات ودون شعور بالحرج، بل إنه يبادر إلى الهجوم ويرى نفسه محقاً في كلا الموقفين، وهو لا يرى بأساً في أن يطرح الشعار ويمارس نقيضه!!

قبل أيام وأثناء زيارته للاردن من أجل إجراء بعض اللقاءات الصحفية والمتلفزة لمحطات فضائية عربية، أجرت معه إحدى الصحف الأردنية حواراً مطولاً حول مواقفه الأخيرة في الانتخابات الإسرائيلية، وكان الحوار فرصة جديدة له لممارسة هوايته المفضلة.. الرقص على المتناقضات.

فبشارة يرى أن تعيين عربي وزيراً في الحكومة الإسرائيلية نوع من تذيب الهوية الفلسطينية «تعيين عربي يشكل خطوة ومؤشراً ليس فقط على تغيير في العلاقة لكنها تؤثر على أسرلة للمواطنين العرب» ولكنه في الوقت نفسه لا يرى أي غضاضة في أن يرشح نفسه لرئاسة الوزراء، بينما يزعم أنه وحزبه يتصدون «للأسرلة» ويقول بتفاخر: «على الأقل نشكل سداً أمام أسرلة عرب الداخل».

وهو يهاجم بشكل قاس العرب الأعضاء في الأحزاب الإسرائيلية، ويعتبر ذلك اعترافاً منهم بالصهيونية وإعطاء شرعية لها، بينما لا يرى أن أفعاله ينطبق عليها الحكم نفسه: «لا أرى أن عضويتهم في حزب العمل شرعية لأنه كيف تكون عربياً إسرائيلياً في حزب إسرائيلي؟ هل هو محو للذاكرة أم انتهازة سياسية؟ أم تأكيد على شرعية الصهيونية الأيديولوجية؟» أي شرعية يتحدث عنها، وأي ذاكرة يخشى محوها وهو غارق حتى

أنه في أسرلة العرب وتذويب الهوية ومحو الذاكرة؟! وبشارة كان في وقت سابق يعارض خوض انتخابات الكنيست ويدعو إلى مقاطعتها، لكنه انقلب على هذا الموقف وأصبح يرى أن المقاطعة بمثابة «إدارة للظهر» للواقع القائم «تؤدي إلى عزل الحركة الوطنية عن واقع الجماهير ومطالبها».

ويمضي بشارة في لعبته «تبرير التناقضات» فيزعم أنه وحزبه كانا الأكثر وطنية وقوة في الموقف إزاء معركة رئاسة الوزراء: «كنا اللوحدين ضد باراك ونتنياهو معاً»، ويتجاهل أن انسحابه تم بموجب صفقة لا ينكرها هو مع باراك، بل إنه يتفاخر بأنه كان سبباً في إسقاط نتنياهو، ويؤكد أن استطلاعات الرأي أشارت إلى أن باراك لم يكن ليفوز في الانتخابات لولا انسحابه.

ويصر بشارة على صحة قراره بالمشاركة في انتخابات الكنيست «نعتقد أن القرار بخوض الانتخابات للكنيست قرار صحيح ولو كان متأخراً» ويذهب أبعد من ذلك ليؤكد أن ترشيحه لمنصب رئيس الوزراء يخدم التوجه العربي وقضية العرب، وينظر

**يريد تكريس نفسه
مرجعية فلسطينية
وينحاز بوضوح ضد المسلمين
في أحداث الناصرة!**

على حد سواء، وبما أن تلك الندوة قد شاهدها الكثيرون، لذا لابد من إلقاء حزمة ضوء على شخصية هذا الدعي لكي يدرك أبناء أمتنا أن هذا الرجل لا يمثل إلا نفسه ولا يعبر إلا عن رايه السقيم الذي يرفضه علماء المسلمين كافة بما في ذلك علماء وفقهاء الشيعة الذين يجتمعون على أن السنة المطهرة هي قول المعصوم عليه الصلاة والسلام وفعله وتقريره ولم نجد فيهم من يخالف هذا الرأي أو يعارضه على طول التاريخ.

والركابي هذا لم يتخرج في جامعة إسلامية ولا حوزة علمية دينية، وإنما تقمص شخصية عالم دين وتسربل بجبة وعمامة دون مؤهلات وقد سبق له أن انتحل كتاباً اسماء «وقعة كربلاء» بعد ترجمته من اللغة الفارسية، والكتاب في حقيقته للشيخ صالح نجف ايادي بعنوان «شهيد جاويد» أي الشهيد الخالد، دون أن يشير الركابي لا من قريب ولا من بعيد للكتاب الذي ترجمه أو للكاتب، ثم سرعان ما ارتكب حماقة أخرى حينما انتحل كتاباً آخر للدكتور الجليل عماد الدين خليل والذي كان بعنوان «التفسير الإسلامي للتاريخ» فحذف منه الفصل الأول وأعاد طباعته من الصفحة ٩٥ إلى الصفحة ٣٢٥ ووضع له اسماً جديداً بعنوان «السنن التاريخية في القرآن المجيد» ثم لصق اسمه على الغلاف بعد أن غرر بسماحة الشيخ جعفر سبحاني أحد كبار علماء الحوزة العلمية في

ادعاءات

«إياد الركابي» الفضائية

بقلم: د. خضير جعفر (٥)

عرضت قناة art الفضائية ندوة «إسلامية» قبل أيام حضرها عدد من طلبة جامعة دمشق وتصدى للحديث فيها كل من فضيلة الدكتور الزحيلي وآخر من ادعاء العلم يدعى الشيخ إياد الركابي، وقد تجرأ هذا الأخير برفضه سنة رسول الله ﷺ القولية والتقريرية، وكأنه لم يقرأ قوله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ مما أثار استياء عامة المسلمين من السنة والشيعة

(٥) أستاذ أكاديمي، طهران.

مفهوم الأمن القومي عند رجل الأمن!

القاهرة: للمجاهدين

حصلت للمجاهدين على نص محاضرة حول مفهوم الأمن القومي القاها لواء أمن دولة سابق في مصر، ويشغل منصب محافظ إحدى محافظات الصعيد، وخطورة المحاضرة تتمثل في المفاهيم التي ينقلها الرجل إلى ضباط مصريين وعرب ممن يدرسون في دبلوم الأمن العام بأكاديمية الشرطة المصرية.

يقول اللواء م.ع شارحاً بعض التهديدات التي يتعرض لها الأمن القومي: «إن من المزالق والمساوئ أو المثالب من تحقيق الديمقراطية:

١ - انخراط الجماعات أو الكيانات غير الشرعية داخل الأحزاب الشرعية التي تعمل في الساحة السياسية واستثمارها في تحقيق أهدافها.. مثال الإخوان المسلمين... دخلوا تحت مظلة حزب معين سواء بالائتلاف أو التحالف، إلى الساحة السياسية.

٢ - ثم تحول نشاط هذه الجماعات أو الكيانات إلى نشاط محصن، لوجودهم في مجلس الشعب».

بعد ذلك تحدث المحاضر اللواء عن السياسي المخضرم إبراهيم شكري، واعتبر أن زهابه للسودان يخالف توجهات البلد السياسية «مما يعد كارثة تهدد الأمن القومي» (هكذا!).

وليسمع لنا القراء أن نتعامل مع مثل هذه المفاهيم المغلوطة، فتتحالف الإخوان مع أحزاب: الوفد والعمل والأحرار قد أثرت التجربة الديمقراطية المصرية من جوانب عدة:

فأولاً: أسهم آنذاك في إنقاذ تلك الأحزاب من التلاشي البرلماني، فلولاً الإخوان لما تخطت تلك الأحزاب حاجز الحصول على نسبة ٨/ كحد أدنى من أصوات الناخبين التي وضعها النظام للحيلولة دون تمثيل هذه الأحزاب في برلمان ٨٤ و ٩٨٧م.

وثانياً: اتسعت دائرة مشاركة المصريين في العمل السياسي للتنافس السلمي على مقاعد مجلس الشعب، ومن ثم وطبقاً لقول المحاضر نفسه في موضع آخر قلت خطورة عدم مشاركة المحكومين في الحكم.

وثالثاً: انعزلت جماعات العنف المسلح أمام الجماهير.

ورابعاً: فإن ما يقوم به الإخوان من أنشطة يصب في تحصين الأمن القومي حيث يسهم ذلك في الذود عن هوية الأمة وأخلاقيها ومصالحها الاقتصادية ضد حملات التغريب والإفساد والنهب.

وسمح اللواء لنفسه أن يطعن في إخلاص زعيم مخضرم كإبراهيم شكري، وأتهمه بأن زيارته للسودان تمثل كارثة للأمن القومي!

ونذكره بأن ثمة مبدأ يقول: إنه لا عداوة دائمة ولا صداقة دائمة. والسيد اللواء عاصر عهد الشتائم المتبادلة بين أجهزة الإعلام المصرية والليبية، وفجأة إن «بالأخ قائد الثورة»، صديق يتردد عليه وزير الإعلام المصري، أو يزوره الرئيس مبارك بنفسه متكبداً مشقة السفر براً في ظل الحصار الأمريكي عليه، وأخيراً حمل العقيد خيمته، وحط رحاله في حديقة قصر عابدين، ثم تفتح له جامعة القاهرة أبوابها ليحاضر فيها ويجلس أساتذتها منه مجلس المتلقي لنظريته الثالثة وكتابه الأخضر العجيب!!

لماذا لا يعرف السيد اللواء أن هناك شيئاً اسمه الدبلوماسية الشعبية التي تلجأ إليها الشعوب، بل النظم في حالة حدوث قطيعة مؤقتة في العلاقات الرسمية؟!.

وبعد، فليت محاضرات اللواء السابق وأقرانه تعرض على علماء السياسة لمراجعة هذه المفاهيم، إن كان ثمة إصرار على أن يتصدى بعض المسؤولين الأمنيين السابقين لمثل هذه المهام الأكاديمية الحساسة. ■

للدور الذي يلعبه حزبه ويرى أنه يشكل محاولة لإعادة صياغة التيار القومي العربي في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، ويضيف: «التجمع محاولة متاخرة لربط الفكرة القومية العربية بالفكرة الديمقراطية»، ولا يفسر لنا بشارة كيف يوفق بين ادعائه القومية ودعوته للانخراط في المؤسسة الصهيونية.

بشارة كان من أشد المعارضين لعملية التسوية قبل خمس سنوات فقط، وفي محاضرة القاها في الجامعة الأردنية في تلك الفترة شن هجوماً كاسحاً ضدها.

ولكنه اكتشف على ما يبدو أن الواقعية تستدعي الانتقال إلى المربع الآخر، وبالفعل بات من المؤيدين لعملية التسوية والمدافعين عنها، وتحالف مع أحمد الطيبي المستشار السياسي لعرفات وأبرز المؤيدين للمفاوضات واتفاقيات أوسلو وواي ريفر وصاحب العلاقات الوثيقة مع الإسرائيليين.

ماذا يريد بشارة؟

هل هو منافع عن الحقوق الفلسطينية والعربية ويسعى لخدمة قضية وطن وأمة؟ أم باحث عن المجد والشهرة مهما كان الثمن ولو عبر الرقص على الحبال والانتهازية المفرطة؟

قرار بشارة بخوض الانتخابات لرئاسة الحكومة الإسرائيلية لم يكن عفواً ولا مرتجلاً، وإنما كان مقصوداً، فهو يصرح بأنه «من الغباء الاعتقاد بفوز عربي رئيساً لحكومة إسرائيل» ومع ذلك يرشح نفسه ويحاول أن يسوق هذا الموقف.

شخصية إسلامية كبيرة من المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م تذكر كلاماً حول دور يعد بشارة نفسه له وربما كان هذا الدور يرضي آخرين، فهو - حسب هذه الشخصية المهمة - يرى أن مناطق ٤٨ تعاني فراغاً في الزعامة ويريد هو أن يسد هذا الفراغ وأن يتحول إلى مرجعية فلسطينية ٤٨، وتمضي هذه الشخصية بالقول إن بشارة كان له على الدوام موقف سلبي للغاية إزاء الحركة الإسلامية والإسلاميين أيام كان ثائراً شيعياً وبعد أن تحول إلى مناضل قومي، وهو يشعر بكثير من الغضب وعدم الرضا - ولا يخفي ذلك - إزاء تنامي قوة الحركة الإسلامية فهو يعتبر الحركة الإسلامية قوة «رجعية» ينبغي التصدي لنفوذها.

وتضيف الشخصية المهمة - التي رغبت بعدم ذكر اسمها - أن موقف بشارة فاجأ البعض حين انحاز ويصوّر مثيراً للاستياء لصالح النصارى ورئيس البلدية في الخلاف الذي احتدم حول بناء مسجد شهاب الدين على أرض الوقف الإسلامي الذي أرادت البلدية ورئيسها رامي جريسة (نصراني) أن تبني عليها مدرجاً لتعطيه طائفة بابا الفاتيكان بمناسبة الألفية الثالثة، وتضيف الشخصية: «بالنسبة لنا لم يكن موقف بشارة مفاجئاً ولكن لم نتوقع أن يجاهر بهذا الموقف ويصوّر استغفرت كل المسلمين في المدينة.. لانستبعد أن يكون لدى الفاتيكان رغبة ببروز دور بشارة في مناطق ١٩٤٨م، ولاشك أن ترشحه لرئاسة الحكومة الإسرائيلية يحقق الكثير من الشهرة لرجل يبحث عن دور».

مدينة «قم» وأحد رموز التقريب بين المذاهب الإسلامية ليكتب للكتاب المنتحل مقدمة فاستجاب له الشيخ سبحانه بعد أن اطلع على الكتاب فأعجبه، ولكن بعض الإخوة المثقفين سرعان ما كشفوا الزيف فور صدور الكتاب الذي نقله الركابي عن كتاب الأخ الدكتور عماد الدين خليل حرفاً، وحينما افتضح الركابي غادر إيران إلى سورية معلناً من هناك ما يصدق أن يكون «عدراً أقبح من فعل» حينما اتهم الآخرين بأنهم نسبوا الكتاب إليه لتشويه سمعته، والغريب المريب في أمر هذا الرجل جراته المتناهية، ففي الوقت الذي يفترض فيه أن يتوارى خجلاً بعد انكشاف أمره وسرقاته، بادر فور وصوله إلى دمشق ليعلن من هناك عن «اجتهاده» وليتقول بعدها على الإسلام ورسول الإسلام وعلى العلماء الإعلام ماشاء من أقاويل وكلام، وكأنه لم يسمع قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ (٤١) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٢) ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٣)﴾ (الحاقة).

من الجدير ذكره هنا أن ما طرحه الركابي من خلال القناة الفضائية المذكورة من أنه لا يؤمن بالسنة القولية والتقريرية للرسول الأكرم ﷺ لم يكن غير هراء نُجِّلَ عنه علماء المسلمين سنة وشيعة، وليس إلا بدعة لا يقول بها من له أدنى علم بالإسلام الحنيف، جنبنا الله الزلل والأمواء وهراء الأذعياء. ■

بدأت الأسبوع الماضي في جزيرة إيمرالي التركية محاكمة عبد الله أوجلان -زعيم حزب العمال الكردستاني- بتهمة الإرهاب والتسبب في مقتل ٣٠ ألف شخص في تركيا.. وأيما كانت مسيرة المحاكمة التي يواجه فيها أوجلان موقفاً صعباً فإنها تثير من جانب آخر المطالب الشرعية للأكراد الذين ساروا على طريق الألام منذ عشرات السنين كما تكشف المعاملة القاسية التي لا قوها على أيدي الحكومات التركية .

محاكمة أوجلان وحده لا تكفي.. ينبغي محاكمة الحكومات التركية

تاريخ تركيا العلمانية مع الأكراد مليء بالمذابح والإرهاب

نصف مليون كردي سقطوا بأيدي القوات العلمانية الجديدة خلال المطالبة بحقوقهم السياسية

شخص، كل هذا حدث بمساعدة بريطانيا وفرنسا، ولكن الشعب لم يسكت، فاندلعت ثورات أخرى كثورة إحسان ثوري باشا عام ١٩٣٠م - ١٩٣٥م، ثم تلتها ثورة أخرى عام ١٩٣٧م بقيادة السيد رضا رشيد الديرسلي. وظل الشعب الكردي يعاني من الظلم والقتل والتهميش والفقر طوال هذه الحقبة، وبسبب هذه المظالم نشأ الحقد الأسود في ظل المعاناة، وكانت ردود الفعل قوية ونشأ نتيجة لهذه الأسباب أكثر من عشرة أحزاب كردية تطالب بحقوق الأكراد أهمها الحزب الديمقراطي الكردستاني في تركيا، والمنظمة الثورية الكردية والحزب الاشتراكي الكردستاني وحزب العمال الكردستاني الذي تأسس في السبعينيات بقيادة عبد الله أوجلان والذي طردته تركيا من البلاد وسحبت منه الجنسية التركية، فلجأ إلى سورية بعد أن سدت السياسة التركية في وجهه ووجه كل الأكراد أبواب الحوار، فلجأ عام ١٩٨٤م إلى إعلان الكفاح المسلح لتغيير نظام الحكم ولكن تركيا قابلت هذا الأمر بوحشية وعنف فأريقَت الدماء وارتكبت المظالم وتم تهجير ثلاثة ملايين كردي وحرق قراهم، وظنت تركيا كما تظن بقية الدول التي يعيش فيها الأكراد أن العنف والإبادة الجماعية هما الوسيلة الناجحة لإنهاء الصراع لصالحها، وتجاهلت تركيا العديد من فرص السلام التي قدمها الأكراد ومنهم عبد الله أوجلان، إحداهما في بداية التسعينيات حيث طلب الرئيس التركي السابق تورجوت أوزال من جلال طلباني التوسط لدى أوجلان لقبول السلام مقابل الحكم الذاتي، فوافق أوجلان، ولكن أوزال الذي عرض الفكرة على الجنرالات قتل هو وقائد الجيش في منطقة الأناضول عام ١٩٩٣م لتنتهي بهذا الأمر عملية السلام التي كان يمكن من خلالها حقن الدماء، وأخر المحاولات التي قام بها أوجلان لإنهاء القضية بالطرق السلمية حين كان في إيطاليا، ولكن طلبه قوبل بالرفض، مثل كل المرات السابقة وظلت السياسة التركية إلى يومنا هذا تحبذ العنف لعلاج هذه القضية تحت سمع العالم وبصره.

إن مأساة هذا الشعب كبيرة وليس هذا مجال الحديث عن تفاصيلها لكن آخرها كان تسليم زعيم حزب العمال الكردستاني، بمساعدة أطراف عديدة



تورجوت أوزال

مصطفى كمال

الكردي الاصل، ورفع شعار إعادة الخلافة الإسلامية.

ولكن الثورة فشلت حين تمكن مصطفى كمال من سحق الثوار بأبشع الطرق التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، وسقط من الضحايا نصف مليون

بدأت مشكلة الأكراد حين أقدم مصطفى كمال على إلغاء الخلافة الإسلامية بمساعدة دول الحلفاء، وترأس الجمهورية التركية التي وضع حدودها الاستعمار، فقام بإصدار قوانين وقرارات صادر من خلالها حريات الناس، ورفض أي قومية غير القومية التركية، ومنع الحقوق الثقافية والاجتماعية والسياسية للقوميات الموجودة داخل تركيا، الأمر الذي أدى إلى اشتعال الثورة عام ١٩٢٥م بقيادة الشيخ المجاهد سعيد بيراني

لماذا قتل العسكر الرئيس تورجوت أوزال عندما طرح حلاً سلمياً للقضية؟

من الذي يمارس الإرهاب.. الأكراد الذين يطالبون بحق العيش أم تركيا التي طردت ثلاثة ملايين في حملات القتل والتشريد المتواصلة؟

السياسة الخارجية لتركيا: نفوذ لعباءة الحرب الباردة وطموح للهيمنة



لندن: عامر الحسن

يلحظ العديد من المراقبين أن تغيرات محورية جديدة طرأت على السياسة الخارجية التركية مقارنة بما كانت عليه طيلة الحرب الباردة، وبصورة لها مدلول استراتيجي حيوي سواء على دول المنطقة أو بالتبعية للولايات المتحدة كقوة عظمى، فضلاً عن العلاقات العسكرية بين أنقرة وتل أبيب، وأبعاد التوترات بينها وبين اليونان، ودورها في حلف الأطلسي ولا سيما بالنسبة لما يجري حالياً في كوسوفو، وكلها انعكاسات متنوعة لصورة هذا التغير.

ويمكن تحديد بداية النهج التركي على مستوى السياسة الخارجية، بحرب الخليج الثانية التي اندلعت في عهد الرئيس التركي تورجوت أوزال، الذي قرر أن يؤدي دوراً محورياً مهماً في مجريات الحرب، من حيث موافقته على الطلب الأمريكي بإغلاق أنابيب النفط بينه وبين العراق، والسماح للطائرات الأمريكية ومقاتلات الحلفاء بالتحليق من قواعد العسكرية لردع القوات العراقية.

السياسية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، عوامل أخرى عجلت بإدخال عناصر التغيير في السياسة الخارجية التركية، منها شعور تركيا بأنها صارت مؤهلة سياسياً وعسكرياً للتعبير عن نفسها كدولة مستقلة نسبياً وتقلص هيمنة الدول المجاورة عليها، وعلى سياساتها، وتوافر فرص إقليمية يمكن استغلالها، وبالتالي عدم تضييعها من خلال ما يمكن وصفه به السلبية السياسية. لقد كانت تركيا في الماضي مشغولة بمشكلاتها الداخلية، خاصة صراعها مع

وكان في القرار التركي نقطة تحول كبيرة عن سابق قراراته السياسية الماضية بعدم التدخل أو الانحياز بسبب ظروف الحرب الباردة، وحساسية موقعه الجغرافي بين أوروبا والولايات المتحدة وبين الاتحاد السوفيتي سابقاً، إذ فرضت عليه هذه الظروف السياسية الصعبة - من حيث الموازنة بين القوى - التفكير مرتين قبل الخوض في معتركات قد تجعله في نهاية الأمر يقع ضحية لنظام الاستقطاب الذي ميز فترة الثمانينيات. لكن تنضاف أيضاً إلى جانب حرية حركتها

أهمها أمريكا وإسرائيل وبدء محاكمته بتهمة الإرهاب وتقسيم البلاد والتي ينص القانون التركي على معاقبة المتهم بها بالإعدام.

وليس غريباً أن تساعد أمريكا أكراد العراق وتحارب أكراد تركيا، فأمريكا لا تحب أكراد العراق وقد خانتهم أكثر من مرة، والكل يعرف هذا ولكنها تساعد اليوم كرهاً لصدام، وإلا فلماذا لم تساندتهم في نضالهم ضد صدام قبل حرب الخليج، بل إنها خذلتهم أكثر من مرة.

وتركيا التي تنتم الأكراد وحزب العمال وعبدالله أوجلان بالإرهاب... ألم تبدأ هي بهذا الإرهاب، فهي التي دمرت قرى الأكراد، وهجرت ثلاثة ملايين كردي، ومنعت الأحزاب الكردية من ممارسة حقها، وسحقت انتفاضات راح ضحيتها مئات الألوف، واعتقلت أعضاء البرلمان من أصل كردي، وأعدمت الشيخ سعيد بيران وغيره من زعماء الثورات الكردية، وهي التي اعتقلت الكاتب التركي الدكتور إسماعيل بيشكجي لدفاعه عن الأكراد وقتلت الرئيس تورجوت أوزال وقائد الجيش في الأناضول لمحاولتهما حل القضية الكردية بالطرق السلمية، حتى أنها لجأت إلى تغيير إشارات المرور في المناطق الكردية التي تعبر عن ألوان العلم الكردي! وهي التي أجبرت رئيس الوزراء السابق أريكان على الاستقالة، وهي التي قامت بغلق المدارس الدينية ومنعت الحجاب... وغيرها وغيرها، وهي بالمقابل تجتاح جزيرة قبرص بحجة حماية الأتراك الذين لا يتجاوز عددهم (١٥٠) ألف شخص وتقوم بتسليح التركمان في العراق، وتساندتهم للمطالبة بولاية الموصل وكركوك، هذا الأمر جائز لها، أما الأكراد الذين يبلغون أكثر من عشرين مليوناً في تركيا، فليس لهم الحق في الدفاع عن حقوقهم، وإذا دافعوا عنها كانت تهمة الإرهاب!

إن محاكمة أوجلان ينبغي النظر إليها باعتبارها دليلاً على وجود قضية اسمها قضية الأكراد، من جهة أخرى فإن تركيا أحيت الشعور القومي لدى الأكراد باعتقالها أوجلان وبفعتهم للتضحية وإحراق أنفسهم والتفافهم حول شخص عبدالله أوجلان أملاً في الوصول إلى حل للقضية الكردية.

إنني أناشد الحكومات والشعوب العربية بأن تتف مع الأكراد وتحل قضيتهم بل وتتحد معهم لأن القرن القادم قرن التكتلات، والنصر يكون من نصيب الشعوب القوية التي يعيش ابتناؤها متأخين في حب وولاء، وعلينا ألا ننسى حقد الحكومات التركية على العرب والمسلمين والذي أدى بها للتحالف مع إسرائيل وأمريكا للوقوف بوجه الشعوب العربية والإسلامية، وهي تستخدم تارة المياه في حربها مع سورية والعراق، ومعاداة الإسلام وتسليحها للتركمان الذين يطالبون بما تطالب به تركيا «ولاية الموصل وولاية كركوك» كما تفعل أمريكا في تسليحها النصارى في كردستان العراق للوقوف بوجه الأكراد والعرب ومطالبتهم بالتالي بالحقوق وأخرها الدولة النصرانية التي طالب بها سابقاً النصارى في العراق، فهل نعي هذا الدرس ونعالج الأمر قبل وقوع الكارثة؟

كاميران الكردي، ألمانيا



تحديث وتوسيع شامل للمعدات العسكرية

تحولت تركيا عن سياسة عدم التدخل عندما سنحت لها الفرصة للهيمنة الإقليمية

العرب ما زالوا مطالبين بوضع استراتيجية لاستيعاب تركيا ضمن تحالفاتهم

على أنقرة سعت الأخيرة لمواجهة من خلال تقاريرها العسكري مع الدول الأوروبية وحلف الأطلسي. إلا أن سقوط الاتحاد السوفيتي، ونشوء جمهوريات آسيا الوسطى أعطى تركيا مساحة جديدة للمنافسة على الهيمنة الإقليمية، من دون الخوف من تداعيات صراع مسلح مع روسيا.

وتأكدت الثقة التركية بنفسها من عجز روسيا عن القضاء على المسلمين في الشيشان بسبب انحلال مؤسساتها العسكرية وانهايار اقتصادها، ولا يزال التنافس بين الدولتين يعبر عن نفسه من خلال الصراع على النفط والغاز في بحر القوقاز وداخل الجمهوريات المستقلة.

وتتظر تركيا في هذا الإطار بحذر لصفقة روسيا لبيع اليونان صواريخ مضادة للطائرات من طراز «س-٢٠٠» على أنها ليست مجرد صفقة تجارة، كما تزعم موسكو، وإنما محاولة روسية غير مباشرة للهيمنة على البحر المتوسط.

أما بالنسبة لكل من العراق وسورية، فمعذ سقوط الاتحاد السوفيتي «الحليف الرئيس للبلدين» وتركيا لم تعد تخشاهما عسكرياً كما كانت من قبل. فخلال سنوات الحرب الباردة،

إف ١٦، وتحديث أكثر من مائة من مقاتلاتها من طراز إف-٤ وإف ٥ بالتعاون مع إسرائيل، وذلك بجانب تحديث قدراتها البحرية من مقاتلين وغواصات مضادة للصواريخ ورادارت وأجهزة إنذار مبكر.

ولا شك في أن تركيا استفادت من خبرتها العسكرية في صراعاها ضد هجمات حزب العمال الكردستاني بشمال العراق، وتحسباتها من احتمال صراعات متجددة مع اليونان على الجزء المتنازع عليه في قبرص.

تهديدات الدول المجاورة

يطرح المحللون ثلاث دول رئيسة تعتبرهم تركيا خطراً على أمنها وهي روسيا وسورية والعراق، مع دول احتمالية أخرى لا تدخل إسرائيل من ضمنها لحميمية العلاقة بين النظامين.

بالنسبة لروسيا، فالعداء بينها وبين تركيا يعود بجنوره لتاريخ الإمبراطورية الروسية والخلافة العثمانية مروراً بسنوات الحرب الباردة، ومنذ ١٩٤٥م والاتحاد السوفيتي، عبر حدوده المجاورة لتركيا، يمثل خطراً استراتيجياً

الأكراد، مما فوت عليها الاستفادة من فرص إقليمية ودولية، وهي ناحية لاحظها بدهاء أوزال وسعى لتغييرها. معيداً النظر في العديد من ثوابت السياسة الخارجية التركية، فقام بعدة إجراءات من ضمنها دوره في حرب الخليج، وتحسين علاقاته باليونان، إلى أن وافقه المنية في ١٩٩٣م، مخلفاً وراءه مرحلة يختلف العديد من المعنيين بالشؤون التركية في تحليلها وتقويمها لكنهم في الغالب يتفقون على أن التغيير في السياسة الخارجية التركية فرضته عوامل عدة داخلية وإقليمية ودولية، من المتوقع أن تظل تعتمل داخل تركية السياسة الخارجية التركية محدثة بها المزيد من التغيير.

تعزير القدرات العسكرية

على الرغم من أن تركيا تعاني من مشكلات اقتصادية إلا أن أدائها الاقتصادي بصورة عامة تميز بالتقدم منذ ١٩٨٠م وحتى ١٩٩٧م، إذ ارتفع ناتج الدخل القومي ثلاثة أضعاف أي من ٥٨ مليون دولار ليصل إلى ١٨٧ مليون دولار، وشهدت صادراتها الخارجية السنوية تزايداً بتسعة أضعاف، ووصل متوسط نسبة نمائها السنوية في التسعينيات ما يزيد على ٥٪ مما منحها ثقة بالنفس مقارنة بالعديد من إنجازات دول العالم الثالث، خاصة الدول المجاورة التي تعيش الظروف نفسها تقريباً، وحرصت تركيا على الاستفادة من هذه الزيادة في تحسين قدراتها العسكرية، إذ بلغت موازنة نفقاتها العسكرية في ١٩٩٥م مثلاً نحو ٦,٦ بلايين دولار مقارنة بما كانت عليه في ١٩٨٥ وهو ٣,١ بلايين دولار، أي الضعف على مدى عشر سنوات، في فترة شهدت تقلصاً في حجم النفقات العسكرية بين بقية الدول بسبب انتهاء الحرب الباردة، فموازنة الولايات المتحدة العسكرية تقلصت من ٣٥٢ إلى ٢٦٥ بليون دولار، فيما تقلصت موازنة دول حلف الأطلسي من ٥٦٠ إلى ٤٧٠ بليون دولار، مما يدل على أن تركيا كانت تسير ضمن خطة منفصلة عن الآخرين.

ولا يبدو أن في نية تركيا التوقف عند هذه الزيادة التي ركزت في البداية على تحديث معداتها العسكرية وإنما تنوي توسيعها لتشمل شراء معدات عسكرية جديدة وصلت في عام ١٩٩٩ وحده إلى ٣,٤ بلايين دولار، وهي زيادة بنسبة ١٠٪ عن السنوات الماضية.

وتشير مصادر تركية عسكرية رسمية إلى نية أنقرة في إنفاق ٣٠ بليون دولار على المعدات العسكرية الجديدة في السنوات الثماني المقبلة و ١٥٠ بليون دولار، بحلول سنة ٢٠٣٠م تشمل شراء ألف دبابة و ١٤٥ طائرة مروحية هجومية وأربع طائرات للإنذار المبكر.

وكانت تركيا قد سعت خلال السنوات العشر الماضية إلى بناء قدراتها العسكرية التقليدية، التي تميزت بشراء أكثر من ٢٠٠ مقاتلة من طراز

توبة أوجلان!

بقلم: أحمد عز الدين

غريب جداً أمر الانهيار التام الذي أصاب عبدالله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني.. ذلك الانهيار الذي بدأ منذ أول تصريحات له عقب إلقاء القبض عليه في فبراير الماضي. يومها قال المشفقون عليه والمتعاطفون معه: إنه أدلى بتلك التصريحات التي حاول فيها كسب شفقة الشارع، ورحمة الحكومة والقضاء في تركيا، تحت تأثير صدمة القبض عليه أو تحت التعذيب أو بسبب أي عامل «خارجي» آخر.

ولكن بعد أربعة أشهر يقف أوجلان في المحكمة، لا أمام النيابة، ليقول ما هو أهم وأخطر، الأمر الذي يعني أن أوجلان يتكلم بكامل وعيه وبمحض إرادته، يقول أوجلان: «إن الملائد الوحيد للأكراد هو فقط جمهورية تركيا الديمقراطية، التي يتمتع فيها الجميع بحرية الرأي والحريات السياسية... ولذا فما الداعي لقيامي بطلب شيء موجود فعلاً، والمشكلة فقط مشكلة اللغة والثقافة، وليس لدي ما أقوله أمام القوانين»، ويعترف أوجلان بأن «حزب العمال يسير في مجرى خاطئ، لا يمكن أن يؤدي إلى أي نتيجة»، لماذا تزعمه إذن؟ ولماذا بقي في هذا المجرى الخاطئ منذ عام ١٩٧٣م، حين قرر ترك دراسة العلوم السياسية والاتجاه إلى العمل المسلح؟

هل كان يلزمه أن يدخل تجربة المطاردة ثم السجن ليقول: «إنه ما كان سيحدث كل ما حدث لو كان يملك عقلية اليوم في عام ١٩٧٣م»؟

لكن الجانب الآخر المثير في اعترافات أوجلان، معرفة الجهات التي ساعدت حزب العمال الكردستاني.. وقد تكون دوافع سورية واليونان للمساعدة معروفة، بسبب نزاعاتهما السياسية مع تركيا، ولكن ما دوافع يوغسلافيا إن لم نربطها برغبتها في الثار من أحفاد العثمانيين لأسباب تاريخية متعلقة بفتح العثمانيين للبلقان، وكيف نفسر دوافع الكنائس اليونانية لمساعدة حزب العمال إلا بارتباط ذلك بمرارتهم التاريخية لسقوط الكنيسة الشرقية في القسطنطينية؟

أوجلان لم ينف أيضاً احتمال أن يكون بعض ممثلي حزبه تسلموا أموالاً على شكل تبرعات من بعض تجار المخدرات، وأنه من الممكن أيضاً قيام عدد كبير من منتسبي الحزب بالاتجار بالمخدرات، كما أشار إلى تعاون حزبه مع المنظمات الشيوعية في منطقة البحر الأسود، ومع منظمة «أصلة» الأرمنية.

مسكينة القضية الكردية التي تُسند مسؤوليتها إلى شخص ماركسي مهزوم بهذا الشكل، ويتولى دعمها الكنائس والشيوعيون والموتورون وتجار المخدرات ■

في غضون تقليص مساعداتها لروسيا والصين، وتم ذلك عبر الكونجرس بحجج مختلفة منها سجل تركيا غير الناصح في مجال حقوق الإنسان، ومنها أن الأسلحة التي تباعها واشنطن لأنقرة تهدد أمن وسيادة اليونان.

ومن خلال هذه الحجج تمكن نواب في الكونجرس من وقف العديد من صفقات بيع الأسلحة والطائرات المروحية المقاتلة لتركيا، لكن تركيا تعول على علاقاتها الاستراتيجية مع دول مثل إسرائيل والأردن في تعزيز دورها في المنطقة.

لأجل ذلك يطالب العديد من المقربين من صناع القرار الأمريكي، ومراكز التفكير التي على علاقة بالإدارة الأمريكية يطالبون واشنطن بعدم التقليل من شأن تركيا ودورها في المنطقة مستقبلاً، مشيرين إلى أن تركيا هي الدولة الإسلامية الوحيدة المرشحة للحصول على الدعم الأمريكي بالنظر لاستراتيجية موقعها من إيران وروسيا والعراق.

فتركيا بالنسبة لواشنطن بوابة مهمة تستطيع من خلالها إسرائيل اختراق العالم العربي والإسلامي تحت مظلة السلام، كما أنها قاعدة عسكرية مهمة لساحة عمليات القوات الأمريكية في المنطقة سواء عبر حلف الناتو، أو قوات التحالف الأمريكية - البريطانية للإشراف على مناطق الحظر الآمنة شمالي العراق.

وتمثل تركيا بالنسبة للعالم الغربي، خاصة الولايات المتحدة وحليفاتها إسرائيل، عامل موازنة إيديولوجي لإيران الإسلامية عبر المؤسسة العسكرية التركية العلمانية، وعامل موازنة آخر في مواجهة للمحاولات الروسية لإعادة بسط هيمنتها على جمهوريات آسيا الوسطى، وثروات بحر قزوين، تارة من خلال علاقاتها مع اليونان وصربيا، وتارة أخرى من خلال سيطرتها على البحر المتوسط برمته.

أما العرب فهم في وضع لا يُحسدون عليه، إذ إنهم لم يحددوا بعد استراتيجية واضحة للتعامل مع تركيا ضمن خطة لاستيعابها في تحالفاتهم، وهو وضع يترك فراغاً أكبر لإسرائيل لملئه على حساب مصالحهم الأمنية والاستراتيجية مستقبلاً، فبالإضافة لغياب منظومة أمنية واضحة للمنطقة، بسبب نتائج حرب الخليج وما أسفرت عنه من تعددية غير صحية في السيناريوهات الأمنية، لا ينظر العرب للدور التركي في المنطقة بشيء من الأولوية، وهي نظرة قاصرة، على ضوء ما ذكر من أهمية تركيا المتنامية في المنطقة سواء على المستوى العسكري أو الاقتصادي، وسيظل على العرب والمسلمين مسؤولية التفكير في سيناريوهات للاستيعاب أخذين في الاعتبار ارتباطات المؤسسة العسكرية التركية «العضوية» مع إسرائيل وبعض الدول التي لا تريد للمنطقة خيراً ■

كان الاتحاد السوفييتي يدعم كلاً من بغداد ودمشق عسكرياً بصورة واضحة، وكانت تركيا تعمل ألف حساب للنظامين تحاشياً للتورط معهما في حرب، لكن بعد انتهاء الحرب الباردة ودخول روسيا في مرحلة من الجمود الاقتصادي والعسكري بدأت تركيا تستعيد قوتها، وتقوم بعمليات تستعرض فيها عضلاتها أمام البلدين.

وعلى المستوى العراقي اعتادت تركيا على اختراق الحدود العراقية شمالاً لضرب حزب العمال الكردستاني.

وعلى المستوى السوري قامت بالتحرش بدمشق للأسباب نفسها التي تتعلق بحماية النظام السوري لحزب العمال الكردستاني وتوفير معسكرات تدريبية له.

وكانت تركيا في هذه الأثناء تعزز من قوتها ومن عملية استعراض العضلات من خلال توطيد علاقاتها مع إسرائيل.

وفيها لا تعتبر تركيا إيران خطراً حقيقياً يهدد أمنها مباشرة إلا أنها لا تطرحها من قائمة الدول الاحتمالية مع اليونان، إذ تمثل طهران بالنسبة للمؤسسة العسكرية العلمانية، ما يمكن وصفه بـ «الأب الروحي لحركات التطرف الإسلامي» - حسب وصف العسكريين - ومن ضمنها حزب الفضيلة المعتدل وتيار الصحة الذي يقوده نجم الدين أريكان، ولا يبدو في هذا السياق أن تركيا تعتبر إسرائيل خطراً يهددها، على الرغم مما تملكه الأخيرة من أسلحة دمار شامل، وأطماع في المنطقة، وعلى العكس، اعتبرت تركيا أن اتفاقية أوسلو بين الإسرائيليين والفلسطينيين فتحت لها نافذة واسعة لإقامة علاقات كبيرة مع الدول العربية.

وكانت تطمح من هذه العلاقة إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية هي أولاً: الضغط على سورية لوقف دعمها لحزب العمال الكردستاني وثانياً تحسين قدراتها العسكرية من خلال مصادر غير أمريكية، وثالثاً: كسب دعم اللوبي اليهودي داخل الكونجرس الأمريكي مقابل اللوبي الذي يميل لصالح الأكراد، أو اليونان، أو أرمينيا، أو لوبيات حقوق الإنسان.

وفيما تقف دول عربية مثل مصر وسورية والعراق وإيران ضد تداعيات التحالف العسكري التركي - الإسرائيلي، فإن دولاً مثل الأردن والسلطة الفلسطينية داخل غزة لم تستنكره.

السياسة التركية واستراتيجية المنطقة

كانت تركيا تطمح إلى الاقترب من أوروبا عبر المطالبة بعضويتها في الاتحاد الأوروبي، لكن طموحاتها باءت بالفشل.

ويرى محللون أن ذلك أفقد أوروبا فرصة التأثير على السياسة الخارجية التركية ولاسيما ما يتعلق بمشكلاتها مع اليونان، بل دفعها باتجاه التقارب مع أمريكا، إلا أن أمريكا قلصت هي الأخرى من مساعداتها الاقتصادية لتركيا

الإحسان .. مبدأ جديد يدخل قاموس الانتخابات

٨ أحزاب إسلامية تتفق على أن «تتصدق» الأحزاب القوية في بعض المناطق على الأحزاب الضعيفة ببعض الأصوات ليتسنى لها النجاح

إنما جاءت استجابة لما عانته البلاد وذاقه العباد، ولكن ما مدى اتساع أو عمق هذا التغيير؟ وهل هو اقتصادي لصالح سكان البلاد الأصليين وإعطاء الأقاليم المحرومة حقوقها؟ أم تغيير في التوزيع السكاني بين المدن والقرى لتخفيف الضغط السكاني على جاكرتا وما حولها من مدن جاوة؟ أم هو تغيير لدور الجيش بإضعاف دوره في الحياة السياسية؟ أم هو تغيير يهدف إلى توزيع عادل للثروة ومحاربة سوهارتو والمستفيدين معه وإغلاق البنوك المغلقة؟ كل هذه الأسئلة دارت في أحاديث خطباء وكتاب الأحزاب التي سعت لجذب أصوات الشعب لاختيار شعار أحد الأحزاب المطبوعة كلها على ورق كبير بحجم ملصق الإعلانات «بوستر» ومع أن النتائج المؤقتة قد تعلن بعد يومين أو ثلاثة، فإن الإعلان الرسمي النهائي لن يبدأ قبل الأيام الأخيرة من هذا الشهر وحتى الأسبوع الثاني من الشهر القادم؛ وسيعلم عن أسماء الفائزين، لكنهم سينتظرون حتى ٢٦ يوليو القادم ليبدأوا عملهم.

أما الانتخابات الرئاسية فستكون في نوفمبر القادم بطريق غير مباشر، أي بالتصويت داخل مجلس الشعب الاستشاري المكون من ٤٦٢ عضواً منتخباً، و٢٨ معينين من قبل الجيش، ليكون مجموعهم ٥٠٠، إضافة إلى ٢٠٠ معينين من قبل الحكومة، ليكون مجموع هؤلاء ٧٠٠ شخص، وهم الذين سيختارون الرئيس.

لعبة التحالفات

يكاد المحللون يجمعون على أنه من الصعب أن يحصد أحد الأحزاب أغلبية تمكنه وحده من اختيار الرئيس في المجلس الاستشاري، ولذلك فالتحالفات بين الأحزاب قبل الانتخابات، ثم تحت قبة المجلس هي التي ستحدد الرئيس القادم، ومن ثم مستقبل القضايا العالقة وأحوال البلد، سمة التمزق تكاد تكون غالبة، ولذلك برز من بين الأحزاب الـ ٤٨ عدد قليل يتوقع أن يكون له دور مؤثر من خلال تمثيل جيد في المجلس ومن ثم صوت مسموع عند اختيار الرئيس، وهناك تحالفان رئيسان حتى الآن يستهدفان التصدي لإعادة انتخاب الرئيس الحالي يوسف حبيبي أو غيره من شخصيات الحزب الحاكم أو أي شخصية غير إصلاحية بمعناها في السياق الإندونيسي.

أول هذه التحالفات الذي ظهر وكأنه ليس



تجمع لحزب العدالة

بدأ ١٣١ مليون ناخب إندونيسي أمس الثلاثاء ٧ يونيو التوجه إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في انتخابات ياملون في أن تكون نزيهة، فضلاً عما يتوقع لنائجها من أثر كبير على مستقبل هذا البلد المعروف بثقله الجغرافي والسكاني والديني في جنوب شرق آسيا، وقد أرست بعض الأحزاب الإسلامية المشاركة في الانتخابات مفاهيم جديدة غير مسبوقة في عالم السياسة.

كوالالمبور: صهيب جاسم

تعليمياً لم يحصل ٣٩٪ من السكان على أي فرص تعليمية، فيما يعرف ٨٧٪ القراءة.. وهذه إحدى نقاط ضعف الأحزاب الإصلاحية، فغير المتعلمين يمكن خداعهم بسهولة، أما نقطة القوة بالنسبة للأحزاب الإسلامية فهي أن ٤٩٪ من السكان على الأقل ينتمون إلى منظمات دينية وهي كثيرة جداً في إندونيسيا، كما أن ٧٠٪ من السكان يدخل دار عبادة - مسجد أو معبد - مرة على الأقل في الأسبوع.

وإعلامياً يشاهد ٦٤٪ من السكان - حسب استبانة أجريت مطلع هذا العام ضمت كل المناطق عدا تيمور الشرقية - التلفاز ثلاث مرات على الأقل، بينما يستمع ٣٧٪ منهم إلى المذياع، ويقرأ ١٣٪ منهم فقط الصحف والمجلات.

بعد عام وأسبوعين من سقوط سوهارتو العام الماضي تحقق أول أحلام التغيير، فالانتخابات

قبل الحديث عن الأحزاب والتيارات.. وقضاياها من الضروري الرجوع إلى بعض الحقائق التي يمكن أن تفسر لنا الكثير، إذ تشير آخر إحصائية تقديرية إلى أن عدد السكان ٢٠٩,٣٨٩,٠٠٠ أي ما يقارب ٢١٠ ملايين نسمة، ومن هؤلاء يبلغ عدد من يحق لهم الانتخاب ١٣١ مليون نسمة، ٤٨٪ منهم دون سن الـ ٣٥ سنة، أي أن هؤلاء يشهدون أول انتخابات ديمقراطية حقيقية في حياتهم، وهذا العامل هو الذي دفع بعض الأحزاب إلى التأكيد على العمل من خلال الشباب وتقديم وجوه في عمر الزهور.

جغرافياً تعتبر جزيرة جاوة الجزيرة الأهم، ولذلك فمن الصعب ألا يكون الرئيس منها فنسبة ٦٠٪ من السكان، وكذا المرشحين جاويون و ٢٠٪ من سومطرة و ٢٠٪ من الجزر الأخرى.

وظيفياً يعمل ٦١٪ من الإندونيسيين في المناطق الريفية والباقيون في المدن، كما أن ٣٠٪ فلاحون أو عمال و ٣١٪ فلاحون في مزارع كبيرة،

تحالفاً حقيقياً هو ما أعلن في بلاغ رسمي من قبل «أمين رئيس» ورئيس حزب أمانة الشعب «إسلامي» وميجاواتي سوكارنو بوتري ابنة الرئيس الأسبق سوكارنو رئيسة حزب النضال من أجل الديمقراطية «يسار»، وعبدالرحمن وحيد - رئيس حزب النهضة القومية «قومي»، وذلك في ١٨ مايو الماضي، وكان الهدف منه إبداء استعداد الشخصيات المذكورة للتعاون لمنع وصول حبيبي إلى السلطة، وكانت ميجاواتي وأمين مترددين في إبداء أي تعاون، لكن بنت الرئيس الأسبق عادت ووافقت على الاتفاق طمعاً في أن يتحقق حلمها وتصبح رئيسة لإندونيسيا.

لكن الاتفاق بدا ضعيفاً، فالإعلان لم يذكر من سيكون مرشحهم للرئاسة، والثلاثة المتفقون على منع حبيبي طامحون في أن يصل شخص منهم إلى السلطة، فكيف يتفقون على واحد منهم؟ وإذا علم أن عبدالرحمن وحيد يؤيد ميجاواتي ويتعاون معها فهل سينحاز «أمين رئيس» إلى «ميجاواتي» ويقبل ترشيحها؟ وهل سيؤيده الإسلاميون الآخرون؟ في الواقع إن التحالف المذكور كان مفاجأة في أن يتفق إسلامي مع يسارية وكان هدف د. أمين كسب ٥٠٪ من الأصوات على الأقل لصالح التحالف، لكن تعاونهما قد لا يتم خاصة وأن ميجاواتي حاولت التخلص منه واصفة إياه بأنه مجرد «بلاغ رسمي» وقد يستمطع حبيبي العودة إلى الرئاسة بتحالفه مع عدد من الأحزاب المؤيدة له حيث إن الكثيرين لا يؤيدون ميجاواتي ويعتبرونها غير إصلاحية في نظرتها للقضايا المصرية مثل تعديل الدستور، وقضية تشيه وتيمور الشرقية، بل إن السياسات الجديدة لحزب جولاكار الحاكم تبدو في بعض جوانبها أفضل من سياسات حزب ميجاواتي.

التحالف الثاني

لكن التصدد بدأ يظهر في التحالف الثلاثي قبل الانتخابات بعد أن هدد حزب النهضة القومية بالانسحاب وهجوم عبدالرحمن وحيد على أمين رئيس لأن الأخير وقع اتفاقاً مع حزبين إسلاميين قوميين هما حزب العدالة، وحزب التنمية المتحدة، وللحزب الأخير خلاف حاد مع حزب النهضة القومية مع أن كليهما يحظى بتأييد أعضاء في جمعية نهضة العلماء الإسلاميين ذات الـ ٤٠ مليون عضواً.

وكانت الأحزاب الإسلامية الثلاثة (العدالة) برئاسة د. نور محمودي إسماعيل و(التنمية المتحدة) برئاسة حمزة خاص، و(أمانة الشعب) برئاسة أمين رئيس قد أعلنت تحالفاً في ٢١ مايو الماضي (الذكرى السنوية الأولى لسقوط سوهارتو) يهدف إلى توحيد أصواتها بهدف منع حبيبي من الوصول إلى السلطة ودعوا إلى انتخابات رئاسية مبكرة خلال ٣ أشهر وأبدوا استعدادهم للتعاون مع الأحزاب الأخرى ذات الأهداف المشتركة مع إعطاء الأحزاب الإسلامية الأولوية، وقد أبدت أحزاب إسلامية أخرى



أمين رئيس

عبد الرحمن وحيد

ميجاواتي اليسارية تأمل في استغلال حزبي أمين رئيس وعبدالرحمن وحيد للوصول إلى مقعد الرئاسة

استعدادها لتأييد هذا التحالف عن طريق اتفاقية تعاون بين حزب العدالة وسبعة أحزاب إسلامية أخرى من جانب آخر. واعتبر هذا عاملاً مقوياً لتحالف (أمين - العدالة - التنمية المتحدة) وخاصة أن دنور محمودي إسماعيل رئيس حزب العدالة كان قد تحرك بشكل مكوكي للتحالف مع الأحزاب الإسلامية ونجح في ذلك أن وقعت ثمانية أحزاب إسلامية اتفاقية تعاونية وصفوها بأنها قائمة على مبدأ الإحسان، ويقوم الاتفاق أساساً على منح الأحزاب الضعيفة في بعض المناطق أصواتاً من الأحزاب القوية حتى يتسنى لها النجاح، الاتفاق سيمنح مرشحي الأحزاب الصغيرة الثقة في الفوز ويشجع الناخبين بأن أصواتهم حتى لو كانت قليلة ومع أنها لا تؤهل مرشحهم للفوز فإن أصوات حزب آخر ستدعمها وسيتم تحويلها للمرشح المحتاج ليكسب مقعداً أيضاً، الاتفاق كذلك سيمنح أكبر الأحزاب في الدائرة الأصوات المتبقية من كل الأحزاب الثمانية والتي قد تؤهل له مرشحاً آخر كمكافأة لأنه الأكبر عدداً من ناحية الأصوات في الدائرة، وهذا يعني أن الناخب المتعاطف مع أحد الأحزاب الثمانية الإسلامية لن يضع صوته إطلاقاً، لكن حزب أمانة الشعب رفض الانضمام إلى الاتفاق.

وتضم اتفاقية التعاون بين الأحزاب الثمانية الأحزاب التالية: حزب العدالة - التنمية المتحدة - حزب النجمة والهلال - نهضة الأمة - نهضة الشعب - الأمة الإسلامي - حزب ماشومي السياسي الإسلامي - الحزب الإندونيسي الإسلامي المتحد ١٩٠٥م.

وعلى صعيد الحملات الانتخابية تعاونت ثلاثة أحزاب رئيسة إسلامية هي: حزب العدالة، وأمانة الشعب، وحزب النجمة والهلال الذي يرأسه ديسري إندا ماهندرا أحد المرشحين للرئاسة كذلك، ولعل مناورات التحالفات ستستمر حتى

بعد إعلان النتائج وتحت قبة البرلمان وأخطرها تلك التي ستكون في ساعة التفصيل بين حبيبي وغيره من المرشحين للرئاسة.

كما تم اتفاق ثالث بين ثلاثة أحزاب إسلامية أخرى وهي: «حزب إندونيسيا الجديد»، وحزب الأمة الإسلامي، وحزب نهضة الأمة، تقضي بأنه عند فوز أي حزب بعدد من المقاعد في المجلس فإن الحزبين الآخرين ملتزمان بمراقبة عمله ونصحه حتى أن يحلا محله إذا لم يؤد مهمته حسب المطلوب ولم يوف بعهده التي قطعها على نفسه خلال الحملة الانتخابية.

لكن الاتفاقيات الثلاثة لاتصل إلى مرحلة الاندماج أو الوحدة التي ظل إسلاميون يدعون إليها، وهذا ما دفع مرشح حزب العدالة الرئاسي ديدن حفيظ الدين إلى تجديد مطالبة الأحزاب الإسلامية الأخرى وعددها ٢٠ حزباً برفع مستوى التعاون بينهما.

استبانات الرأي العام تتباين في تعيين شعبية الأحزاب، كما أنها لاتعبر عما تهدف إليه كليا لوجود عوامل مؤثرة على تغيير توجهات الناخبين وأهمها الأموال المسيسة، غير أن الاستبانات قد تكون مؤشراً عاماً على شعبية أحزاب معينة، وقد بدا واضحاً وجود اختلاف بين شعبية حزب معين وشعبية رئيسه، فقد يكون الرئيس مشهوراً لكن حزبه ليس كذلك أو العكس، مجلة «تيمور» الإندونيسية في مسحها (١٥ - ٢٢/٥ الماضي) أكدت شعبية الأحزاب على النحو التالي:

- ١ - أمانة الشعب.
- ٢ - العدالة.
- ٣ - النضال من أجل الديمقراطية.
- ٤ - جولاكار الحاكم.
- ٥ - حزب ماشومي الإسلامي السياسي.
- ٦ - تضامن العمال.
- ٧ - النجمة والهلال - إسلامي.
- ٨ - الحزب النصراني القومي الإندونيسي.
- ٩ - التنمية المتحدة.

استبانة أخرى أجرتها جريدة «كومباس» أواخر الشهر الماضي أظهر شعبية أحزاب التحالف الأول (أمين رئيس + عبدالرحمن وحيد + ميجاواتي) بنسبة ٤١,٥٪ مقابل ١٤,٢٪ لصالح جولاكار الحاكم، ومع أن أمين رئيس يتوقع أن يحصل جولاكار على ١٥٪ لكن مؤيدي جولاكار وبعض المحللين يزعمون قدرته على حصد ٢٥ - ٣٥٪ من الأصوات إذا لم تتفق المعارضة مع استخدام سلاح المال والرشاوى، فحزب جولاكار ذو قوة مالية لاتقارن بأي حزب آخر، ما عدا - ربما - حزب ميجاواتي. ثم إنه يبدو حزب وسط لايعادي الإسلاميين ويرفع شعار (الله أكبر) لمنافستهم لكنه علماني يؤمن بمبادئ البائشاسيلا ويحاول الحزب إظهار قدرته على التكيف مع التغيرات وأنه ليبرالي في أفكاره، وقد نجح حزب جولاكار في شق صف المعارضة وصناعة أحزاب تابعة له يحركها كيف شاء بين صفوف المعارضة. وقد ساعد حبيبي بالتغييرات التي أجراها في تحسين سمعة جولاكار فقد ساعد

«الزر» النووي الروسي مهدد بالضياء

موسكو : د. حمدي عبدالحافظ

تساعتل صحيفة «فيسيا» الروسية عن مدى صلاحية الحقبة النووية التي جرى العرف على تسميتها «بالزر النووي» والتي تلازم الرئيس الروسي مثل خياله، في جميع تحركاته في الداخل والخارج وفي المنزل والعمل، وأشارت إلى وجود أربعة «أزرار» نووية تتصل جميعها بأنظمة إدارة وإطلاق الصواريخ النووية الروسية، الأول لدى الرئيس، والثاني لدى وزير الدفاع، والثالث لدى رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة، والرابع على سبيل الاحتياط.

وأشارت الصحيفة إلى التأثير السلبي الذي أحدثه انهيار الاتحاد السوفييتي، حيث حدث خلل هائل في منظومة الاستكشاف والإنذار المبكر (أحد أهم دعائم الردع النووي) وذكّرت الصحيفة أنه من بين ثماني محطات للرصد والإنذار، كانت تشكل فيما بينها شبكة محكمة للرصد والإنذار المبكر في العهد السوفييتي، لم يتبق سوى ثلاث محطات صالحة للاستعمال، الأمر الذي ترك «ثقباً» هائلة في منظومة الإدارة النووية الروسية الراهنة، وقد سمحت سلطات لاتفيا للخبراء الأمريكيين بالدخول إلى محطة «سكروني» بعد استقلال لاتفيا عن الاتحاد السوفييتي، كما تخشى القيادة الروسية أن تطالب أذربيجان بإغلاق محطة «جابالي» الموجودة على أراضيها، وضاعف من حدة «قصر النظر» التي تعاني منها شبكة الرصد والإنذار المبكر الروسية في الوقت الراهن، موافقة روسيا في عهد وزير الخارجية السابق كوزيروف على التخلي عن إتمام تشييد محطة الإنذار الواقعة في جزيرة «كامتشاتكا» (القريبة من اليابان) نزولاً على طلب الولايات المتحدة.

وحذرت الصحيفة من أنه بمقدور صاروخ تطلقه غواصة نووية معادية من منطقة «كامتشاتكا» أن يصيب الحقبة النووية التي تلازم الرئيس الروسي، مما يؤدي إلى تعطيل منظومة إدارة الترسانة النووية لروسيا.

وإلى جانب الثقب الأرضية التي نتجت عن توقف مجموعة من المحطات الأرضية عن العمل، فإن ثقباً مماثلاً ظهرت في الفضاء أيضاً، حيث أدى ضعف الموارد والإمكانات الروسية إلى الكف عن إطلاق مزيد من الأقمار الصناعية للتجسس وتعويض ما يتساقط منها لانتهاه عمره الافتراضي.

ولذا فإن المسألة - حسب رأي الصحيفة - تتعلق فقط باختيار اللحظة والاتجاه المناسبين لتوجيه صاروخ معاد إلى الكرملين لتعطيل الزر النووي وتحويل الترسانة النووية الروسية إلى خردة ■

منذ بداية هذا القرن وكشف نقاط القوة والضعف ومنها سبب انشقاق اعضائها إلى عدة أحزاب.. وما العبرة من أن يكون الأعضاء منظمين تعليمياً أو ثقافياً ولكنهم يتناحرون سياسياً؟ وأين الوحدة الفكرية التي كان لابد من أن تصقلها جهود المنظمين بين صفوف الأعضاء؟ ذلك أنه لو لم تكن هذه الجموع الهائلة منشقة سياسياً لما أمكن لحزب جولاكار أو الأحزاب الأخرى الوصول إلى السلطة مع وجود جبهة إسلامية.

الانشقاق.. ظاهرة عامة

الانشقاق بين الأحزاب الإسلامية ليس ستمتهم وحدهم فالأحزاب القومية واليسارية منقسمة كذلك إلى تيارات مختلفة بعضها يرفع شعارات متشابهة مدعياً الأصول التاريخية للتيار القومي أو اليساري.. وهذه إحدى نقاط ضعف حزب ميجاواتي وتيارها اليساري - القومي.

فكل الأحزاب المنشقة عنها تدعي أنها الأولى والأحق برفع شعار أحمر مرسوم عليه صورة بقرة! لكن نقاط قوة ميجاواتي تكمن في أنها بنت رئيس إندونيسيا الأول سوكارنو وأنها كانت رمزاً للاضطهاد السياسي في عهد سوهارتو والمعارضة له، ولها شعبية بين سكان ريف جاوة لكونها جاوية، ثم لانتس الدعم الغربي لها والذي بدأ قبل سقوط سوهارتو، والدعم الإعلامي من الإعلام الإندونيسي الذي يتحكم في عدد من مؤسساته النصارى واليساريين وسبب ذلك أن ٥٠ - ٧٠٪ من مرشحي حزبها حسب أحد التقديرات من النصارى! فالنصارى يريدون الوصول إلى البرلمان وتكوين ثقل داخله عن طريق حزبها، وعلى الرغم من إنشاء أحزاب نصرانية ترفع الصليب فهذه لن تكون قادرة على التأثير لصغرهما، وهذا ما يفسر تحالف الصينيين مع ميجاواتي ودعمهم لها ضمناً لمصالحهم إذا فازت بالرئاسة.

نقاط الضعف والقوة للتيارات السياسية الإندونيسية ستضطرها إلى الاعتماد على التحالفات والتي ستشكل بفعل مؤثرات لا تقوم على أساس عدد نواب كل حزب في البرلمان ولكن على موقف كل حزب فيما يخص الإصلاح وتفسيره لمعنى الإصلاح المالي والاقتصادي والاجتماعي وتأييده للفيدرالية، وإسلاميته أو عدم إسلاميته، كل هذه وغيرها من العوامل ستسمعنا أنباء قد تكون مفاجئة.. فهل ستتحقق أحلام الملايين؟ وهل سيعود الاستقرار للبلد؟ وهل سينجح الرئيس القادم في إرساء أركان الوحدة والحفاظ على البلد من الانقسامات وتيمور على وشك الذهاب؟ وماذا سيكون دور الجيش.. هل حقاً سيرتك دوره السياسي بعد عدة أعوام؟ وهل سيحقق مع سوهارتو بشكل كامل ويغلق هذا الملف الذي أزعج فقراء إندونيسيا؟ وهل ياترى سيرتك الشعب الإندونيسي ليهنأ باكمال فرحته؟ هذا ما سنكتشفه لنا الأيام والأسابيع القادمة والتي لن تنتهي إلا بأداء القسم من قبل رئيس جمهورية إندونيسيا الجديد ■

على تحول البلد نحو الخيار الديمقراطي فإطلق سراح السجناء وعدل قانون الأحزاب وتشكيلة مجلس الشعب وأعطى للصحافة حرية شبه كاملة، لكن نقاط ضعف هذا الحزب تكمن في أنه مربوط تاريخياً، وحتى حالياً بشكل أو بآخر بحكم سوهارتو ويتأثر أعوانه السابقين، وبالتالي فإن اسمه ملطخ، كما أن حبيبي ليس «جاوياً» وهذه نقطة ضعف ومن الصعب أن يحظى بتأييد الجاويين كما أن جولاكار مربوط في أذهان الشعب بالجيش وسعته السيئة.

التيار الإسلامي

وإذا توجهنا من تيار جولاكار نحو التيار الإسلامي نجد أن له نقاط ضعف وقوة أيضاً، أولى نقاط القوة أن الإسلاميين وعلى رأسهم شباب حزب العدالة شاركوا بشكل فعال في إسقاط سوهارتو واكتسبوا شهرة بذلك وعلى أساسها أسسوا حزبهم وشاركهم في ذلك آخرون من حزب أمانة الشعب وأحزاب نهضة العلماء، ثم إن الصحوة الإسلامية التي تشهدها إندونيسيا تمثل مصدراً من مصادر قوتهم، كما أن هذه الأحزاب الإسلامية وعددها عشرون حزباً لها سجل نظيف غير ملوث بإساءة استخدام السلطة، لكن العيب في عدم نضج هذه الصحوة على مستوى الجماهير الذين يكونون ٩٠٪ من السكان مقابل ١٠٪ من النخبة فقط، ولذلك نجد أن العامة وعلى الرغم من أن ٩٠٪ منهم مسلمون يمكن أن يندفعوا أو تشتري أصواتهم بطرق وأساليب ملتوية وهذه نقطة ضعف قد لا يمكن التغلب عليها خلال الانتخابات الجارية.

لكن عيباً آخر في صفوف هذه الأحزاب هو اختلافها، والخلافات بينها تبدو سياسية وليست مذهبية بحته كما كانت في انتخابات ١٩٩٥م فنحن نرى نهضة العلماء تنقسم سياسياً إلى خمسة أحزاب أحدها بقيادة عبدالرحمن وحيد الذي لايمانع من رئاسة ميجاواتي كامراً لإندونيسيا، لكن الأحزاب الأربعة الأخرى ترفض ذلك، ونرى أحزاباً أخرى تتصارع على صلتها التاريخية بأحزاب قديمة، ويصل الخلاف إلى منهج الأحزاب فيعضها مثل حزب التنمية وحزب النهضة القومية لايدعو إلى تأسيس دولة إسلامية وقد يهاجمها وهذا ما قام به عبدالرحمن وحيد، بينما يرى آخرون ذلك هدفاً رئيساً لهم.

ويعتقد أن الانتخابات الجارية ستؤدي إلى إعادة تشكيل صف الحركات الإسلامية وخاصة بعد ظهور النتائج وبروز عدة أحزاب تمثل صوتاً لتيارات سياسية إسلامية جديدة، وهذا يعني أن التقسيم القديم بدأ يتغير تدريجياً بفعل الاختلافات السياسية، كما أن الانتخابات أبرزت وجود تيارات سياسية خارج إطار جمعيتي نهضة العلماء والمحمدية (٤٠ و ٣٠ مليون عضو على التوالي) ومما ينبغي على رجال الصحوة في إندونيسيا دراسته حالة هاتين المنظميتين ومحاولة استنباط الدروس والعبر من دورهما المهم والمؤثر

■ كُتَاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً متميزاً بين الإسلام والغرب

■ **المجتمع** تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحداً منهم



المجتمع أوسع المجلات العربية انتشاراً

حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة

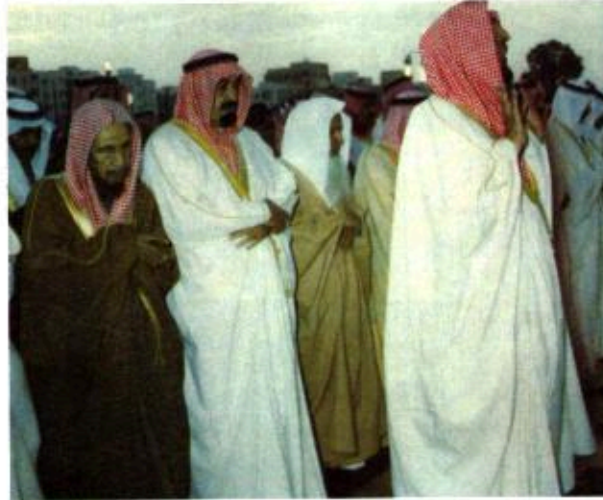
اشترك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع.. ت ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

المجتمع تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

العلامة ابن باز..

الزاهد الساعي في حاجات الفقراء المستزيد من العلم

بقلم: د. سالم نجم (٥)



الشيخ ابن باز يصلي بجوار الأمير عبد الله

تحدث العلماء والأحباب عن مناقب سماحة الوالد وقالوا عنه بحق وصديق: «عالم فذ، حرص طول حياته على قول كلمة الحق وبيان جوانب الإسلام العظيم، كما عمل على نصرة السنة والدفاع عنها والذود عن دعوة الإسلام والرد على شبهات المغرضين والكاذبين للإسلام والمسلمين، فكان نعم العالم الحكيم والاب الرحيم بابائنا وتلامذته، الكريم مع طلاب العلم وضيوفه من خارج مكة يؤويهم ويخدمهم في بيته العامر، وكان رحمه الله آية في النشاط وعلو الهمة ولم تقف في طريق بيانه وإرشاده عقبة إلا تجاوزها، وهو علم من أعلام الدعوة في القرن العشرين لا يجود الزمان بمثله كثيراً».

غير أنني سأحدث عن فضيلة الإمام ابن باز من واقع خبرتي حول صفتين كريمتين من صفاته الكثيرة الخيرة شاهدها بنفسي:

١ - سعيه في سد حاجات الفقراء والمعوزين:

في موسم حج عام ١٣٨٩هـ، التقيته في مقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، فرأيت إنساناً مهيب الطلعة، مشرق الوجه، بسيطاً في مظهره، ليس ثوباً أبيض من القطن، وعلى رأسه طاقية وغترة بيضاء، ويمسك بيده عصاً من غصن شجرة. رجب بي وتبسط في الحديث معي وسمعت منه صدق الحديث، وأحسست نور الهداية ينطق بها لسانه، ثم توجهنا إلى صلاة الظهر في المسجد المجاور، وجاء نفر من كرام القوم سلموه زكوات أموالهم دون أن يحسوها عداً ودون أن يعلمها هو نقداً، ثقة متناهية بين الطرفين، وتم ذلك في دقائق معدودات وبهدوء شديد وبعد الصلاة جاء فقراء المسلمين أصحاب الحاجات فوزع عليهم المال الذي في يده كل حسب حاجته بعد أن استمع إلى كل منهم وواساهم ونفحهم كلمات رطبة مضيئة من القرآن الكريم ومن حديث

(٥) استاذ بجامعة الأزهر.

رسول الله ﷺ، ثم علمت بعد ذلك من صحبه الكرام أن هذا دأبه مع المحسنين والفقراء من المسلمين، وكان كثيراً ما يسد حاجات الفقراء والمساكين من ماله الخاص، نسأل الله أن يتقبل منه أعماله الصالحة في خدمة دينه وأمته، ونشره بقول النبي ﷺ: «إن لله تعالى عبداً اختصهم بحوائج الناس، يفرغ إليهم في حوائجهم، أولئك الأمنون من عذاب الله».

٢ - الاستزادة من العلم:

شرفتني أمانة رابطة العالم الإسلامي باختياري خبيراً في العلوم الطبية لمجلس المجمع الفقهي في دورته المنعقدة في مقر الرابطة بمكة المكرمة في الفترة ما بين ١١ - ١٥ رجب ١٤١٩هـ، وكانت هذه فرصة طبية أقابل فيها سماحة الوالد واستمع إلى توجيهاته وناقشته في المسائل الشائكة والممارسات الطبية خاصة فيما يتعلق

بالمراض الوراثية، وعلى مدى أسبوع كامل، ودهشت لععم تفكيره ورغبته الأصيلة في التعرف على دقائق الموضوع المعروض للبحث، ولا عجب فهو يفعل ذلك حتى يتيقن من مطابقة الآراء والفتاوى للواقع والتي قد تصدر في مثل هذه المشكلات العلمية. واستمرت المناقشات في المجلس برئاسته لفترة زمنية تزيد على الساعتين، كان يرحمه الله حريصاً على التمييز بين معنى العلوم الوراثية وعلوم الهندسة الوراثية حتى وضحت الفكرة تماماً لفضيلته وللسادة الفضلاء أعضاء المجمع والخبراء.

ولقد ذكر فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي جانباً مما دار في اجتماع المجمع مشيراً إلى سماحة الوالد وإدارته للجلسات، يقول: «لقد رأيت يستمع وينصت إلى الآراء كلها ما يوافقه منها وما يخالفه ويتلقاها جميعاً بالاهتمام، ويعلق بأدب جم، ويعارض ما يعارض منها برفق وسماحة دون استعلاء، ولا تطاول على أحد متأدياً بأدب النبوة ومتخلقاً بأخلاق القرآن».

وأضيف هنا أن فضيلة الإمام ابن باز كان ينزل عند رأي إخوانه أعضاء المجمع حينما يرى الصواب في جانبهم، وهذه سمة العلماء العاملين الصادقين الذين يدورون مع الحق حيث دار ■

وترجل الفارس

لقد كان الشيخ ابن باز نبيراً في العالم الإسلامي يهتدي به السائرون في الطريق المظلم، وكان علماً للحق والخير في وقت تغلب فيه الظلم على الحق والشر على الخير. لقد كان رحمه الله يجهر بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم، وكان يتصدى لأهل البدع والخرافات الذين يفسدون عقائد المسلمين ويتصدى للعلمانيين الذين يحاربون الإسلام بطرق مختلفة، فقد وهبه الله قدرة على خوض

كنت في خيام اللاجئين من كوسوفا في ألبانيا ضمن وفد قطر عندما تلقيت خبر وفاة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز فتضاعف الشعور بالمأساة واشتد ألم الحزن ونحن نشاهد تلك المناظر في المخيمات لأن وفاة الشيخ ابن باز هي في الواقع صدمة للعالم الإسلامي في هذا الزمن الذي فقد المسلمون فيه الرجال الذين يعيشون مشكلات شعوبهم ويبذلون النفس والنفس في سبيل دعوة الإسلام.

المعارك الفكرية وأيده باستحضار الحجج الدامغة والأدلة التي لا يرقى إليها الشك من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

إننا عندما نكبىه بنكي العلم والأخلاق والإخلاص والتقوى والصلاح ونبكي الغيرة على الإسلام فإين لنا مثله في هذا الزمن الذي كثر فيه المنافقون والدجالون، وكثر فيه المنتطعون والمتشدقون والمتعاملون؟

ولا يسعنا إلا أن نقول: لاحول ولا قوة إلا بالله.. إنا لله وإنا إليه راجعون ■

عبد القادر بن محمد العماري - قطر

باكستان : حزن العلم والعلماء



جانب من الجنازة

عبر وزير الشؤون الإسلامية والأقليات وعضو مجلس الشيوخ الباكستاني راجا ظفر الحق عن عميق حزنه والحكومة الباكستانية لفقدان أكبر علماء الإسلام في العصر الحديث الشيخ ابن باز، وقال الوزير للرحمة: «إن أثر الشيخ رحمه الله واضح لا على المجتمع السعودي فحسب، وإنما في المنطقة المحيطة والعالم الإسلامي أجمع، وأن العديد من العلماء الباكستانيين تتلمذوا على يديه، وأنه كان موضع استشارة لهم في الأمور المستجدة»، واصفاً إياه بأنه كان صاحب عقل مفتوح وناضج.

وقال الشيخ سميع الحق - أمير جمعية علماء الإسلام في باكستان ورئيس الجامعة الحقانية تعليقاً: «إن تسعين عاماً من الجهاد والعلم هي رحلة الشيخ ابن باز، مضيقاً أنه يسمي هذا العام الهجري بعام فقيد الأمة الإسلامية وحزن العلم والعلماء».

أما الدكتور محمود غازي - رئيس لجنة تطبيق الشريعة في باكستان - فقال: لقد فجع العلماء وطلاب العلم والعالم الإسلامي بأسره بوفاته «أبو العلماء» وشيخ المشايخ.

واعتبر الدكتور أحمد العسال - نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد - وفاة الشيخ مصاباً جليلاً للعالم الإسلامي والجامعة الإسلامية العالمية طلاباً وأساتذة وعلماء، حيث كان رحمه الله - عضواً مؤسساً في مجلس أمناء الجامعة، وأضاف أن الشيخ ابن باز لقي الله بعد أن أدى واجبه في كل جانب، في الدعوة والتربية والجهاد بكل صدق وإخلاص.

وأعربت الجامعة الإسلامية في باكستان وكشمير عن أسائها لوفاة الشيخ معتبرة أن وفاته تركت فراغاً فكرياً كبيراً في الأوساط العلمية والفقهية، وذكرت بالعلاقات الوثيقة التي كانت تربطه بالأستاذ أبو الأعلى المودودي - مؤسس الجماعة الإسلامية في باكستان.

واعتبر كل من القاضي حسين أحمد، وعبد الرشيد الترابي - أمير الجماعة الإسلامية في باكستان وكشمير - أن الأمة الإسلامية فقدت عالماً جليلاً وقاضياً حكيماً قلماً يعرض، عُرف بمناصرتة للحق ووقوفه إلى جانب المظلومين من أبناء الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، وكان - رحمه الله - مناراً يرشد أبناء الأمة الإسلامية إلى عبادة الله واتباع سنة رسوله الكريم. ■

سامر علاوي - إسلام آباد

مات العالم السلطان

بقلم: د. محمد منير الغضبان

وزهد وتواضع.

مدرسة الأخذ بالدليل: وإذا قلنا إنه مؤسس هذه المدرسة، مدرسة الأخذ بالدليل، فما معالم هذه المدرسة؟ وما خطوطها العريضة؟ في فهمي أن لها معلمين كبيرين:

المعلم الأول: الاتباع لرسول الله ﷺ في كل صغيرة وكبيرة، وكما برز في جيل الصحابة عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - إماماً لهذه المدرسة في عهده، حتى قال مالك عنه «لمن حدثه أن ابن عمر كان يتبع أمر رسول الله ﷺ وآثاره وحاله ويهتم به، حتى كان قد خيف على عقله من اهتمامه بذلك».

وهذا لا يعني أبداً أن الصحابة جميعاً لم يكونوا متبعين - معاذ الله - فكلمهم برسول الله ﷺ، وله متبع، وكلمهم من رسول الله ﷺ، لكن هذا الحرص على التنفيذ العملي، والتقيد السلوكي بكل خطوة، وبكل خطوة، وبكل موقف، وقد مثله في الجيل الأول ابن عمر - رضي الله عنهما - فذلك كان ابن باز في عصره، يمثل الاتباع الدقيق للنص وتنفيذه بكل جزئية من جزئياته.

المعلم الثاني: كان ابن باز - رحمه الله - أحرص الناس على سلامة الأمة، ويعدّها عن الفتنة، فكان يمثل الوسطية بين الحاكم والرعية ما وسعه سبيل إلى ذلك، ولهذه الثقة التي تمتع بها عند الفريقين أمكن أن يحقق التوافق والتلاحم.

إن من يشهد هذا التمكن لابن باز - رحمه الله - في قلوب الأمة ليذكر الرأي القوي الذي يفسر أولي الأمر بأنهم الأمراء والعلماء، فالناس يأتونه راغبين من كل فج يسألونه عما نزل بهم من أمر من خلال الإذاعة أو الصحافة أو المقابلة الشخصية، أو الكتابة له، وينفذون ما يفتي لهم دون تردد، فكان بحق مفتي الأمة كما أطلق عليه الذين رثوه وأبّوه.

ويحس المرء وهو يجلس بين يديه بالغاء الحواجز تماماً بين الرئيس والمرؤوس، وكأنما هو مع أب رحيم شفق على كل أبناء الأمة بنوه، ولهذا كثيراً ما كان يطلق عليه كلمة «الأب» بين طلبة العلم الذين يفدون إليه من كل فج سائلين وشاكين ومتعلمين، وإنني لأحس أن له ديناً في عنقي ما أستطيع إيقاعه... أرجو الله تعالى أن يشبهه عني خير الجزاء، ولا أقل من كلمة وفاء في حقه، وقد غادر هذه الدنيا إلى دار البقاء مخلفاً جبلاً من المآثر والفضائل والجهاد والدعوة في سبيل الله، نسال الله تعالى أن يتقبلها منه، ويتغمده برحمته، ويجعله مع الصديقين والشهداء والصالحين عنده، وحسن أولئك رفيقاً، وخلف الأمة عوضاً عنه، إنه ولي ذلك والحفيظ عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

أي والله - العالم السلطان الذي تربّع على قلوب الناس في الديار السعودية بدون عساكر ولا جيوش، لا ينافزه أحد في سلطانه، على هذه القلوب.

وليس سلطان يوم أو شهر أو سنة، إنما يكاد يكون سلطان نصف قرن من الزمان، فقد قدّمت السعودية منذ ثلاث قرّن، وما سمعت فوق اسمه في مجال العلم أحد، وحين لم يكن مفتياً للمملكة، إنما كان رئيساً للجامعة الإسلامية، ومع هذا فقد كان اسمه هو الذي يسطع في سماء العلم، لقد كان كهفاً للناس يلجأون إليه في الملمات، ويسارعون إليه يستفتونه في النزالات، عامتهم وخاصتهم، يسألونه حكم الشرع في كل حدث، وموقف الإسلام من كل جديد، فإذا قال صدقوا على قوله، فلم يناقشه أحد إلا خاصة إخوانه في هيئة كبار العلماء، يستفتيه الناس ليطبقوا ما يقول، وينفذوا ما يفتي، وصل من الثقة في قلوب العامة إلا يسألوا أحداً بعده، وإن سألوا غيره فلا يركنوا حتى يسألوه.

والله عز وجل هو الذي نصبه سلطاناً على هذه القلوب، وأميراً على هذه النفوس، وقد استمد سلطان من شريعة الله عز وجل، وهذا ما لا نعرفه في الأرض إلا عند هذه الأمة، كان - رحمة الله عليه - كفيف البصر، لا يملك من عناصر القوة إلا العلم الذي أخذه بحظ وافر، فمكّن الله تعالى له في قلوب العباد. وكان سر هذا التمكن له في رأيي والله أعلم شيتين:

الأول: علمه، فقد كان سلطانه من فقهه في دين الله، واستعماله الدليل في كل ما يقوله، فلا يسوق قولاً بغير دليل، حتى للذين لا يعرفون بالأدلة من العوام، ولا يطالبونه بها، لقد كان رائداً في هذه المدرسة الفقهية، إن لم نقل إنه المؤسس الفعلي لها.

الثاني: عمله، فقد كان سبب ظفريه بهذه السلطة على القلوب، استقامته الشخصية وسلوكه في حياته العامة والخاصة، فخلال ثلاث قرّن ما سمعت امرأةً تطعن في تصرف له، أو اتباع هوى، أو لومة في الدنيا، مع أن الدنيا كانت بين يديه، متفاداة له، ولم تكن في قلبه، كأنما سخرها للناس، يستخدمها في مصالح الأمة.

جاء في الحديث القدسي: «أوحى ربك إلى الدنيا فقال: يا دنيا من خدمني فأخدميه، ومن خدمك فاستخدميه»، قد يختلف الكثيرون من أهل العلم معه في الرأي، وقد يختلفون معه حتى في المنهج الذي يمثله في مدرسته، لكن لا يختلفون أبداً على الإشادة باستقامته ونزاهته

العيش عن هموم الدعوة إلى الدين، وقضايا الأمة المصيرية، وتحاول أن تشغلهم عن الإصلاح بقضايا جزئية، وتجتهد أن تشغل بعضهم ببعض.

وكانت الطرق الصوفية مشغولة بأذكارها وأورادها - وبعضها بموالدها ومواندها - عن التصدي للإصلاح، وحمل راية الدعوة العامة لتجديد الإسلام في الأمة، وهي نفسها في حاجة إلى الإصلاح والتجديد، وفائد الشيء لا يعطيه. فكانت الأمة في حاجة إلى دعوة جديدة، تجدد دعوة النبي الأمين، يقوم عليها «صحابا جدد» يقومون في الآخرين مقام الصحابة في الأولين، وهم القابضون على دينهم في أيام الشدائد والفتن أو أيام الصبر، التي جاء فيها الحديث الشريف: «إن من ورائكم أياماً، الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين يعملون مثل عملكم» وفي رواية قيل: يارسول الله، أجر خمسين رجلاً منا أو منهم؟ قال: «بل أجر خمسين رجلاً منكم» (١).

دعوة في أوانها

لقد كان من دلائل التوفيق في ظهور حركة الإخوان المسلمين: أنها جاءت دعوة في أوانها، وأحوج ما يكون المسلمون إليها، بعد أن احتلت أوطان المسلمين وطناً بعد آخر، وأصبح الاستعمار يتحكم في رقابها بعد الحرب العالمية الأولى، وغدت بريطانيا لها نصيب الأسد في هذه الغنيمة ويعدها فرنسا، قد تقاسما ذلك في اتفاقية «سايكس بيكو» المعروفة، كانت مصر، السودان، والعراق، وفلسطين، والهند - قبل التقسيم - وماليزيا، ونيجيрия، وغيرها من بلاد إفريقيا من حصة الاستعمار البريطاني، وكانت سورية، ولبنان، وشمال إفريقيا «تونس، والجزائر، ومراكش» وموريتانيا، والسنغال وغيرها من حصة الاستعمار الفرنسي، حتى هولندا التي لم يكن يزيد تعدادها في ذلك الوقت على خمسة ملايين، كانت تستعمر إندونيسيا التي تزيد على خمسين مليوناً.

وهكذا وقع العالم الإسلامي كله - فيما عدا الحجاز، ونجد، واليمن، في قبضة الاستعمار. ثم أصيبت الأمة الإسلامية بصدمة هائلة، حين سقطت خيمة الخلافة التي كانت تظل أمّة الإسلام، وتمزقت «الدولة الواحدة» إلى «دول» أو «دويلات»، وه «الأمة الواحدة» إلى «أمم» أو «أمميات» يجافي بعضها بعضاً، بل يعادي بعضها بعضاً، بل يقاتل بعضها بعضاً تحت نداءات مختلفة، كلها يحمل العصبية الجاهلية من عنصرية أو إقليمية أو لغوية، وأصبح الوطن الواحد الذي سماه الفقهاء «دار الإسلام» دوراً وأوطاناً، تتنازع فيما بينها على الحدود، التي صنعها لهم المستعمر الغاصب.

وغدا «القانون الوضعي» الذي جاء في ركاب المحتل، هو الذي يحكم الناس رغم أنوفهم، بدلاً من الشريعة الإسلامية، التي ظلوا يرجعون إليها



أحدث مؤلفات العلامة د. يوسف القرضاوي :

المقومات السبعة لدعوة الإخوان المسلمين

للدعوة الموفقة، أو الدعوة الناجحة، أو الدعوة المكتملة، مقومات أو أركان، لابد من أن تتوافر لها، حتى تقوم بمهمتها، وتؤدي دورها، وتحقق أهدافها التي تنشدها في الإيقاظ والتنوير أو في التربية والتطهير، أو في التجديد والتغيير، أو في البناء والتعمير، أو في الجهاد والتحرير، أو في التوحيد والوحدة.

هذه المقومات أو الأركان الأساسية قد قدر الله لها أن تجتمع وتتكامل في دعوة الإخوان المسلمين، وإن شئت قلت: في حركة الإخوان المسلمين، فهي دعوة، وهي حركة، أو هي دعوة متحركة، وحركة داعية.

هذه المقومات للدعوة الموفقة، وللحركة الناجحة، نستطيع أن نجملها في سبعة:

- ١ - أن تكون الحاجة داعية إليها، لتسد فراغاً قائماً.
 - ٢ - أن تكون متميزة، واضحة الشخصية والسمات.
 - ٣ - أن ترزق بقيادة واعية حكيمة تعرف غايتها وطريقها.
 - ٤ - أن يهيا لها جنود مؤمنون برسالتهم، صادقون واعون مترابطون.
 - ٥ - أن تكون أهدافها واضحة، لايشوبها ضباب ولا اضطراب.
 - ٦ - أن تكون وسائلها لتحقيق غاياتها واضحة كذلك، معروفة المراحل والخطوات.
 - ٧ - أن تكون مواقفها من القضايا الكبيرة واضحة بينة غير غامضة ولا غائمة.
- واعتقد أن من قرأ تراث الإخوان، وتتبع تاريخ دعوتهم منذ مطلع فجرها في مدينة الإسماعيلية، على ضفاف قناة السويس بمصر، حيث وضعت اللبنة الأولى في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٧ هـ - تبين أن هذه الدعوة توافرت لها تلك المقومات السبعة، وهو ما تلقي عليه الضوء الكاشف في

الصحائف التالية بإذن الله.

أولاً: الحاجة إلى الدعوة :

فما الحاجة إلى الدعوة، فقد كانت حاجة ماسة، بل كانت ضرورة ملحة: أن تقوم في الأمة عامة، وفي مصر خاصة: دعوة جديدة، تبني ما هدمه الاستعمار، وتصلح ما أفسده الحكام، وتنقي الحياة مما لوثتها به عصور الانحطاط، وتقاوم ما يخطط له أعداء الإسلام.

كان الناس في حاجة إلى دعوة تجدد العقول بالمعرفة الواعية، وتجدد القلوب بالإيمان الدافق، وتجدد الحياة بالالتزام الصادق، وتقف بالمرصاد للأفكار الهدامة، والدعوات المنحرفة، والهيئات المضللة، التي تغزو العقول بالشبهات، وتغزو النفوس بالشهوات.

كان الإسلام في حاجة إلى دعوة تملأ الساحة، وتسد الثغرة، وتعين الأمة.

ولم يكن فيمن يمثلون الإسلام في ذلك الزمن من يقدر على القيام بهذه المهمة.

فعلماء الأزهر كانوا مشغولين بقضايا داخلية، وكانت السلطة الحاكمة قد ورثت من عهد الاستعمار أن تعزل الأزهر عن التأثير في الحياة، وأن تضيق على علمائه وأبنائه، حتى تلهيهم لقمة

كانت الأمة في حاجة إلى دعوة جديدة.. تجدد دعوة النبي الأمين يقوم عليها «صحابه جدد»، يقومون في الآخرين مقام الصحابة في الأولين.. هم القابضون على دينهم أيام الشدائد والفتن...

في الإفتاء والقضاء والتشريع، ثلاثة عشر قرناً كاملة من الزمان.

وأمسى فكر الغرب الفلسفي، والأخلاقي، والاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، والثقافي مصدر التوجيه، ومصدر التأثير، ومصدر التحريك، ومصدر التخطيط، لمجتمعنا المسلم، بعد أن كان الإسلام هو الموجه الأول، والمؤثر الأول، والمحرك الأول للأمة، في شتى ميادين الحياة.

لم يعد الإسلام هو أساس الهوية، والانتماء والولاء لأبناء الأمة، كما كان من قبل، وغدت تنافسه، بل تقاومه هويات وولاءات وانتمايات أخرى، وأصبحت المسلمات العقدية والفكرية والشرعية عرضة للتشكيك، وظهر في مصر كتاب «في الشعر الجاهلي» للدكتور طه حسين سنة ١٩٢٦م، وقبله كتاب «في أصول الحكم» للشيخ علي عبدالرازق سنة ١٩٢٥م وهو الذي جرد فيه الإسلام من الحكم، واعتبره مجرد رسالة روحية، وهو ما لم يقل به أحد قط طوال العصور الماضية. وكان سقوط الخلافة إيذاناً بأن القلعة باتت بلا حراس، وأن الحمى أمسى مستباحاً لكل من هب ودب، حتى اجتراً عليه الجبناء، واستنسر في أرضه البغاث.

وكان سقوط الخلافة سنة ١٩٢٤م فاجعة من الفواجع الكبرى في تاريخ الأمة، زلزل كيانها، وهز بنيانها، أشبه بدخول الصليبيين بيت المقدس، ودخول التتار بغداد في العصور الماضية. وكان مما زاد هول الفاجعة أن الذي الغى الخلافة رجل ضلل المسلمين ربحاً من الزمن، حتى كانوا يحسبون من إبطال الإسلام.

كان المسلمون يهللون ويكبرون كلما انتصر «الغازي مصطفى كمال». كما كانوا يسمونه. يحسبون ذلك انتصاراً للإسلام، ودمعاً للخلافة، وشدأ لأرز الأمة، وتقوية لجهود الإصلاح والتجديد، ولكنهم فوجئوا بهذا الرجل الذي خدعوا فيه ينقلب على الإسلام وأمه وحضارته وشريعته، ويتحول إلى عدو له، موال لأعدائه، محطم لقلاعه، وأولاهم الخلافة.

ونار ثائر المسلمين في كل مكان، ونادى المناوئين، وعقبت المؤتمرات، من أجل إعادة الخلافة، ولكن العقد قد انفرط، وتناثرت حباته

هنا وهناك وهناك، ولم يكن من السهل جمعه من جديد، فقد كانت المؤامرة أكبر وأعمق من تلك المحاولات الفاضلة والحزينة، في الهند وفي مصر، وغيرها من بلاد الإسلام، وبقي الميدان خالياً، يحتاج إلى فارس جديد، يخطط للمعركة بفكر جديد، وسلاح جديد، وجنود جدد.

موجة التغريب العاتية

وكان من أبرز ما يجسد الحاجة إلى دعوة جديدة: الموجة العاتية للتغريب الفكري والاجتماعي، التي سماها حسن البنا: «طغيان المادة على بلاد الإسلام»، وقد بين - يرحمه الله - آثار هذا الغزو الغربي المكثف، الذي استبانت أخطاره على الأمة الإسلامية في شتى أقطارها، وتجلّى أظهر ما يكون في مصر، على الرغم من منزلتها الإسلامية، وتاريخها في الدفاع عن الإسلام، بين ذلك بجلاء في رسالة «بين الأمس واليوم» فقال: «وقد عمل الأوروبيون جاهدتين على أن تغمر موجة هذه الحياة المادية، بمظاهرها الفاسدة وجراثيمها القتالة، جميع البلاد الإسلامية التي امتدت إليها أيديهم، وأوقعها سوء الطالع تحت سلطانهم، مع حرصهم الشديد على أن يحتجزوا دون هذه الأمم عناصر الصلاح والقوة، من العلوم والمعارف والصناعات، والنظم النافعة، وقد أحكموا خطة هذا الغزو الاجتماعي، إحكاماً شديداً، واستعانوا بدهائهم السياسي، وسلطانهم العسكري، حتى تم لهم ما أرادوا.

أغروا كبار المسلمين بالاستبدانة منهم والتعامل معهم، وسهلوا عليهم ذلك وهونوه عليهم، واستطاعوا بذلك أن يكتسبوا حق التدخل الاقتصادي، وأن يغرقوا البلاد برووس أموالهم ومصارفهم وشركاتهم، وأن يديروا دولاب العمل الاقتصادي كما يريدون، وأن يستأثروا دون الأهلين بالأرباح الطائلة، والثروات العظيمة، وتمكنوا بعد ذلك من أن يغيروا قواعد الحكم والقضاء والتعليم، وأن يصيغوا النظم السياسية والتشريعية والثقافية بصيغتهم الخالصة في أقوى بلاد الإسلام.

وجلبوا إلى هذه الديار نساغهم الكاسيات العاريات، وخمورهم ومسارحهم ومراقصهم

وملاهيهم، وقصصهم وجرائدهم، ورواياتهم وخيالاتهم، وعيبتهم ومجونهم، وأباحوا فيها من الجرائم ما لم يبيحوه في ديارهم، وزينوا هذه الدنيا الصاخبة العابثة، التي تعج بالإنم وتطفح بالفجور، في أعين البسطاء الأغرار من المسلمين الأغنياء، وذوي الرأي فيهم، وأهل المكان والسلطان.

ولم يفهم هذا حتى أنشأوا المدارس والمعاهد العلمية والثقافية في عقر ديار الإسلام، تقذف في نفوس أبنائه الشك والإحاد وتعلمهم كيف ينتقصون أنفسهم، ويحتقرون دينهم ووطنهم، ويسلخون من تقاليدهم وعقائدهم، ويقصدون كل ما هو غربي، ويؤمنون بأن ما يصدر عن الأوروبيين وحده هو المثل الأعلى في هذه الحياة.

وأحتوت هذه المدارس على الطبقة العليا وحدها وصارت وفقاً عليها، وأبناء هذه الطبقة هم العظماء والحكام، ومن سيكون بيدهم بعد قليل مقاليد الأمور في هذه الأمم والشعوب، ومن لم يتم نضجه في هذه المعاهد الموضعية، فإن في البعثات المتلاحقة ما يكفل لهم التمام.

ونجح هذا الغزو الاجتماعي المنظم العنيف أعظم النجاح، فهو غزو محبب إلى النفوس، لاصق بالقلوب، طويل العمر، قوي الأثر، وهو لهذا أخطر من الغزو السياسي والعسكري بأضعاف الأضعاف.

ثم يقول يرحمه الله: «ولقد استطاع خصوم الإسلام أن يخدعوا عقلاء المسلمين وأن يضعوا ستاراً كثيفاً أمام أعين الغير منهم، بتصوير الإسلام نفسه تصويراً قاصراً في ضروب من العقائد والعبادات والأخلاق، إلى جانب مجموعة من الطقوس والخرافات والمظاهر الجوفاء، وأعانهم على هذه الخديعة: جهل المسلمين بحقيقة دينهم، حتى استراح كثير منهم إلى هذا التصوير واطمأنوا إليه ورضوا به، وطال عليهم في ذلك الأمد، حتى صار من العسير أن نفهم أحدهم أن الإسلام نظام اجتماعي كامل يتناول كل شؤون الحياة.

نستطيع بعد ذلك أن نقول: إن الحضارة الغربية بمبادئها المادية، قد انتصرت في هذا الصراع الاجتماعي على الحضارة الإسلامية، بمبادئها القومية الجامعة للروح والمادة معاً في أرض الإسلام نفسه، وفي حرب ضروس، ميدانها نفوس المسلمين، وأرواحهم وعقائدهم وعقولهم، كما انتصرت في الميدان السياسي والعسكري، ولأعجب في هذا، فإن مظاهر الحياة لا تتجزأ، والقوة قوة فيها جميعاً، والضعف ضعف فيها جميعاً كذلك: ﴿تلك الأيام نداولها بين الناس﴾ «ال عمران: ١٤٠» وإن كان مبادئ الإسلام وتعاليمه ظلت قوية في ذاتها فياضة بالخصب والحياة، جذابة أخاذة بروعتها وجمالها، وستظل كذلك، لأنها الحق ولن تقوم الحياة الإنسانية كاملة فاضلة بغيرها، ولأنها ما صنع الله وفي حياتها: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ «الحجر: ٩٠» ﴿وبأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾ «التوبة ٣٢، ١هـ (٢).

... فحدث أن، تقاسمت الدول الأوروبية احتلال العالم الإسلامي...
وسقطت دولة الخلافة وأقصيت الشريعة عن الحكم وأمسى الفكر
الغربي مصدر التوجيه.. ولم يعد الإسلام أساس الهوية...



الإمام البنا بين مجموعة من الإخوان

تصوير واقع مصر والوطن العربي والإسلامي، والنتيجة بعد ذلك كله: أن واقع الحال في مصر، وفيما حولها من الوطن العربي والإسلامي، كان يتنادي بوجوب دعوة جديدة، سماها حسن البنا «دعوة البعث والإنقاذ».

ويلزمنا أن نصور هذا الواقع تصويراً موضوعياً بعيداً عن لغة العواطف والإثارة، لنعلم أن دعوة حسن البنا كانت فريضة وضرورية، فريضة يوجبها الدين، وضرورية يحتمها الواقع. وسأستعين في هذا بما كتبه د. محمود أبو السعود في مقدمته لكتاب ريتشارد ب. ميتشل عن الإخوان، في وصف حالة مصر، مع بعض التصرف بالإضافة والحذف، وذلك في الفقرات التالية:

١ - وطن باهت اقتطع من أصله بعد أن قطع الحلفاء المنتصرون أوصال الإمبراطورية العثمانية، وبعد أن أطاح مصطفى كمال بالخلافة الإسلامية وأعلن العلمانية. حينئذ طبق الإنجليز معاهدة «سايكس - بيكو» السرية، وأصبحت مصر داخل نطاق الإمبراطورية البريطانية، وإن منحت في الظاهر ملابس الاستقلال.

وجدت مصر نفسها منعزلة عن دول العالم الإسلامي في الشرق الأوسط، وأحست بعجز المسلمين، وفي عنقها قيد ثقيل من الاستعمار، وشجع المستعمرون النعرة الوطنية، هادفين إلى أن يحل «الوطن» محل «الدين» وأن يكون الولاء «للوطن» لا «لله» وأن يقسم الناس «بالوطن» لا «بالله» وأن يموتوا «في سبيل الوطن» لا «في سبيل الله»، حتى قال شوقي - رغم نزاعته الإسلامية المعروفة في شعره - يخاطب المصريين: وجه الكنانة ليس يغضب ربكم

٢ - شعب مؤمن بالله والإسلام: عقيدة راسخة، ولكنه شعب جاهل، الأغلبية الساحقة فيه لا تقرأ ولا تكتب، فقير مستغل أسوأ الاستغلال، ولكنه أيضاً شعب عريق قديم كريم، فيه طيب أرومة مع ذكاء وفطنة، أضفت عليه ظروف البيئة والتاريخية حب السلام، وليس الاستسلام، كما يظن الكثيرون، فقد يرضخ المصري المسلم وغير المسلم لحاكم ظالم، وقد يكف عن المجاهدة المادية إذا غلبه مستعمر فاتح، ولكنك تجده أبداً ثائراً في ذات نفسه على الظلم والاستعمار، ترى ذلك في بسمته الساخرة، وتسمعه في نكتته اللاذعة، بل إنه ليندفع في ثورته حين تتاح له فرصته فإذا به

يحقق ما كان يظن أنه مستحيل عليه. وكان الشعب في هذه الحقبة الزمنية مغلوباً على أمره تماماً، وما قام بثورة ١٩١٩م إلا لإحساسه بالضيق، وقد وجد فيها تحقيقاً لذاته، وتعبيراً عن وجوده، وكأنه أراد أن يحس بإنسانيته بإظهار إرادته.

ثار هذا الشعب ولم يطالب بالخبز وهو جائع، ولا بلغاء ملكية الأرض الزراعية وهو لا يملك منها شيئاً (٣)، ولم يطالب بالغاء الألقاب والقضاء على طبقة «البكوات والباشوات»، والجمهور من لابسى الجلابيب «والطواقي».. كانت ثورته تعبيراً عن صواب شعوره برفضه الاستعمار، وكان مخلصاً في مطالبته بالاستقلال، وإن لم يفكر أو يتصور ماذا سيكون شأنه بعد الاستقلال، بل لم يرسم لنفسه صورة ولو باهتة لهذا الوطن في ظل الاستقلال.. ومع هذا كله، وفي وسط هذه الثورة العارمة، كان الإسلام حياً في قلبه، متحركاً في باطن عقله ومستتر ضميره، فاعتبر من قتل في الثورة برصاص الإنجليز أو السلطة الحاكمة شهيداً له جنات الخلد عند ربه، واقتترنت الثورة «بالمسجد» وخرجت المظاهرات من الأزهر وهو رمز الإسلام ومعهد آنذاك.

٣ - مستعمر قوي ذكي لثيم ذو دهاء ومكر شديد، درس أحوال البلاد عن كثب، ومكّن لنفسه على أيدي بعض الحكام، وكون منهم طبقة

«المستوزرين» ومهد لتطامن الحكم إليه عن طريقين:

أ - الاستعمار الفكري: حيث عمل منذ بدء الاحتلال على تنحية الشريعة الإسلامية من قانون القضاء، وحصرها في الأحوال الشخصية، وحيث فصل بين «العلم» و«الدين» بل فصل بين المدارس المدنية والمدارس الدينية، فأوجد هوة سحيقة بين المثالية الإسلامية والمذهبية المادية التي فرضها بحكم القانون والتعليم.

ب - الاستعمار المادي: حيث وجه اقتصاد البلاد إلى إنتاج المادة الخام التي تنتجها الأرض الزراعية، حتى كنا نقرأ في الكتب المدرسية أن مصر بلد زراعي لا يملك مقومات الصناعة! يضاف إلى ذلك أن الاستعمار وجه الناشئة إلى محراب «الحكومة». فكانت المدارس تخرج الموظفين، وأصبحت القيم الاجتماعية تقيس المراء بوظيفته الحكومية، فإذا علمنا أن من يدرس العلوم الدينية تقتصر وظيفته على إمامة مسجد أو «مأذنية» زواج وطلاق، أو عمل في المحكمة الشرعية، أو تدريس اللغة العربية والقرآن في المدارس المدنية، أو التدريس في المعاهد التي تخرج فيها.. إذا علمنا هذا اتضح لنا كيف استطاعت السياسة الاستعمارية أن تحارب شرعة الإسلام كفلسفة حياة، ونظام تعامل، ودستور يرسم للأفراد حدود المساواة والحرية، وحقوق التكافل والتعلم والعمل.

٤ - نظام حكم ظالم: حيث فرض ملك على شعبه، وحيث صيغ دستور يحد من سلطة الحكومة المصرية ومن سيادتها، ويعامل الأجنبي بقانون يختلف عن القانون الذي يسري على المواطنين، ويطبقه قاض من غير المواطنين.

كان الملك غريباً عن رعيته، لا يكاد يتحدث لغتهم، دع عنك مشاركته لعواطفهم والأمهم وأمالهم، وكان همه البقاء في الحكم، والاستمتاع بجاه الملك ونعيمه، وكان ينظر إلى هذا الوطن نظرتة إلى ملك يمينه، يتحكم في الشعب ومصابره بما يراه ويهواه.

٥ - طبقة حاكمة استصفاها الملك ورضي عنها المستعمر، غالبيتها من سلالة البانية أو تركية، ورثت عن آبائها وأجدانها القرييين مساحات واسعة من الأرض الزراعية التي أممتها الدولة في عهد محمد علي الكبير، ووزعها إسماعيل على أقبائه وأصفياه.

وظلت هذه الطبقة التي لم تكن تعرف من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلا اسمه، وبعض شعائره، والتي تربت في مدارس الأوروبيين، وأتقنت لغاتهم أكثر مما أتقنت لغة القرآن والمواطنين، ظلت تتولى مقاليد الحكم، حتى بعد قيام الثورة عام ١٩٢٣م، وإن ظهر على المسرح رجال من صميم الشعب انضموا إلى حزب الوفد، الذي كان يمثل غالبية المصريين، وكانوا يحكمون لفترات قصيرة، كلما هبت رياح أزمة أتى بهم الملك، ثم يعصف بهم إثر أزمة يفتعلها، أو يفتعلها له المستعمر المحتل.

... ثم جاءت موجة عاتية من التغريب الفكري والغزو الاجتماعي المنظم صورت الإسلام مجموعة من الطقوس والخرافات والمظاهر الجوفاء...

... ثم شاء الله أن تولد «دعوة البعث والإنقاذ» على يد حسن البنا في ذلك الجو الغائم القاتم.. بسيطة لكنها عميقة.. محدودة لكنها قوية.. صغيرة في كمها لكنها كبيرة في كيفها.. فقيرة في المال غنية بما تملك من إيمان

الموت في سبيل الله أسمى أمانينا

بقلم: د. فتحي يكن (*)



ومن شعارات الحركة الإسلامية المعاصرة «الموت في سبيل الله أسمى أمانينا». وهذا الشعار من الأهمية والخطورة والدقة بمكان:

- فهو من جانب يحدد ذروة الأمان التي تهفو إليها قلوب العاملين وترنو إليها

نفوسهم.

- إنه الجهاد الخالص لله، لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى.

إنه الموت في سبيل الله وليس في سبيل هدف آخر - فردياً كان أو جماعياً، شخصياً كان أو تنظيمياً - وهذا ما أكدته رسول الله ﷺ بقوله: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

- فالإسلام يرفض أي انحراف مهما كان جزئياً عن الهدف الأصلي، والأعرابي الذي جاء يستفتي رسول الله في حاله، قائلاً: «إنني أنزل المنزل أريد وجه الله وأريد أن يرى موميائي» أتاه الجواب القاطع في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف).

- إنه الموت في سبيل الله وليس في سبيل زعامة ولو كانت إسلامية، أو حركة ولو رفعت شعارات قرآنية.

- إنه الموت في سبيل الله وليس انتقاماً لأحد، أو غضباً لأحد، أو إرضاء لأحد.

ولكم تحتاج الساحة الإسلامية اليوم إلى تدبر هذا الشعار، وتدبر ضوابطه وشروطه الشرعية، فضلاً عن ضمان مشروعية الممارسة والتنفيذ.

- لكم أسمى إلى شعار الشهادة والجهاد في هذا العصر بقصد وبدون قصد.

لكم سحقت حركات إسلامية بسبب تصرفات صبيانية ومغامرات طائشة، لا تمت إلى مقاصد الشريعة بشيء.

لكم وقعت عمليات انتحارية باسم الإسلام لاتصل بمعاني الشهادة بأدنى صلة وتقع ضمن اللفظة القرآنية في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة).

لقد استساغ البعض قتل الناس، ويقر بطونهم، وتفجير جامعاتهم، وإحراق جنثهم، بذريعة إرياك الدولة، وإسقاط النظام، وإحياء فريضة الجهاد!!

فأي جهاد هذا، والإسلام يُحَرِّمُ ترويع المسلم للمسلم، والاعتداء على غير المسلمين الذين لم يقاتلونا في الدين بدليل صريح قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة).

فالقتال والجهاد والموت الذي يمارس اليوم على الساحة الإسلامية يحتاج إلى مجامع فقهية جريئة تتصيدي لهذا البعث الذي يمارس باسم الإسلام ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال).

(*) كاتب لبناني.

كانت الطبقة الحاكمة هي الطبقة الغنية، وهي الطبقة المتعلمة، وهي المالكة لمناصب الثروة، وعلى الرغم من وجود الأحزاب المتعددة، فإن الأكثرية من الشعب كانت متعلقة بحزب واحد، هو حزب الوفد الذي تزعمه رجل من صميم الشعب هو سعد زغلول وخليفته مصطفى النحاس.

لم يناد الوفد قط بالإسلام نظاماً للحياة، ولم يكن في برنامجه أن يعيد للناس قوانينهم الإسلامية أو أن يشيع بينهم الإسلام منهجاً وفكرة وشرعية، نزل بها وحي الله على نبيه عليه الصلاة والسلام تحدد المثل الأعلى، وترسي للناس قواعد معاملاتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقيمية، ومع ذلك كان زعماء هذا الحزب يدركون تماماً مدى تغلغل الإسلام في النفوس، فاستعملوا الدين وسيلة لتوطيد زعامتهم، واكتساب قلوب العامة، وكان غير المسلمين من القادة الوفديين يحفظون من آيات القرآن الكريم ما يترنمون به في خطبهم، وهم يعلمون كم يلقى ذلك من قبول في نفوس السامعين، وكيف تخضع له قلوبهم.

هكذا كان حال مصر والمصريين: وطن ضربت عليه العزلة، وشعب مؤمن جاهل مغلوب على أمره، ومستعمر داهية متمكن من الحكم سافراً أو مقنعاً، وملك غريب عن شعبه لغة وفكرًا وعاطفة، وطبقة حاكمة منعزلة عن الرعية، وهي المالكة لمناصب الثروة بغير حق شرعي، ونظام قانوني مستقى من الغرب بعيد عن أعراف الناس ومعتقداتهم، ونزعة وطنية مستحدثة، وإقصاء متعمد للدين الإسلامي عن واقع الحياة.. التعليم لاتوجهه فكرة الإسلام، والثقافة لاترتكز على مفاهيم الإسلام، والتقاليد لاترجع إلى قيم الإسلام، كما أن القوانين لاتحتكم إلى شريعة الإسلام (٤).

٦ - ووطن عربي وإسلامي، يشبه حاله حال مصر، في تحكم الاستعمار في مقدراته، وفي اصطناع طبقة يرببها الاستعمار في حضائنته، ويرضعها من لبان ثقافته، ويهينها لحكم الشعب كما يريد المستعمر، وفجوات اجتماعية بين ذوي الثراء الفاحش والفقير المدقع، وفلسفة علمانية دخيلة عزلت الدين عن الحياة، وتبنت فكرة «الوطنية الإقليمية» أو فكرة «القومية العنصرية» بين شعوب المسلمين، حتى تغيب فكرة «الامة الواحدة» التي أرادها الله، لتتحول إلى «أمم شتى» يجافي بعضها بعضاً، بل يعادي بعضها بعضاً، بل ربما قاتل بعضها بعضاً، بعد أن كانت تضمهم «دار واحدة» هي دار الإسلام، وتحكمهم «مرجعية واحدة» هي شريعة الإسلام، وتجمعهم «دولة واحدة» هي دولة الخلافة.

في هذا الجو الغائم القائم ولدت دعوة الإخوان المسلمين، أخرج ما تكون مصر، والوطن العربي والإسلامي الكبير - إليها، لتكون «دعوة البعث والإنقاذ» كما عبر عنها حسن البنا مؤسس الحركة.

بدأت هذه الدعوة منطلقاً من فكر مؤسسها وشعوره الداخلي الغامر بأن عليه فرضاً لأمته يجب أن يؤديه، وأن لديه طاقة يجب ألا يدخرها في إحياء الأمة، وتجديد دينها.

وقد كانت نشأته وتربيته ودراسته كلها مساعدة له على المضي في هذا الطريق، وكانت ظروف دراسته في القاهرة بعد دمنهور، وما رآه وسمعه وعاشه في عاصمة مصر دافعاً قوياً، ليقوم بدعوته.

وبدأت الدعوة بسيطة، ولكنها عميقة، محدودة ولكنها قوية، صغيرة في كمها، ولكنها كبيرة في كيفها، فقيرة في المال، ولكنها غنية بما تملك من إيمان لا يتزعزع، قليلة الإمكانيات، ولكن لديها يقين وطموح وأمال، سترلزل الدنيا يوم تعرفها. ■

الهوامش

- ١ - رواه الترمذي في التفسير ٣٠٦٠، وقال: حسن غريب، وأبو داود في الملاح ٤٣٤١، وابن ماجه في الفتن ٤٠١٤، كلهم عن أبي ثعلبة الخشني.
- ٢ - من رسالة «بين الأمس واليوم» ص ١٠٤، ١٠٦ من مجموع الرسائل نشر المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر - بيروت.
- ٣ - كان ٩٠٪ من السكان يملكون ١٠٪ من الأرض الزراعية، و ١٠٪ من الباشوات والبكوات يملكون ٩٠٪.
- ٤ - انظر: مقدمة د. أبو السعود لكتاب ميتشل عن الإخوان ص ٢٠، ٢٤، وانظر: فصل «كيف عُزل الإسلام عن قيادة المجتمع» من كتابنا «الحلول المستوددة وكيف جنت على امتنا».

هل تغيرت السياسة الإسرائيلية؟

بقلم: د. علي محيي الدين القره داغي (*)



إيهودا باراك

تنفس البعض الصعداء بعد نجاح إيهود باراك في الانتخابات الإسرائيلية، واستبشر خيراً بمقدمه «غير الميمون» وكان مشكلات المنطقة تنتهي، والسلام يسود، والاتفاقات التي أبرمت سوف تنفذ حرفياً، وقرارات الأمم المتحدة سوف تطبق بالكامل.

وهؤلاء - في ظني - ينطلقون من منطلقين:

أحدهما قياس سياسة إسرائيل على سياسة بعض الدول العربية، حيث تتغير بتغير الأشخاص، فإذا ذهب حاكم، وجاء آخر فلربما تغيرت معالم السياسة بنسبة ١٨٠ درجة.

وهذا القياس - كما نقول في علم أصول الفقه - قياس مع الفارق، أو قياس فاسد، فالسياسة الإسرائيلية لها ثوابتها التي لا تتغير بتغير الأشخاص، والأحزاب، وإنما تبقى هي الأساس في تحركات الرؤساء والوزراء، ولذلك أكد باراك بعد فوزه مباشرة ما أسماه بالخطوط الحمراء التي لا يستطيع تجاوزها، ورئيس الوزراء عندهم يستمد قوته من الشعب اليهودي، وليس العكس بحيث يكون الشعب تابعاً لسيادة الرئيس!!

الأمر الثاني: الاعتماد على المعلومات التي تشكل الوكالات العالمية عقول الناس عليها، دون الاعتماد على المعلومات الدقيقة الواعية القائمة على التحليل والتعليل والتأصيل.

فقاعدة المعلومات لدينا عن اليهود ورجالهم وأحزابهم وسياساتهم ضعيفة لا نعلم عنها إلا القليل، في حين أنهم يعرفون عنا وعن رجالتنا وشخصياتنا كل شيء، فلدَى إسرائيل - ووراها أمريكا - عدد كبير من المعاهد الاستراتيجية والمؤسسات التي تجمع المعلومات، وتحللها تحليلاً دقيقاً في كل المجالات السياسية والاقتصادية، والاجتماعية والنفسية، بل وعن الهوايات والرغبات الشخصية، بل أسسوا قسماً خاصاً لمتابعة صحة بعض القيادات العربية.

وقد أقامت إسرائيل ندوة علمية متخصصة حول «صلاح الدين الأيوبي» لدراسة جوانب حياته وأسباب نجاحه وانتصاراته على الصليبيين الذين احتلوا الشام نحو مائتي سنة والقدس الشريف نحو مائة سنة، وكذلك دراسة خطط صلاح الدين العسكرية والفكرية، ومع الأسف الشديد لم نسمع عن ندوة عربية مماثلة.

(*) أستاذ أكاديمي كردي... وخبير بالجمع الفقهي.

قائد كتيبة، ثم قائد كتيبة، ثم اشترك في حرب يونيو ١٩٦٧م، في مهمة استخبارية، ثم التحق بفرقة مدرعة حاربت في وسط سيناء وشاركت في قتل الجنود المصريين وأسروهم، ثم أصبح منذ عام ١٩٧٠م قائد سرية دبابات، ثم رقي عام ١٩٧٣م إلى قائد كتيبة دبابات، ثم قائداً لسرية الأركان التي تعد من أهم وأخطر السرايا في الجيش الإسرائيلي، كما شارك في إنقاذ ركاب طائرة «سافينا» المخطوفة في مطار اللد عام ١٩٧٢م.

وأهم جرائمه تخطيطه وتنفيذه وقيادته لقتل ثلاثة من قادة فتح في بيروت عام ١٩٧٣م، وهم: كمال ناصر، وكمال عدوان، ومحمد نجار، حيث قاد فرقة لاغتيالهم وجمع كل وثائقهم وسرقها.

وشارك في حرب أكتوبر ١٩٧٣م في معركة المزرعة قرب قناة السويس أثناء معركة الدفرسوار، وشارك كذلك في التخطيط، والإعداد لعملية عنتيبي عام ١٩٧٥م، كما شارك في غزو لبنان، حيث كان قائداً للقطاع الشرقي والبقاع.

وعندما قامت الانتفاضة المباركة عام ١٩٨٧م، كان باراك نائباً لرئيس الأركان ومكلفاً بإخماد الانتفاضة، حيث اخترع استعمال الرصاص البلاستيكي بدل قاذفات الحجارة، حيث أدى إلى قتل مئات من الأطفال والنساء.

يذكره المقربون بأنه شخصية يهودية يغلب عليها طابع الدقة وشدة التصميم، والقدرة على الوصول إلى هدفه، وأنه وصولي انتهازي، مخادع، يستغل ذكائه، ومهاراته للمراوغة والمناورة وتحقيق أكبر قدر من مصالحه الخاصة، ومصالح شعبه.

فهذا بايجاز تأريخ هذا الرجل الذي استبشر به بعض الدول والسلطة الفلسطينية، وبعض المثقفين مع الأسف الشديد، فهو رجل غارق في الجرائم والتخطيط ضد العرب والمسلمين.

هل تغير الرجل، فأصبح رسول السلام وحمامة الوئام؟ وماذا نفعل بلاءاته؟! وما الفرق بين تنتياهو وباراك؟ لا يمكن أن يكون هناك فرق بين الرجلين إلا من حيث الأسلوب، والمصارحة والمراوغة، فنتتياهو كان معبراً بصراحة ووقاحة عن صهيونيته وعن أطماع اليهود، وأما باراك، فيحاول إخفاء بعض أهدافه، ويريد أن يحقق بقية الأهداف بالكر والخداع فهما وجهان للصهيونية الحاكمة والمماركة التي تخطط لتحقيق حلم إسرائيل من النيل إلى الفرات، بالحرب، أو بالسلم، أو بالسيطرة على الأرض والاقتصاد معاً. ■

وتمثل قاعدة المعلومات والقدرة على تحليلها قمة الأهمية لأي أمة تحترم نفسها، وتبذل جهدها لحيويتها، وبقاء قوتها، واستمرارها، ولذلك أنزل الله تعالى أول آية يأمر فيها بالقراءة ﴿اقرأ﴾ أي اقرأ كل شيء نافع، واقرأ عن كل شيء، واقرأ قراءات متجددة وباشكال وجوه مختلفة، بل إن معظم آيات القرآن الكريم حول إعطاء المعلومات للمسلمين عن الأمم السابقة، والقصص وأحوال الصالحين، وأحوال الطغاة والمتجبرين، وعقب على ذلك بقوله تعالى: ﴿وكنكز نفسك﴾ فمعرفة سبيل المجرمين، وطرقهم وأساليبهم وخططهم وسياساتهم فريضة إسلامية، وضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها.

لذلك نحاول أن نلقي بعض الضوء على باراك وجرائمه:

ولد إيهود باراك عام ١٩٤٢م، من والدين هاجرا من أوروبا الشرقية، ليشاركا في إقامة دولة إسرائيل، عسكري له سجل خطير لخدمة عقيدته الصهيونية، حيث حاز خلال انخراطه في السلك العسكري منذ عام ١٩٥٩م إلى عام ١٩٩٤م خمسة «أوسمة شجاعة» لم يحصل على هذا القدر منها أحد من العسكريين اليهود إلى يومنا هذا.

تعلم منذ صغره المبادئ التوراتية من عائلته، والمبادئ الصهيونية من «الكيبوتس» العلماني الذي كان له دور كبير في إنشاء إسرائيل، حيث كان يربط مصير الأفراد اليهود بوجود دولة إسرائيل.

وقد انخرط باراك في السلك العسكري منذ عام ١٩٥٩م، حيث يدل سجله العسكري على أنه متفان في الخدمة، ولم يأل جهداً في ارتكاب أبشع الجرائم بحق العرب والفلسطينيين، فقد خدم في الوحدة المختارة كقائد لها، ثم نائب



بقلم: د. توفيق الواعى

الذاتية الفردية وبؤرة الصراع

والتوجهات نحو الشعوبيات والقوميات، وإحياء الأصول الحضارية المنشرة والتي عانت منها البشرية حقبة طويلاً حتى دمرها فسادها، مثل الفرعونية، والبابلية والفينيقية، للتهينة إلى انشطارات جديدة، وتفتتات أنية، وقد تقالت عمليات الانشطار والتفكيك، ولاتزال قائمة، وذلك في غفلة من الأمة، ولا يخفى بعد ذلك هذا الصراع الملعون الذي يقصد به:

١. تمزيق الكيان الحضاري والاجتماعي والنفسي للأمة الإسلامية، وللغرد المسلم.

٢. التخلي عن المنهج الإسلامي والاستقلال الذاتي، واتخاذ بدائل تركز التبعية وتمحو الهوية التي هي مدار الإبداع والقوة في الفرد المسلم.

٣. الارتداد للأصول الحضارية الجاهلية قبل الإسلام، وعرضها على أنها أنموذج حضاري يجب الاعتزاز به وإعلائه حتى يملأ فراغ الهوية الضائعة.

واليوم يجري صراع مرير في العالم كله، وقاتل شرس لاستملاك ذاتية الإنسان أو السيطرة عليها بشتى الأساليب، لعرقته بأهنية تلك الذاتية في بناء الإنسان، والحضارة والتقدم العلمي، وتجري هذه الأيام وبخاصة في أوطاننا الإسلامية محاولات لقتل ما تبقى من تلك الاستقلالية الذاتية، بضرب التوجهات الإسلامية والثقافة الإيمانية بأساليب شتى، واتهامات متعددة، وهذا أمر أصبح لا يخفى على المسلم العادي فضلاً عن المثقف، وحل هذه الإشكالية بالميزان الإسلامي قد يكون سهلاً وميسوراً على من يسره الله عليه.

فإن الذاتية الإنسانية لا يستطيع أن ينتزعها أحد من صاحبها، وقد جعلها الله ملكه، لأن قدر الله ينفذ ويجري عن طريق حركة هذا الإنسان وعمله، ويكون التغيير القدرى في حياة الناس مبنياً على التغيير الواقعي في قلوبهم ونواياهم وسلوكهم وأعمالهم وأوضاعهم التي يختارونها لأنفسهم، فهل يعزم المسلم على أن يسود وتقوى أمته، وهل يختار العزة والكرامة والسيادة، إن عزم على ذلك، فلن تستطيع قوة في الأرض مهما قويت وعزت أن تنال منه، وصلى رسول الله ﷺ حين قال لابن عباس: «...واعلم أن الدنيا لو اجتمعت على أن يضروك بشيء، لا يضروك إلا بشيء، قد كتبه الله عليك، وأظن أن الأمة إن شاء الله عازمة على ذلك، ويومها سيفرح المؤمنون بنصر الله.■

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (١٠) وعن أبي أمامة - رضي الله عنه - أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ ما الإيمان؟ قال: «إن سرتك حسنتك وسامتك سيئتك، فأنت مؤمن»، قال: يارسول الله، ما الإيمان؟ قال: «إذا حاك في نفسك شيء فدعه».

ولهذا يتميز المؤمن الصادق الذي تربته التعاليم الصحيحة بأنه يملك حاسة إيمانية دقيقة مرهفة تنبسط وتنشرب لفعل الصالحات، وتنقبض وتمزيق لفعل المعاصي، ولهذا قال ﷺ: «الإثم ماحك في صدرك وكهرت أن يطلع عليه الناس، امتاز الفرد المسلم الفاقه لتعاليمه بنفسه القويمة، وذاتيته الحاكمة القوية العملية التي لا تعتمد على خرافة ولا على أوام، وقد اشاع الإسلام ذلك ونبه إليه.

ولكننا الآن وبعد فقدان هذه الذاتية فقدنا أنفسنا القوية المسيطرة، وكان ذلك لعوامل عدة، وأسباب كثيرة منها:

١ - أننا تخلينا عن هذا النهج الإسلامي ونسينا تلك القوانين والسنن الخالدة.

٢ - ومنها معرفة أعدائنا لمصادر قوتنا وهي الذاتية القوية الطاغية، والنفسية البصيرة الفاقهة، والروح الدافعة السامقة.

فعملوا بقوة وصبر، وتدجيل وتديليس على إزابة تلك الذاتية وتهيمشها بعبادة شرسة وحقد أسود، يحاول أن يكرس الهيمنة الغربية، الشاملة على المسلمين، ويفتح أبوابهم أمام الليبرالية الغربية، كما يحاول فرض أنظمة غربية وشرقية عليها في التعليم والتشريع والسياسة والاقتصاد والأخلاق، والأسرة، وأنماط الحياة المختلفة لتدمير كل مقومات الهوية لديها، وقد حقق الغرب كثيراً من ذلك بعد أن هيمن على الأمة بواسطة من انخدعوا به، ومن ملك عليهم مقاديرهم، كما استعان كذلك بعلومه ومكتشفاته وأدواته على تنفيذ ما يريد، وأدخل الأمة الإسلامية اليوم في مرحلة ما يسمى بالإندماج؛ وذلك بتذويبها في ثقافته وأمراضه الاجتماعية، والنفسية، والثقافية، أو بمرحلة ما يسمى اليوم بإعادة تشكيل الوعي بشكل لا يسمح لفكرة الأمة الإسلامية ولا لثقافتها بالظهور مرة أخرى، وحين أحس أنه قطع شوطاً واسعاً في ذلك، بدأ العمل على إنماء المشاعر

ذاتية الإنسان هي قوته، وهي ضعفه، هي صلاحه، وهي فساد، هي رفعة وانحداره حضارته أو جهالته، وهي بالتالي صانعة الأسرة، والأمة، والتاريخ، أو مدمرة لكل ذلك وبأسفة له، لأجل ذلك أراد ربنا سبحانه أن ينبهنا نحن المسلمين إلى تلك الحقيقة التي ستصاحبنا في حقبة المتعاقبة لتكون دستوراً ومنهجاً يسير عليه كل ناشئ للحق، قاصيد للصواب، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ نفسك التي بين جنبيك أنت تملكها وتسيطر عليها، وهي نجاحك وفلاحك، أو رسوبك وضياعك، وقد فتح الله لك البصر وأعطاك البصيرة، ومنحك العقل وأرشدك بالشرعية التي تواكب الفطرة وتصلحها وتركيها، فانظر في أمرك، وتفكر في مصيرك، ولاتتعل أو تتذرع بالمعانير والتعللات، فكل أمر مرهون بك أنت، وصديق الله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ ولهذا جاء الإسلام بالرسالة الخاتمة، لأنه جاء بجملة القوانين الأزلية التي قامت عليها الحياة وجماع التعاليم التي ترشد العقل إلى استكمال الدورات الحياتية والحضارية الواحدة التي تتخطى الأزمان والألوان والنزعات والعنصرية.

ولهذا المعنى يشير العلامة محمد إقبال - رحمه الله - فيقول: «إن مولد الإسلام كان هو مولد العقل الاستدلالي، وإن النبوة لتبلغ كمالها الأخير في إدراكها العميق لاستحالة بقاء الإنسانية معتمدة إلى الأبد على مقود تقاد منه، وإن الإنسان لكي يحصل على معرفته بنفسه ينبغي أن يترك ليعتمد في النهاية على وسائله هو».

ولهذا يمكن النظر إلى ختم النبوة من جانب آخر على أنها فكرة تعلن انتهاء الدورات الحضارية وتعطي الإنسان الأساليب التي بها يستطيع الإمساك بسنن الحضارة لجعلها مستمرة كما أنها جعلت التعاليم للناس كافة، وهذه هي عالية الحضارة، التي تعلن انتهاء زمن الدورات الحضارية.

إن تركيز الإسلام على قوة النفس وقدرتها على التمييز بين الحق والباطل، والصواب والخطأ، وتدريبها على الإحساس بالمسؤولية وتخطي العقبات التي قد تكون كامنة فيها بحسب الخلقة والهوى ونزغات الشياطين هي التي تبلغ بالإنسان مبلغ الرشيد في الحياة، قال تعالى:

بسبب إنفاق العسكر.. حرب الأكراد.. حصار العراق.. الفساد الحكومي

الاقتصاد التركي إلى ركود.. والديون على أنقرة تتجاوز ١٤٠ مليار دولار!

قدس برس: عبد الكريم حمودي



طغت الأحداث السياسية المتلاحقة التي تمر بها تركيا على الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تتفاقم يوماً بعد يوم فيها.

ويبدو هذا الانحدار في مظاهر عدة منها التضخم الحاد، وانخفاض النمو في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، وتفاقم مشكلة الدين الخارجية والداخلية، وتزايد العجز في الميزان التجاري، وارتفاع نسبة البطالة، فيما بدأت قطاعات اقتصادية مهمة تعلن إفلاسها، وتقوم بتسريح موظفيها، ولعل قطاع الأعمال أكبر الأمتة على ذلك.

وفي البداية تشير التقديرات إلى أن الحصار المفروض على العراق منذ تسع سنوات كلف تركيا نحو ٤٥ مليار دولار، وبمعدل ٥ مليارات دولار سنوياً، وإذا ما أضفنا إليها خسائر أنقرة بسبب الحرب ضد حزب العمال التي تجاوزت الثلاثين مليار دولار، فإن مجمل الخسائر ترتفع إلى نحو ٧٥ مليار دولار، وهي خسائر باهظة لم تتكبدتها أي من دول المنطقة.

ويأتي التضخم الذي يمثل عقبة كبرى أمام تدفق رؤوس الأموال الأجنبية في مقدمة المشكلات المزمنة التي يعاني منها الاقتصاد التركي منذ أعوام طويلة.

وليس أدل على كبر المشكلة من أن كل الجهود التي حاولت وضع حد للتضخم الذي يتجاوز معدله حاجز الـ ١٠٠٪ كل عام، قد ذهبت أدراج الرياح، نتيجة لتراكم العجز في الموازنات السنوية للدولة، فعلى سبيل المثال كانت قيمة الدولار قبل أربعين سنة تعادل ٩ ليرات تركية، وفي عام ١٩٩٨م وصلت قيمته إلى نحو ٢٨٠ ألف ليرة تركية.

وفي هذا السياق قال معهد الإحصاء التركي: إن نسبة التضخم انخفضت من ٩٩,١٪ عام ١٩٩٧م إلى ٦٩,٧٪، لكنها عادت إلى الارتفاع من جديد، وليس من المتوقع أن تتراجع النسبة مع نهاية العام الجاري عن حدود الـ ١٠٠٪، إلا إذا استطاعت تركيا الحصول على المزيد من القروض، والمساعدات الخارجية!

وعلى الرغم من أن أنقرة تصنف في المرتبة السابعة عشرة على الصعيد العالمي من الناحية الاقتصادية، تشير آخر الإحصاءات إلى أن انكماش الاقتصاد القومي سيستمر مع انخفاض نمو إجمالي الناتج المحلي إلى ٢,٨٪ العام ١٩٩٨م، مقابل ٧,٢٪ عام ١٩٩٧م ونحو ٧٪ عام ١٩٩٦م، إذ بلغت قيمة الإجمالي في عام ١٩٩٧م نحو ١٩١,٥ مليار دولار، بينما كانت قيمته في عام ١٩٩٦م نحو ١٨١,٩ مليار دولار.

ويؤكد أحد المحللين الاقتصاديين الأتراك أن انخفاض نمو الناتج المحلي الإجمالي بمقدار ٤,٤٪

نسبة مرتفعة جداً في صفوف الشباب. ولعل تفاقم العجز في الميزان التجاري يزيد من حجم الضغوط على موارد الاقتصاد التركي، ويؤدي في الوقت نفسه إلى استنزاف احتياطي البلاد من العملات الأجنبية، فقد كان هناك عجز واضح بين الاستيراد والتصدير، إذ بلغت قيمة هذا العجز عام ١٩٩٧م نحو ٢٢,٥ مليار دولار مرتفعة من ١٩,٧ مليار دولار عام ١٩٩٦م كما بلغت قيمة الواردات ٤٨,٧ مليار دولار، في حين لم تتجاوز قيمة الصادرات ٢٦,٢ مليار دولار عام ١٩٩٧م، وكذلك في الوقت الذي بلغت قيمة الواردات ٤٢,٩ فإن قيمة الصادرات لم تتجاوز ٢٣,٢ مليار دولار عام ١٩٩٦م.

بقي القول إن تزايد الإنفاق العسكري سواء في الحرب الأهلية ضد الأكراد في جنوب شرق البلاد، أو في بناء ترسانة قوية من الأسلحة يستنزف الاقتصاد التركي، فقد دأبت أنقرة منذ بداية حربها ضد الأكراد على زيادة مخصصاتها العسكرية بشكل مستمر حتى وصلت ميزانيتها العسكرية السنوية إلى نحو ٨ مليارات دولار، وحين ربط كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية مساعداته العسكرية لتركيا بتحسين أوضاع حقوق الإنسان فيها بدأت الأخيرة بتحويل قسم من إنتاجها الصناعي إلى الإنتاج العسكري، ورصدت لهذا الغرض ميزانية تصل إلى ١٥٠ مليار دولار على مدى ٢٥ عاماً يخصص ٤٤٪ منها للقوات الجوية، و٤٠٪ للقوات البرية، و١٦٪ للقوات البحرية، كما يذكر في السياق ذاته أن المؤسسة العسكرية التركية وضعت في عام ١٩٩٧م خطاً لتطوير برامجها التسليحية بقيمة ٥٠ مليار دولار على مدى عشر سنوات.

وتقول مصادر اقتصادية أكاديمية تركية إن الاقتصاد التركي يعاني من اختلالات هيكلية حادة، كما يتحمل تبعات مالية ثقيلة، لذلك فإن مظاهر الركود المتزايدة تبدو قريبة أكثر من أي وقت مضى، خاصة في ظل حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني التي تعيشها البلاد منذ فترة ليست بالقصيرة.

وإذا ما حدث الانهيار الاقتصادي، فإن العسكر لن يستطيعوا حماية تركيا نفسها علاوة على إنقاذ اقتصادها إذا ما استمروا في سياساتهم الحالية، ولابد من القيام بإصلاحات سياسية واقتصادية جذرية تتعاون فيها القوى الفاعلة في جميع الميادين بما فيها مؤسسات المجتمع المدني بحيث تقوم بها حكومة قوية في ظل استقرار سياسي مستمر، وهو ما يبدو حلماً في ظل الواقع الراهن الذي تعيشه تركيا! ■

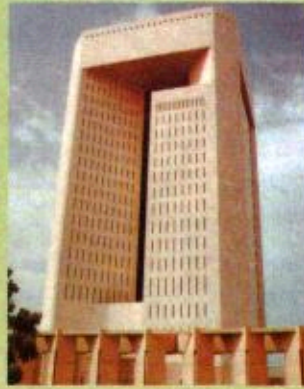
مرتبط بمشكلة هيكلية ناجمة عن عدم الاستقرار الداخلي الذي يؤدي بالنتيجة إلى فقدان المواطنين والمستثمرين ثقتهم بالحكومة والاقتصاد الذي مر بأزمات مالية جسيمة في عام ١٩٨٠م، و١٩٩٤م. كما يتسم إجمالي الناتج القومي - الذي بلغ وسطياً ٣٢٠,٣ دولارات للفرد في عام ١٩٩٨م - بخلل حاد في التوازن بين غرب البلاد الغني، وشرقيها الفقير المدمر، إذ يبلغ إجمالي الناتج القومي للفرد التركي عشرة آلاف دولار في الغرب، و٥٠٠ دولار في الشرق والجنوب الشرقي، حيث المعارك مندلة منذ أكثر من خمسة عشر عاماً بين القوات التركية ومقاتلي حزب العمال الكردستاني، ويعتقد الكثير من السياسيين الأتراك ومن بينهم بولند أجاويد - رئيس الوزراء - أن سبب الحرب يعود إلى تجذر الفقر، والحرمان في تلك المناطق، وليس لأسباب انفصالية.

وبالإضافة إلى مشكلتي التضخم وانخفاض نمو الناتج المحلي الإجمالي، فإن هناك مشكلة لا تقل خطورة وهي مشكلة الديون الداخلية والخارجية المترتبة على تركيا، فحسب آخر البيانات، بلغت قيمة الديون الخارجية مع نهاية عام ١٩٩٨م حدود ١٠٠ مليار دولار، منها ٢٠ مليار دولار ديون قصيرة الأجل، وذات فوائد مرتفعة، كما بلغت قيمة الديون الداخلية أكثر من ٤٠ مليار دولار، وتعتبر الديون الداخلية الأشد تأثيراً على الاقتصاد التركي نظراً لتكلفتها العالية جداً للخرينة، وذلك لأنه يتم استدانتهما من المصارف الخاصة وبأسعار فائدة مرتفعة تتراوح بين ٣٠ إلى ٥٠٪ سنوياً، الأمر الذي دفع بالحكومات التركية خلال الأعوام القليلة الماضية إلى التفكير بالتوجه للخارج للحصول على قروض من أجل التقليل من أعباء القروض الداخلية المرتفعة.

كما تعاني تركيا من نسبة بطالة مرتفعة، إذ تشير آخر التقديرات في هذا المجال إلى أن نسبة البطالة في تركيا - التي يبلغ عدد سكانها نحو ٦٠ مليون نسمة - تبلغ نحو ١١,٩٪ بين القادرين على العمل و٢٧,٥٪ من الشباب بين ١٥ و٢٤ عاماً، وهي

البنك الإسلامي يبدأ احتفالاته بمرور ٢٥ سنة على تأسيسه

جدة - المجتمع : يحتفل البنك الإسلامي للتنمية بذكرى مرور ٢٥ عاماً على تأسيسه هذه الأيام، بحيث تتواصل الاحتفالات حتى موعد انعقاد الاجتماع السنوي الرابع والعشرين لمجلس المحافظين المقرر عقده بمدينة الله يومي ٢٤، ٢٥ من رجب ١٤٢٠هـ الموافق ٢ و ٣ نوفمبر ١٩٩٩م بمقر البنك بجدة، برعاية الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، ومشاركة وزراء المالية والتخطيط في الدول الأعضاء بالبنك وعندها ٥٢ دولة، وحضور عدد من الشخصيات الإسلامية من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، رؤساء عدد من الهيئات، والمؤسسات التمويلية العربية، والإسلامية، والعالية.



وتتضمن الاحتفالات - المقرر إقامتها في عدد من الدول الأعضاء - عقد ندوات تتناول إنجازات البنك منذ تأسيسه، ودوره في إعداد الأمة للقرن الحادي والعشرين، فضلاً عن إقامة معارض، وعرض أفلام وثائقية تستعرض أنشطة البنك، وعملياته التمويلية في الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية بالدول غير الأعضاء. وأشاد محمد إسحاق دار - وزير المالية والشؤون الاقتصادية بباكستان، ورئيس مجلس المحافظين -

بالدور الرائد الذي اضطلع به البنك الإسلامي للتنمية على مدى الخمس والعشرين سنة الماضية في مجال دعم برامج وخطط وجهود التنمية في الدول الأعضاء، وأوضح أن البنك قام حتى نهاية العام الهجري المنصرم بتمويل أكثر من ثلاثة آلاف عملية ومشروع، بمبلغ إجمالي يصل لأكثر من ٢٢ بليون دولار أمريكي، لصالح ٥٢ دولة عضو، و٦٣ مجتمعاً من المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء، شملت الإساهم في مشروعات البنية الأساسية.

وفي إطار فعاليات الاحتفال قال رئيس البنك: إنه سيتم تنظيم يوم للبنك في عدد من الدول الأعضاء للتعريف بأنشطة وأساليب التمويل في البنك، وكذلك معرض يتحدث عن سيرة البنك التنموية، وفيلم وثائقي عن المشاريع التنموية المتعددة التي أسهم البنك فيها في العديد من الدول الأعضاء، كما سيتم إصدار كتاب وثائقي وإيجاد موقع للاحتفال باليوبيل الفضي في الإنترنت، وسيتم الاقتراح على الدول الأعضاء إصدار طوابع بريد تذكارية، كما سيقوم البنك بتنظيم مسابقات طلابية في المدارس والجامعات لأفضل مقالة عن أهداف البنك، وأنشطته، وذلك بغرض التعريف بسياسات البنك، وأهدافه، والعمل الإسلامي المشترك.

ندوة «الخدمات المصرفية» تطلب:

التوسع في العمل المصرفي الإسلامي وتطويره باستثمار بغير حدود

كتب - المحرر المحلي: طالبت ندوة «ضوابط تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية في البنوك التقليدية» التي اختتمت أعمالها بالكويت بالتوسع في العمل المصرفي الإسلامي، وتطويره بشكل مستمر، وبغير سقف، أو حدود. وأكدت الندوة - التي عقدت ضمن فعاليات منتدى الاقتصاد الإسلامي الأول للجنة الاقتصادية المنبثقة عن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - حاجة الكويت إلى الاستفادة من التجارب الدولية في

التحول نحو الصيرفة الإسلامية. وشدد المشاركون في الندوة على أهمية إيجاد الحلول لبعض المعوقات التي تواجه العمل المصرفي الإسلامي، وضرورة الالتزام بالضوابط التي تكفل نجاحه، وفي مقدمتها الالتزام التام والكامل بالتطبيق الشرعي لجميع المعاملات، مع تشكيل هيئة للرقابة الشرعية، وضمان التدرج في التطبيق، وسلامة التخطيط، فضلاً عن امتداد الضوابط المقررة لتغطية مختلف جوانب العمل المصرفي الإسلامي.

«كاسكو» تساهم في إنشاء مطبخ إسلامي عالي يقدم الوجبات الحلال



نبيل عبدالله الخلف

الكويت - المجتمع: تجري الشركة الكويتية لخدمة الطيران «كاسكو» بالتعاون مع شركات خليجية مماثلة وإحدى الشركات الألمانية دراسات لافتتاح مطبخ إسلامي عالمي في فرانكفورت يقدم الوجبات «الحلال» لركاب هذه الشركات.

وصرح نبيل عبدالله الخلف مدير دائرة التموين به «كاسكو» بأن كل وجبات المطبخ الجديد ستكون من الطعام الحلال، وتحت إشراف دقيق. وقال: إن خطوط هذا المطبخ في سبيلها إلى التشغيل خلال الأسابيع القادمة. جدير بالذكر أن الشركة الكويتية لخدمة الطيران تساهم بنسبة ٧٪ في مطبخ آخر بمانيلا عاصمة الفلبين، ويزود ركاب شركة الخطوط الجوية الكويتية بالوجبات الحلال أيضاً، وقد أكد نبيل الخلف حرص الشركة على تقديم الوجبات الحلال في كل مكان من العالم، كما تهتم بوجبات الصائمين في رمضان بتنفيذ فكرة «وجبة الصائم» التي يستلمها الركاب الصائمون وتحتوي على خدمة غذائية متكاملة بما فيها التمر والماء.

وكانت كاسكو قد افتتحت الأسبوع الماضي موسماً الصيفي الجديد بتقديم سبعة أطباق جديدة، وتنتج الشركة من ٨ إلى ١٠ آلاف وجبة يومياً تصل أيام الذروة إلى ١٨ ألف وجبة، كما تقدم الشركة خدماتها إلى ١٨ شركة طيران عاملة في مطار الكويت الدولي من خلال ٥٤٢ موظفاً يعملون بأقسامها المختلفة. وقد انشئت شركة «كاسكو» وهي شركة وطنية كويتية عام ١٩٨٠م بهدف تقديم خدماتها لشركة الخطوط الجوية الكويتية.

ارتفاع البطالة في كازاخستان إلى مليون مواطن!

الماتي - جهان : أعلنت مصادر رسمية كازاخية أن عدد العاطلين عن العمل تجاوز المليون في البلاد. وأفادت مؤسسة الإحصاء الرسمية الكازاخية في بيان لها أن البطالة سجلت ارتفاعاً هائلاً في البلاد، وأن عدد العاطلين عن العمل فعلياً قد تجاوز المليون مواطن، بمعنى أن واحداً من كل خمسة عشر مواطناً كازاخياً عاطل عن العمل حالياً.

١٠٠ مليون دولار قرض من البنك الدولي لأذربيجان

باكو - جهان : قرر البنك الدولي تقديم قرض لأذربيجان بمبلغ ١٠٠ مليون دولار لاستخدامه في مشاريع القطاع الزراعي، وصرح نائب رئيس الوزراء الأذربي عباس عباسوف بأنه نجح في إقناع مسؤولي البنك بخفض نسبة فائدة القروض الممنوحة لأذربيجان خلال لقائه معهم في واشنطن مؤخراً. وقال: إن القرض المذكور سيسهم في تطور

الاقتصاد الأذربي بفضل الإصلاحات الجديدة التي ستتحقق خلال السنوات المقبلة، وإنهم يخططون لحصول ١٢ ألف مزارع على قروض خلال الأعوام الأربعة المقبلة، ومن جهة أخرى أعلن أن البنك الدولي قدم قرضاً عاجلاً لمقدونيا بمبلغ ٥٠ مليون دولار لاستخدامه في الانفتاح على الأسواق العالمية.

التاريخ الإسلامي المفترى عليه وكيف نعيد النظر فيه؟



إعداد :
مبارك
عبد الله

المستشار طارق البشري:

مطلوب إعادة كتابة التاريخ بنظرة تحليلية ناقدة تبرز الجوانب الإيجابية للدور الحضاري للأمة

القاهرة: رضاعبد الودود



المستشار طارق البشري

نتابع في هذا العدد أنشطة ندوة القاهرة التي دارت حول إعادة كتابة التاريخ، بهذه المداخلات التي قدمها المستشار طارق البشري الذي تحدث عن خطورة الأخطاء الفاحشة في كتابة التاريخ، ومدى تأثيرها على الوعي الثقافي للإنسانية مؤكداً ضرورة إعادة كتابة التاريخ بنظرة تحليلية ناقدة، خاصة في ظل الدور القوي الذي لعبه المستشرقون في صياغة تاريخ امتنا العربية والإسلامية، وضرورة إعادة بنائه لإبراز الجوانب الإيجابية للدور الحضاري للأمة الإسلامية.

ويقول: «إن المشكلة الحقيقية أن التاريخ يكتب في إطار فكرة، ويثار على أنه أحداث تنتهي إلى غاية... أي أن التاريخ غائي. وقديماً كتبوا حول فكرة الغائية وكانوا قسمين: إما أن يكتب التاريخ على أنه حوليات أو خطط... أي أن المعيار الذي يمسك وقائع التاريخ لم يكن متعلقاً بالفكرة نفسها؛ وإنما يذكر الأخبار التي حدثت في هذا العام، أو في ذلك الواقع، ولم يوجد خيط يربط بين الأحداث وبعضها، مما يجعله لا يحل ولا يفهم، ومن ذلك الإمام الطبري حيث كان له جهد التجميع في ذلك الوقت، ويحملنا نحن مسؤولية التدبر والتحليل، فعملية التدوين كانت لإنعاش الذاكرة وإيجاد نص قائم مكتوب ينبه الذاكرة إذا غفلت، والكتابة - أيضاً - كانت لغير الإثبات، والكتب مملوءة بالسماعات (فلان سمع عن فلان...) وهذا ما يعطي للمخطوطة حجيتها - أي السماع وليس التدوين - فالتدوين كان لمساعدة الذاكرة التي تستمر في الروايات.

وعندما جئنا نكتب حديثاً كان يمكن أن يتحول التاريخ لدينا إلى غائي، ولكننا استعمرنا فكرياً وحدث أمران:

الأول : سيطرة الاستشراق على التاريخ الإسلامي.

الثاني : سيطرة النظر العلماني على التاريخ الحديث، باعتباره غاية في ذاته.

ونجد أن الاستشراق حكم على التاريخ عند كتابته بروح: بوصفه موضوعياً وليس علمانياً، فالمستشرق يحكم عقله، وعقله إما عقل نصراني لا يفهم الإسلام، ومن ثم يفصل بين الدين والدنيا، ولا يستطيع أن يوصل بين الاثنين ليفهم الظاهرة الإسلامية في واقعها المعيش.

وأما عقل علماني يحكم على الدين بوصفه بيئة للتخلف فمن ثم فالدين - الإسلام - في نظره

**قراءة التاريخ تستدعي الأخذ
في الاعتبار انتماءات المؤرخ
وعلاقته بالسلطة وضرورة
عملية الفرز التاريخي**

متخلف لا يعتد به، وبهاتين النظرتين لا نستطيع إيجاد صيغة منضبطة للتاريخ.

مدرسة شفيق غريال: نشأت المدرسة التاريخية في كلية الآداب بجامعة القاهرة، في بدايتها نشأة سليمة، وشفيق غريال الذي كان له إيمان بالنظر في التاريخ دون فصله بين التاريخ الإسلامي الوسيط والتاريخ الإسلامي الحديث. إلا أنه لم يتبعه أحد من مؤرخي مدرسة التاريخ الحديث، وذلك لعدم قدرتهم على الوصول إلى طريقته في التفكير، ومن أكبر تلامذته أحمد عزت عبد الكريم، وهو مؤرخ دقيق، وله كتابات عن التاريخ في عهد محمد علي حيث أورد قضية مهمة عن تعليم الدين في المدارس أيام محمد علي - الذي أخذه عن الفرنسيين طريقة مشابهة لتدريس النصرانية في فرنسا، وهذا أمر جد خطير في تنامي التيار العلماني الذي يتبنى الفصل بين الدين والدنيا.

وأكد البشري ضرورة إعادة النظر في المدرسة التاريخية بكلية الآداب، حيث إنهم في قسم الاجتماع بدأوا بمنهج دوركايم العلمي ثم تحولوا إلى الماركسية، ومن ثم تركت مدرسة شفيق غريال وظهرت مدرسة جديدة متأثرة جداً بالفكر الماركسي، ومن أبرزهم محمد أنيس الذي أشاعها في الستينيات، ونجد أن علي عبدالواحد وأفي - على الرغم من إسلاميته - أشاع مدرسة دوركايم، فمشكلتنا أننا بحاجة إلى كتابة التاريخ بشكل غائي لا بنظرة الاستشراق ولا بنظرة العلمانية.

ويقول المستشار البشري: إن الحكم على التاريخ بالصواب أو الخطأ لابد أن يعود إلى القيم، ومن ثم الفقه والأفاننا سنحكم على الواقع بالنقصان ولابد من دراسة التاريخ من ناحية مختلفة، ليس للحكم بأن فلان أخطأ أم لا؟ أو معاوية أخطأ أم لا؟.. فهذه ليست قضيتنا، إنما المنطلق ماذا فعل معاوية، وما كان مناسباً في ظروفه أن يفعله؟ فحينما أجد دولة في بداية نشأتها تركت مكة والمدينة واستقرت في دمشق.

ونجد أن مكافيل... قال: «حينما نضم دولة لأخرى، من الأفضل أن ننقل العاصمة إلى البلد المضموم لجعل الركيزة الأساسية للدفاع عن الدولة فيها، ولتأليف القلوب من ناحية، وجعل القوة الضاربة في هذه الناحية حتى لا تنفك عنك مرة أخرى»، وهذا أسلوب سياسي لحماية الدولة، وذلك ما فعله معاوية، فقد استقر في دمشق لأن بجانبه الروم، وهناك قبائل على مدى الحكم الأموي كانت لاتزال بعد موت النبي ﷺ تحاول فك الحكومة الإسلامية، وهذا جزء من حركة الردة، وقد حاربهم أبو بكر، ولا يزال النزوع القبلي يؤدي إلى الانفكاك، وفي منطقة أخرى المجوس كانوا موجودين وكذلك النصرانية.. أي تعدد أديان وتعدد قبائل وتعدد حضارات، وتعدد في البيئة الجغرافية السياسية.. فكيف نضع وحدة بين هذا كله بدون

رأس الوثائق

شعر: محمد عبد السلام الباشا

قَدْ حَوَتْ بَعْضَ الْمَزَالِقِ
لَمْ يَجِدْ لِهَمِّ طَارِقِ
بَيْنَ أَقْرَانِ تَوَافِقِ
بَيْنَ غَرْبٍ أَوْ مَشَارِقِ
مَنْ تَصَانِيفِ الْخِلَافِ
فَهِيَ رَأْسُ فِي الْوُثَائِقِ
لَا تُوَافِقُ مَنْ يَنَافِقُ
قَائِمًا فِي اللَّيْلِ حَافِقِ
فِي الْمَعَالِي صَارَ سَابِقِ
شَاهِدِي فِي كُلِّ مَارِقِ
وَأَسْمَعُوا فِي النَّصِيحِ صَادِقِ
أَنْ تَكُونَ الدُّوْحَ عَابِقِ
مَنْ تَرَدَّى لَا تُرَافِقِ
سَيِّدًا كَالطُّوْدِ شَاهِقِ
دَائِمًا فِي النَّفْسِ وَائِقِ

إِنْ فِي الدُّنْيَا دُرُوبًا
مَنْ بَدَتْ فِيهِهِ الْمَزَايَا
عَاشَ مَوْثُوقًا جَدِيرًا
إِنْ تُرِدْ أَمْرًا سَدِيدًا
حِجَّةُ الْقُرْآنِ أَقْوَى
إِنْ بَدَتْ فِيهِمَا أَرَاهَا
كُنْ بِدُنْيَانَا غَيُورًا
هَيْبَةُ الْعَبَادِ تُجَدِّي
قَانِعٌ قَدْ نَالَ عِزًّا
ذَلْ مَنْ حَازَ الْمَعَاصِي
طَامِعٌ قَدْ ذَاقَ فَقْرًا
إِنْ تُرِدْ حَقًّا وَصَدَقًا
فَالْتَزِمْ حَقًّا صَرِيحًا
وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ تَبْقَى
هَكَذَا تَبْقَى سَقِيدًا

أنا أستفيث.. فهل أغاث؟

شعر: د. أحمد السيد حسن

راجمة
وإذا العيون مفزعات، ضائعات، وكان
أهوال القيامة هاجمة
أمي على الأرض الحنونة ينهشون
لحومها وعرض اختي (فاطمة)
وأبي يغرغر في بحور دماته.. وعظام
إخواني الصغار مهشمة
وأخي الكبير مكبل بالقيد، منبطح
الجبين، قاده للمجهول أيدٍ مجرمة
وأنا اساق إلى الصليب مع الحليب إلى
كنائس ناقمة..
.....
فهل ارتضيتم أن تبیت شمس ديني
غائمة؟
وماذن التوحيد فوق حلقها صلبان
صرب جاثمة؟
هل من «صلاح» أو «مراد» أو
سيوف بالمصاحف قادمة؟ ■

طفل أنا
أنا من كوسوفا المسلمة
لي قصة وذئاب صرب غاشمة..
ولأن جند الحق في عصري وعن
عرضي شياء سائمة
فلتكتبوها شهادةً للحق.. للتاريخ..
للأجيال القادمة..
.....
فروايتي يا أمتي تملأ بدمع من بحار
دماء شعب عارمة..
في ليلة كنا نياماً في رؤانا الحالة..
في حضن أمي.. وابتسامة إخوتي..
وطيورنا فوق الضمائل نائمة
وأبي يقيم الليل بالترتيل..
والأشجار - من خلف النوافذ - في
صفوف قائمة..
.....
وإذا بآبواب الجحيم مسعرات جامحات

عنف؟ لا نجد أحداً في التاريخ كله فعل هذا.
ونجد أن هدف الثورة الروسية بين تروسكي
وبين ستالين انتشار الشيوعية، وكان السؤال
المطروح حينذاك هل يكون ذلك عن طريق الثورة
الدائمة أو عن طريق بناء دولة؟ وفي هذا الإطار
انتصرت الشيوعية ببناء دولة وكان على يد
ستالين.

ونابليون - أيضاً - كون من الثورة دولة بدأت
تنتشر مبادئ الثورة عن طريق الدولة. ورداً على
سؤال حول كتابة تاريخ ثورة يوليو. أكد المستشار
البشري أن الأخطاء التي وجدت في كتب التاريخ
«علاقة الإخوان مع عبدالناصر على سبيل المثال»
نبعت خلال عملية التأريخ التي تقوم بها الدولة
أحياناً أو أحد التيارات الأخرى العاملة داخل
المجتمع أو خارجه.. وذلك يستدعي ضرورة الأخذ
في الاعتبار انتماءات المؤرخ وعلاقته بالسلطة
آنذاك، وضرورة عملية الفرز التاريخي وتقسيم
الحقب التاريخية حسب طبيعة السلطة القائمة.

ويؤكد أن عملية الفرز والتقسيم للتاريخ تقوم
على أساس المكان والأقاليم والمناطق وعلى
أساس الأحزاب ورؤية السلطة للحكم على أحداث
التاريخ؛ وعلى أساس الزمان وذلك ما نجده في
كتب التاريخ... فما من مرحلة تاريخية إلا وجد
المؤرخون الذين ينصفون أو يسيئون للمرحلة
السابقة، فنجد أن أتباع مصطفى كامل على
الرغم من وطنيتهم وإخلاصهم إلا أنهم أساءوا
للثورة العربية، والوفد أساء إلى الحزب الوطني..
أي أنه من أخطر ما يشوه التاريخ أمراض
التقسيم الجغرافي والحزبي والزمني وهي
أمراض مازالت موجودة.

ومن ثم لا بد من تقويم صاحب الرواية
التاريخية من جميع الجوانب إذ يصاغ الحكم في
شكل قصة وقعت.

واستشهد المستشار البشري بتاريخ
السلطان عبد الحميد. وما تعرض له من تشويه
على يد القوميين العرب والمستشرقين قائلاً: إن
السلطان عبد الحميد في مذكراته يتكلم عن
مذابح الأرمن ويقول: «هل مطلوب مني بوصفي
رئيساً للدولة أن أترك خراج (إصابة شديدة) في
بطني؟» فالأرمن يثيرون ضده في القسم
الشرقي، وكذلك الخوارج يحاصرونه في
أوروبا.. ولم يكن أمامه سوى ذلك، والذي جاء
بعده فعل أكثر من ذلك في الأرمن والأكرد
والعرب - أيضاً - وكان يقول السلطان عبد الحميد:
لقد أتت المشكلة من جدي محمود الثاني حينما
ضرب الانكشارية. وعمل عبد الحميد ما يشبه
(البريستويكا) وأعاد تماسك الدولة.

لذا فمطلوب من باحث التاريخ عندما يقال: إن
الحاكم ظالم، أن يبحث ماذا كان أمامه أن يفعل
وبقاء دولته يتعرض للتهديد.

ومن ثم يجب مراعاة نوعية الأشخاص
الموجودة في المرحلة التاريخية التي كانت قائمة
سواء كانوا فقهاء أو حكاماً أو معارضة. ■

يهدمون منازلنا..!!

بقلم: عبد الناصر محمد مغنم



أقلت أم سعيد نظرةً حانيةً على أحفادها، وجعلت تدثرهم بالفراش خشيةً على الأجساد الغضة من لفح الصقيع، في تلك الأيام الشاتية. تركتهم يستسلمون للنوم العميق، وتوجهت نحو غرفة ابنها لتتأمل الأثاث الجديد الذي أعدته من أجل الاحتفال بزفافه.

أطفأت الأنوار واستلقت على فراشها بالقرب من زوجها الشيخ الذي كان يغط في سبات عميق، أقلت برأسها على الوسادة وهي تتمتم بأذكار المساء.

كانت تشعر بسعادة غامرة لعودة ولديها من بلاد الغربة بعد إتمام دراستهما الجامعية.

مرت على مخيلتها ذكريات سني المعاناة ورحلة الهوان الممتدة في ظل الاحتلال.. جعلت تستعيز من شر تلك الذكريات المؤلمة.

قصفٌ عنيفٌ للمدن والقرى.. هجرةٌ عذاب مرٌ كالعلقم.. فقرٌ وجوعٌ وخوفٌ.. اعتقالاتٌ وجراحاتٌ ونزيفٌ لا يتوقف.. بؤسٌ حفر أخاديدٌ عميقة في الجباه الصابرة التي أبت الخنوع، وترفعت عن الهوان على الرغم من الألم والأحزان..

أغمضت جفنيها على صور المأساة مستسلمة للنوم عليها ترى في المنام من الأحلام السعيدة ما يخفف عنها وينسيها بعض تلك الذكريات.

لم تشعر بما خبأته الأقدار لها ولاسرتها في تلك الساعات.

فبينما كانت تنعم بنوم هادئٍ قلما شعرت به من قبل.. كانت أرتالٌ من المدرعات واليات جيش الاحتلال تنتشر حول بلدتها لتفرض حصاراً لا سبيل معه لخروج أحد.

بدأ الزحف نحو بيت أبي سعيد. ترجل الجنود وانتشروا بسرعة ليتمتروا وراء الجدر، ويشرعوا أسلحتهم كمن يستعد لخوض معركة عنيفة.

استيقظت على صخب مدرعاتهم، وصوت مناديبهم البغيض:

- أنتم محاصرون.. استسلموا قبل أن نقصف المنزل.

هرعت نحو النافذة..

- ماذا هناك؟ من يعنون يا ترى؟

أطلت برأسها من النافذة..

شبهت برعب.. تملكثها الرعشة..
- هل أنا في حلم.. غير معقول..
نهض أولادها وأحفادها مذعورين.. استيقظ زوجها بتناقل.. أقبل الجميع نحو النافذة.. تنهد زوجها..
- لا حول ولا قوة إلا بالله.. يبدو أنها مصيبة أخرى..

يرتدي معطفه..
يصرخ الصغار..
- إلى أين يا جدي؟
يتحسس رؤوسهم ويربت على ظهورهم..
- لا تفزعوا.. لا تفزعوا..
ينظر إلى أبنائه..
- لا تفعلوا شيئاً حتى أعود..

يخرج بثؤدة وهو يتكى على عصاه.. يتقدم منه ضابط غليظ.. يضرب العصا بقدمه فيقع أبو سعيد على الأرض.. ينتفض أحد أبنائه وهو يراه من النافذة ويحاول الخروج.. يمسك أخوه الأكبر بيده ويضغط عليها..

- لا تنهرو.. اصبر حتى نعرف ما يريدون..
يصرخ الضابط..

- أين المخربون أيها العجوز؟
يلتفت إليه أبو سعيد ويرمقه بنظرة استحقار..

- ماذا تعني؟

- أنت تخبئ في بيتك عدداً من المطارين..
- أي مطارين؟.. هذا هو بيتي أمامك..
ادخله وفتش..

يضحك باستهزاء..
- أدخل بيتك.. هل أنت مجنون؟
- كلا..

- اسمع يا هذا.. قم وأخرج كل الشباب حالاً.. هل فهمت؟
ينهض بتناقل..

يتمتم بدعوات على الظالمين.. يعود للبيت ويطلب من أبنائه الخمسة الخروج إليهم..
يصرخ الضابط على الجنود فيصوبون بنادقهم وأسلحتهم نحو صدور الشباب الخمسة العزل.

يتقدمون بخطى ثابتة.. يحيط بهم الجنود.. يطلب الضابط منهم رفع أيديهم والاستدارة نحو الجدار.. يأمر بتفتيشهم بدقة..

- ألم تعثروا على شيء؟
- كلا.. لم نعثر على شيء..

ينادي على الشيخ بصوت بغيض..
- أخرج كل من بقي في المنزل.. هيا بسرعة قبل أن أمر بقصف المنزل..

يهرع نحو امرأته وبنته ونساء أبنائه وأحفاده.. يأمرهم بالخروج حالاً قبل أن تحل الكارثة.. يخرجون من المنزل نحو الجنود.. تتقدم مجندة وتبدأ بتفتيش النساء والأطفال.. تلتفت للضابط..

- لاشيء..
- حسناً.. الآن..

يصرخ أبو سعيد..
- مهلاً أرجوك..

- ماذا تريد؟
- النقود والوثائق.. الأثاث والفراش والملابس..

يضحك الضابط بصوت مرتفع..
- لن نسمع لك حتى تخبرنا عن مكان المطارين..

- قلت لك لا يوجد في البيت مطاردون..
يشير الضابط للجنود فوق الأليات المدرعة..

- الآن..
تدوي الطلقات فيتردد صداها في الأجواء..

يقصف المنزل بحقد دفين.. تنهوى جدرانها أمام

الفن والخمر... وما بينهما

تتباين اجتهادات الإسلاميين في القضايا المعاصرة.. يتجلى ذلك مجازاً في مواقفهم من الفنون الدرامية، وحكم متابعتها تليفزيونياً وسينمائياً.. فالبعض لا يؤيدها ولا يستسيغها، وآخرون لا يرون في ذلك بأساً، ولكل من الفريقين حججه وبراهينه، لكن بينهما طيفاً مديداً من الحياء إلى التحفظ إلى الفتور.

بيد أن «الوسطية» قد تكون هي الحكمة، خروجاً عن دائرة المراء والسفاسف والمركزية القائلة للتنوع، وابتعاداً عن تقافم الخلاف والتشترنم المنافي لعوامل الوحدة، وإيضاً تأصيلاً لحقائق حيوية تمس واقع المسلمين، فالؤمن الكيس من عرف زمانه واستقامت طريقته.

إن أقسام الحكم التكليفي تختلف عن تفرعات الحكم الوضعي «الاستنباطي»، فالأول فيه الواجب والمندوب والمباح والمكروه والمحرم. أما التالي ففيه سبب وشرط ومنع ورخصة وحجة وبطلان، وقبل ذلك هناك أدلة شرعية كلية: القرآن الكريم، والسنة، والإجماع، والقياس، والاستحسان، والعرف، والاستصحاب، وشرع من قبلنا.. إلخ، وكان النص القطعي الورود القطعي الدلالة استناداً للقواعد النحوية.

من هذا المنطلق أنتقد ما نشر في مجلة **الجهاد** العدد ١٢٤١ الصادر في ٢١/١١/١٤١٩ هـ عن السيدة المهتدية نسرین تحت عنوان: «الفن كالخمر..» إذا كان كثيره مسكراً فقليله حرام»، حيث وجدت أن استخراج النتيجة بهذه الصورة، على الرغم من جميع الذرائع الوجيه الواردة في اللقاء، لا يدخل في إطار الحكم الشرعي.. ربما لابتعاده عن آلية علم الأصول التي تحدد أنماط القياس والخاص والعام والمطلق والمقيد ومذهب الصحابي، والمصالح المرسله وغيرها من أجل الوصول للدلة التفصيلية للأحكام الشرعية.

ومن المعلوم أن تلك العبارة العنوان مقتبسة من الحديث النبوي الشريف «ما أسكر كثيره فقليله حرام» (رواه أبو داود: ٣٦٨١، والترمذي: ١٥٦٥)، ولا يمكن هنا أن نشبه الخمر لا بالفن ولا غيره، فالخمر أم الخبائث كما روى الدارقطني (٢٤٧/٤)، والخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر في إحدى الروايات (الطبراني: ١٦٤/١١)، وليس من العوامل الإيجابية للذين يباشرون الجهود للوصول إلى مستوى عالٍ من مستويات تحصين الأمة أن يعمدوا في تربية الفرد على فكرة المواجهة مع مستجدات الحياة.

وإن كان التمثيل من أسبق الفنون التاريخية في العالم، وما هذه المسارح الرومانية المنتشرة في بلادنا سوى دليل على ذلك.. فلماذا لا ننتزع هذه الوسائل والأدوات من الذين ييغونها عوجاً، ونحاول صناعة ترفيه فني نظيف نزرع من خلاله فضائل رسالتنا في أذهان الناشئة وغيرهم على نحو له بريقه وتميزه وإبهاره؟!

وقد سعى المخرج العالمي مصطفى العقاد لطرح أفلام سينمائية تخدم قضايا امتنا بمبادرة فردية، مثل فيلم عمر المختار، والرسالة، وقريباً فيلم صلاح الدين الأيوبي، الذي رصدت له ميزانية بمبلغ ١٠٠ مليون دولار، وبالمناسبة إن «الإعلام الإسلامي لا يكون في عرض تلاوة القرآن وشرح أحكام العبادات فحسب، وإنما يكون بالإضافة إلى هذا في استيعاب الطرق المختلفة لعرض المضمونات الإسلامية عرضاً يثبت أننا ذوو منهج متكامل، وأنها قادرون على الأداء الذي يتناسب مع مبادئنا وقيمنا» (د. أحمد الخراط - دعوة الحق: ٥٥، رابطة العالم الإسلامي).

ولهذا فإن الوسطية هنا تقتضي التقرير المنهجي باعتبار الفن «سلاح ذو حدين» يستخدم في الخير ويستعمل في الشر، وأنه ليس خيراً محضاً ولا شراً محضاً، أما التأصيل الشرعي لقضاياها فقد بحثته قناة «أقراء» الفضائية من خلال ندوة «نحو فقه معاصر لإعلام متميز»، وندوة «محور أحكام الفناء والموسيقى في الفقه الإسلامي» حضرهما لفيف من رجال العلم والدعوة، كما أن للشيخ محمد أبو زهرة، وعلي الطنطاوي، ويوسف القرضاوي، وابن عاشور، والسيد سابق فتاواهم المنشورة عن بعض هذه الجوانب. ■

بقلم: عبد الله
زنجير (*)

الأعين المذهولة.

يصرخ الأطفال ويعلو النحيب.. يتمنى أبو سعيد لو كان يملك سلاحاً يواجه به هؤلاء الأوغاد..

- هذه هي العدالة التي تتفاخرون بها؟.. تهدمون المنزل وتحرقونه بكل ما فيه.. حتى النقود والوثائق لم تسمحوا لنا بإخراجها.. يأمره الضابط بالسكوت ويهدده بالسجن.. فوضت أمري لملك الملك.. حسبي الله ونعم الوكيل..

ينظر الضابط إلى مجموعة من الجنود.. فتشوا البيت بدقة.. هيا بسرعة ابحثوا عن السلاح.. أخرجوا جثث المخرين.. يهجمون بشراسة تبدأ عملية البحث والتخريب.. رصاص يخترق الصناديق المقفلة.. تكسير للأسرة والأثاث.. حرق للملابس.. تفتيش في كل زاوية من زوايا البيت..

يعودون للضابط دون أن يعثروا على شيء.. ينظر إليهم بدهشة..

- أين المطاردون؟.. أين السلاح؟ يلتفت بعضهم إلى بعض.. - لا شيء يا سيدي..

يصاب بالوجوم.. - ماذا؟.. لا شيء.. غير معقول.. يصرخ أبو سعيد..

- لماذا غير معقول؟.. يلتفت إليه.. - لأن عملاًنا أخبرونا بأن المطاردين يختبئون في بيوتكم.. كما أكدوا لنا وجود مخبأ فيه أسلحة كثيرة..

ينظر إليه باحتقار.. - إذن عليكم إعادة النظر في عملائكم.. يتأفف الضابط ويغضب.. ينظر إلى الجنود.. - خذوا هؤلاء الشباب جميعاً للسجن.. يكتم أبو سعيد غيظه.. يشمخ بجبهته متحدياً صلف الجبناء..

- لن نتألوا من عزيمتنا.. سنصبر ونتحمل حتى يأتني الله بالفرج.. يضرب الضابط بيده على رأسه.. يروح ويجيء باضطراب، يقف ويفكر.. يلتفت إلى الجنود..

- آه.. لابد من أننا أخطأنا الهدف.. ينظر إليه أحد الجنود باستغراب..

- ماذا تعني يا سيدي؟!

- ربما وجدناهم في أحد المنزلين المجاورين لمنزل هذا العجوز..

- وماذا ستفعل؟!

تفترج أساريره.. يفرك يديه.. - سنهدم هذين المنزلين!!! ■

(*) كاتب سوري.

فطنة البناء في تربية الدعاة (٣)

طرق اكتساب: الجرأة في المواجهة.. وبناء النفس.. وإنكار المنكر.. ومتابعة المدعويين

بقلم: عبد الحميد البلالي



تحدثنا في الحلقة الماضية عن بعض مواضع الفطنة التي يجب أن ينتبه إليها البناء عند ممارستهم فنون التربية مع الدعاة، ومنها التربية بالأحداث، وعلى العمل، والإخلاص. وفي هذه الحلقة نستكمل الحديث في بعض المواضع الجديدة للفطنة بهدف الوصول إلى الغاية نفسها ألا وهي تقويم الدعاة، وتمتين بنيانهم التربوي، والوصول بهم إلى مشارف الكمال. من أهم الأدوات التي يحتاجها الداعية في حياته الجرأة في مواجهة الناس، لأنه من غير هذه الأداة لا يمكن له تبليغ دعوة الله إليهم.

الفطنة في الإسراع: يركز البناء في تربيته للدعاة على أهمية الوقت، فالوقت كما تقول العرب: «كالسيف إن لم تقطعه قطعك».

وقطع الوقت هو إدارته، ومعنى إدارته استغلاله الاستغلال الأمثل، إذ إن الوقت لا يمكن التحكم فيه لأنه يمضي ولا ينتظر أحداً كأننا من كان.

يقول الإمام ابن الجوزي: «الأيام صحائف الأعمال، فخلدوها أحسن الأعمال، الفرص تمر مر السحاب، والتواني من أخلاق الخوالب، من استوطأ مركب العجز عثر به، تزوج التواني الكسل فولد بينهما الخسران» (٤).

وصاح الإمام البنا من بعده باتباعه: «الوقت هو الحياة... كل ذلك لتربيته على الإسراع، فلا وقت لمن أدرك أهميته، وتشرب حديث النبي ﷺ عندما قال: «من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة» (٥).

يقول الإمام المناوي «معناه، من خاف الزمه الخوف السلوك إلى الآخرة، والمبادرة بالعمل الصالح خوف القواطع والعوائق» (٦).

لقد فطن الأستاذ مصطفى السباعي لصرخة الإمام البنا، ووجد صداها في نفسه، وسرت طبيعة الإسراع للآخرة في عروقه، فما كان يطبق البطي الذي كان يعاتبه بقوله: «كيف يمكن أن نصطحب في الطريق، إذا كنت أظير برقاً وتسير سلحفاة، فإما أن أسبقك وإما أن تؤخرني، وكيف يمكن أن نعيش معاً وحرارتي كالنار، وبرودتك كالثلج، فإما أن أحرقك، وإما أن تجمدني» (٧).

إنها طبيعة الإسراع التي تأنف المعاشة مع طبيعة الإبطاء، وإنها الفطنة في تربية البناء على هذه الطبيعة الرجولية، إذ قال: «وَجاء من أقصى المدينة رجل يسعى» (يس: ٢٣).

الفطنة في الإنكار: يتعلم البناء فنون الفطنة في إنكار المنكر من القرآن الكريم الذي يعطي نماذج كثيرة من خلال سورة وآياته.

ومن أهم واجبات البناء أن يربوا الدعاة على ترك الخجل عند مواجهة الناس. فمن العار على الدعاة أن يروا أهل الباطل يجترئون على نشر باطلهم، بينما أصحاب الحق يخجلون من نشره!

لقد رأى إمام التابعين الحسن البصري أحد أبناء التابعين... فقال له: «حدثنا يا غلام. فقال الغلام: إنا لم نبلغ هذا يا أبا سعيد. فقال الحسن: وأينا بلغ هذا.. ود الشيطان لو تمكن من هذه» (١)، والله لولا ما أعقد الله على العلماء لم تنطق» (٢).

لقد فطن الإمام البصري لسبب امتناع الغلام عن التحدث إلى أن هذا المدخل شيطاني، وبين له وجوب التبليغ، ولولا ذلك لكان أحب إلى البناء عدم النطق خشية الإعجاب بالنفس، وابتعاداً عن أذاهم عند النصيحة.

فطنة البناء في بناء أنفسهم: وكما أن لهؤلاء البناء يدينهم في تربية الدعاة، فإنهم لا يغفلون عن أنفسهم، ويطلبون من الله دوماً ألا يكلهم إلى أنفسهم طرفة عين، وما هذه الفطنة في تربية الدعاة إلا عادة استعملوها مع أنفسهم منذ البداية، وفطنوا لقدراتهم وملكاتهم، وإلى كل حرف، وكلمة وعبرة كانوا يتلقونها على أيدي من بناهم من البناء.

وهذا الإمام ابن الجوزي يروي لنا قصة فطنته منذ أن كان في بدايات الطريق عندما كان طالباً عند الإمام الأنماطي فيقول: «لقيت عبد الوهاب الأنماطي، فكان على قانون السلف، لم يسمع في مجلسه غيبة، ولا كان يطلب أجراً على سماع الحديث، وكنت إذا قرأت عليه أحاديث الرقائق بكى واتصل بكأوه، فكنت وأنا صغير السن حينئذ يعمل بكأوه في قلبي وبينني قواعد» (٣).

إنها تلك القواعد الإيمانية والدعوية التي كانت تبني في نفسه بسبب فطنته في تربيته، بينما يستمع لمثل هذا الكثير، ولكنها لم تبني قواعد في نفوسهم تخرج لنا أمثال ابن الجوزي، ذاك لأن فطنتهم لم تكن منصبة لبناء الآخرة كما كانت لبناء الدنيا وزخارفها.



وقفه تربوية

أنفق يُنفق الله عليك

إنها قاعدة إيمانية أصيلة لا تتغير، ولا تتبدل أبداً، فما ينفقه المسلم في سبيل الله يعوضه الله في الدنيا، ويعظم أجره في الآخرة.

فقد قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له﴾. وذكر الرسول ﷺ في الحديث الصحيح قول الملك ودعاه للذي ينفق: «اللهم أعط منفقاً خلفاً»، وحتى لو كان العطاء قليلاً بمقدار نصف ثمرة من كسب طيب كما جاء في الحديث: «فإن الله يقبلها بيمينه، ويربيها لأحدهم كما يربي أحدهم فلوله، حتى تكون مثل الجبل».

إنها علاقة روحية بين العبد وربّه، ينفق فينفق الله عليه، وعلى مقدار ثقته، وحسن ظنه بالله، يعطيه الله سبحانه وتعالى العطايا، وهو الذي يملك خزائن السموات والأرض.

هذا هو الدرس الذي علمه عبدالله بن جعفر للحسن والحسين عندما لاحظا عليه كثرة الإنفاق، فقالا له: «إنك أسرفت في بذل المال...» فقال: بأبي أنتما وأمي، إن الله عودني أن يتفضل علي، وعودته أن أتفضل على عبده، وأخاف أن أقطع العادة فيقطع عني عادته» (حدائق الأزهار: ٨٦).

فيا له من تعامل رائع مع الله تعالى.. يحتاجه المؤمن لتدعيم علاقته الإيمانية برب العالمين. ■

أبو خلاد

عدم البلاغ الدعوي خوفاً من الإعجاب بالنفس قد يكون مدخلاً من مداخل الشيطان

مشكلات وحلول في حفل الدعوة

تجاوز التسلسل الإداري

التعريف

هو تجاوز بعض أفراد المؤسسة التسلسل الإداري في المؤسسة عند الإقدام على عمل ما للمؤسسة، فبدلاً من الاتصال بالمسؤول المباشر، يتجاوزونه لمن هو أعلى منه في المسؤولين.

مظاهر المشكلة

- ١ - إنجاز بعض الأعمال دون علم المسؤول المباشر.
- ٢ - أخذ الإذن أو الاستشارة من غير المسؤول المباشر.
- ٣ - العجلة عند بعض الأفراد.

أسبابها

- ١ - الحماسة الزائدة عند أفراد المؤسسة لإنجاز العمل.
- ٢ - تأخر المسؤول المباشر وتخلّفه عن اجتماعات العمل.
- ٣ - تقدير الفرد بأن الفرصة قد تضيق لو انتظر المسؤول المباشر.
- ٤ - عدم وضوح العمل المؤسسي لبعض الأفراد.
- ٥ - شعور الفرد بأن المسؤول المباشر سيرفض الطلب.
- ٦ - عدم ثقة الفرد بهذا المسؤول.
- ٧ - تسرع الفرد.
- ٨ - ضعف اتخاذ القرار عند المسؤول المباشر.
- ٩ - قلة المعلومات لديه.

الحل

- ١ - تدريب بعض المسؤولين المباشرين على فن اتخاذ القرار.
- ٢ - تعليم الأفراد وتدريبهم على الأسس الصحيحة للعمل المؤسسي.
- ٣ - عدم إشغال المسؤول المباشر بالكثير من التكليف.
- ٤ - تعليم الأفراد صفة الثاني وعدم التسرع.
- ٥ - تفسير المسؤولين بين فترة وأخرى.
- ٦ - يجب على المسؤول الأكبر إحالة الفرد عند استشارته أو أخذ الإذن منه إلى مسؤوله المباشر ■

في زيارة له لهذا الأمر في كسب القلوب فقال له: «يا أخي سم، فرد عليه الإمام البنا: وما اسمي يا سيد محمد؟ فرد عليه: سم إخوانك وأصحابك ومنشأتك، قل لهذا: إنك تشبه أبا بكر، ولهذا: إنك تشبه عمر، فإن ذلك يبعث فيهم الحمية، ويدفعهم إلى القدوة الحسنة والأسوة الصالحة» (١١).

فكما أن للهدية تأثير السحر في كسب القلوب، فإن الكلمة الطيبة والثناء الحق، والتشجيع المناسب لا تقل في تأثيرها عن الهدية في نفوس من نربهم على الرغم من أنها لا تكلف المربي شيئاً سوى فطنته لاختيار الوقت المناسب في استخدامها.

الفطنة في متابعة المدعو - لم يكن ثبات أبي يوسف مع أبي حنيفة بسبب المال الذي كان ينفقه عليه فحسب، بل كان بسبب المتابعة لجميع أحواله متابعة دقيقة دون أن يصرح له أبو يوسف بشيء، ولكنها الفطنة التي تحلى بها الإمام أبو حنيفة في تربيته لاتباعه، ويحدثنا أبو يوسف عن هذه المتابعة والاهتمام من شيخه بعد أن صار علماً يُقْتَدَى به فيقول:

كنت أطلب الحديث والفقه وأنا مقل، رث الحال، فجاء أبي يوماً وأنا عند أبي حنيفة فانصرفت معه فقال: يا بني لا تمدن رجلك مع أبي حنيفة، فإن أبا حنيفة خبزه مشوي، وأنت تحتاج إلى المعاش، فقصرت عن كثير من الطلب، وأثرت طاعة أبي، فتفقدني أبو حنيفة، وسأل عني، فجلت أتعاهد مجلسه، فلما كان أول يوم أتيت بعد تأخري عنه قال لي: ما شغلك عنا؟ قلت: الشغل بالمعاش، وطاعة والدي، وجلست، فلما أردت الانصراف أوما إلي، فجلست، فلما انصرف الناس دفع إلي صرة، وقال: استمتع بهذه، فنظرت فإذا فيها مائة درهم، فقال لي: الزم الحلقة، وإذا نفدت هذه فأعلمني، فلزمت الحلقة، فلما مضت مدة يسيرة دفع إلي مائة أخرى، ثم كان يتعاهدني وما أعلمته بخلة قط ولا أخبرته بنفاد شيء، وكان كأنه يخبر بنفادها، حتى استغثت وتمولت (١٢).

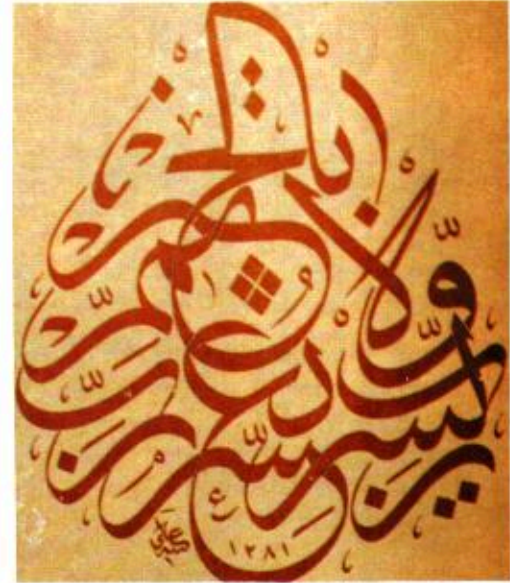
وواضح من حديث أبي يوسف أن تأثيره لم يكن فقط بالمال الذي كان ينفقه عليه، بمقدار تأثيره بالمعاهدة والمتابعة لأحواله حتى جعله يقول «وما أعلمته بخلة قط ولا أخبرته بنفاد شيء» وكان كأنه يخبر بنفادها.

فالمربي الناجح لا ينتظر أن يخبره من يربيه بأحواله، بل إن فطنته تدعوه للشعور بأحوال من يربيه، فيبادر لمساعدتهم ما أمكنه ذلك، وحتى لو لم ينجح في مساعدتهم، فيكفي المربي شعوره باهتمام مربيه، ليكون ذلك سبباً من أسباب ثباته على الحق.

يقول الأستاذ محمد قطب: «ينبغي أن يكون عند المربي القدرة على الاهتمام بالآخرين والاهتمام بأن يعطيهم ما عنده من الخير، وأما المتلقي فلا يمكن أن ينشرح صدره للتلقي من شخص يحس في أعماقه أنه لا يهتم به» (١٣) ■.

الهوامش

- ١ - أي أن يترك الناس التناصح فيما بينهم بدعوى أنهم ليسوا أهلاً لذلك.
- ٢ - الزهد للإمام أحمد: ٣٦٨.
- ٣ - صيد الخاطر ١٤٠ ط دار الفكر.
- ٤ - للمعش ٢٨٢.
- ٥ - روى أبو نعيم في الحلية (ص: ج من ٢٢٢٢).
- ٦ - فيض القدير ١/١٢٣.
- ٧ - هكذا علمتني الحياة ص: ١٤٤.
- ٨ - سير اعلام النبلاء ٢٤١/٨.
- ٩ - سير اعلام النبلاء ٢٣٨/٧.
- ١٠ - أخبار أبو حنيفة ص: ٥٠.
- ١١ - منكرات الدعوة والداعية ص: ٩٤.
- ١٢ - أخبار أبو حنيفة ص: ٩٢.
- ١٣ - منهج التربية الإسلامية: ٤٩/٢.



إذا أصبحت التربية عادة مع النفس.. عندها تسهل تربية الآخرين

وذلك بتبشيع صورة المذكر على صورة مثال مشبه، منها على سبيل المثال قوله تعالى في الذين يغتابون الناس: ﴿يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ﴾ (الحجرات: ١٢).

ومن فطنة النبي ﷺ في إنكاره للمنكر أنه لم يكن يتعرض لصاحب المنكر مباشرة، بل يستغل الظرف الزماني والمكاني فيقول: «ما بال قوم يفعلون كذا وكذا...» فيفهم صاحب المنكر وهو المقصود.

وقد اغتاب رجل عند معروف الكرخي فقال: «أذكر القطن إذا وضع على عينيك» (٨) إشارة إلى الموت. والفطنة في الإنكار مطلوبة لأسباب عدة منها:

- ١ - قبول النصيحة.
 - ٢ - إبعاد صاحب المنكر عن الإحراج.
 - ٣ - كلما اقترن الإنكار بالمثل والصورة كان ادعى للردع.
- ومن أجمل صور الفطنة في إنكار المنكر ما يروي عن ابن عبيد عن الإمام سفيان الثوري أحد عمالقة البناء عندما التقى بعض من يربيه من الدعاة، وأراد أن ينكر عليهم خوضهم فيما لا ينفع من الحديث فقال لهم: «لو كان معكم من يرفع الحديث إلى السلطان أكنتم تتكلمون بشيء؟» قلنا: لا، قال: فإن معكم من يرفع الحديث (٩).

وهذا هو الإمام ابن عيينة يروي لنا عن هذه السجبة في الإمام أبو حنيفة فيقول:

«كان أبو حنيفة كثير الصلاة والصيام، كثير الصدقة، نكان كل مال يستفيده لا يدع منه شيئاً إلا أخرجه، ولقد وجه إلي هدايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك إلى بعض أصحابه فقال: كيف لو رأيت هدايا بعث بها إلى سعيد بن أبي عروبة! وما كان أحداً من المحدثين إلا يره برأ وأساعاً» (١٠).

والكلمة الطيبة والثناء المستحق من أبرز وسائل كسب القلوب التي من الواجب على المربي الذي يبني الدعوة الانتباه إليها.

ولقد نبه العالم المجاهد الشيخ محمد سعيد العرفي عالم دير الزور، وناجها السابق في مجلس النواب السوري، والذي نفاه الاحتلال الفرنسي، نبه الإمام البنا

من حكم ضرب المثل بـ «البعوضة» في القرآن الكريم:

لا تكن كالبعوض يبني حياته على أذى الآخرين.. ويسعد نفسه بامتصاص دماءهم



قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ (البقرة: ٢٦).

قد يعجب البعض من أن الله ضرب مثلاً بالبعوضة في القرآن الكريم، تلك الحشرة الصغيرة، التي تبحث عن أكثر أماكن الإنسان نوراً، لتحط رحلها فيه، فتحيل هدوءه إلى تضجر وتبرم، فتختفي مرة وتبدو مرة أخرى، محاولة الانتفاض عليه في وقت قد امتنت جوارحه فيه إلى السكون والراحة، ثم تهبط بخلصة على ذلك الجسد الآمن، وصاحبه لا يشعر بهذا التخطيط ولا يحس بذلك الكيد، ثم تسلط رمحها البغيض على جسده المستقر، وفي برهة من الزمن، ينتبه ذلك المسكين إلى أنه طعن غيلة، وسرق أفضله من جسده، فيتلفت يمنة ويسرة، ليرى بأم عينيه أنها البعوضة، تلك الحشرة التي تعيش على الآخرين، تهجم عليهم في غفلاتهم، وتمتص منهم دماهم، فلا يملك حين يراها قد أفلتت طائفة من بين يديه إلا أن يطلق دعوات ممتزجة بزفرات التظلم والقهر بالآي حالها التوفيق، وأن يشفي غيظ قلبه، بأن يراها ميتة ودمه يقطر منها!

عزراً! فأني وجدت هذه الحشرة تقود فئاماً من الناس إلى طريقها، وتتهجم بهم سبيلها المظلم القاتم، فساروا خلفها، واتبعوا أثرها، فأصبحوا كآسراب البعوض، يبنون حياتهم على أذى الآخرين، ويسعدون أنفسهم على حساب غيرهم.

سرب أكلة لحوم الناس: لقد ارتضى بعضهم أن يلوك لحم أخيه ميتاً، فهو لا يشغل وقته إلا بذكر أسوأ أحوال إخوانه المسلمين، يتلذذ باستقاصهم، ويستطعم النبل منهم، ويصفهم بأقبح الأوصاف، ويسمهم بأشنع السمات، ويضحك القوم بأخبارهم، ويبهج الأعداء بشر أقدارهم، سلم من لسانه اليهود والنصارى، ولم يسلم إخوانه منه!

فيا عجباً من هؤلاء! كيف وقر الوقر في أذانهم من قول الباري سبحانه وتعالى حين قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات).

أم كيف جهلوا قول الحبيب ﷺ: «لما عُرج بي، مرتت يقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم» رواه أبو داود.

فاتق الله يا عبدالله أن تكون ممن يخمشون وجوههم، وصدورهم بأظفار من نحاس، بل واتق الله أن تكون ممن ينصت لهؤلاء في طعنهم في أعراض الناس والأكل من لحومهم، ولا تردد في أن تسكت السنتهم عن هذا الحرام، وكن درعاً لظهر

ويقول الرسول ﷺ: «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم» (رواه مسلم).

سرب الجواسيس: ومن أسراب البعوض سرب لا يقل خطراً على المسلمين من تلك الأسراب السابقة: اعتاد أن يترصد لأفعالهم وأقوالهم، فيستمع منهم ما يكرهون سماعه، ويتجسس على ما يحبون إخفاؤه، وقد تناسى أن لعباد الله أسراراً، بل قد تناسى أن الله ينهاه عن ذلك، فقال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾.

ويقول الحبيب ﷺ: «لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيروهم، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم، تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله» (رواه الترمذي).

مكمن الخطر وأثره: الخطر إنما يكمن في كون كثير ممن استمروا الحياة على حساب الآخرين، أن رأى الغيبة عنده تسلية، والتنمية نصيحة، والسخرية مزاحاً، والتجسس حب اطلاع فحسب، والواقع أن العبرة إنما هي بالمعاني وليست بالألفاظ والأسماء.

لنعم جميعاً أن كل هذه المحرمات توغر في الصدور الخقد والحسد، وتبني في القلوب صروحاً مظلمة من الشحنة والبغضاء، ولو كان أولها المزاح واللهاو، ويكفي أنها تملأ الصحائف لغواً ينكس رأس الإنسان بين يدي خالقه يوم القيامة، ويخجله أمام خلقه.

سبيل الوقاية من أذى هذه الأسراب: حرص النبي ﷺ على أن تستظل أمته بظل الإخاء والترايط، محذراً من العوامل التي تنقض عرى تلك الرابطة، ومخوفاً من إنشاء العداوات وأسبابها، الخفية منها والظاهرة، ولا كيف يكون لهذا الدين كيان به طبق أحكامه، ويهايه به أعداؤه، ولا سبيل إلى هذه الغاية السامية إلا بتطهير القلوب من درن الغل المؤدي إلى تلك المساوئ التي تقدم الحديث عنها، والتي جمعها قول الهادي البشير حينما قال: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ها هنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه» (رواه مسلم).

فلينق المسلم ربه أن يحشر يوم القيامة في زمرة هذه الأسراب، وليعط إخوانه المسلمين حقوقهم، لتحفظ له حقوقه، فما لا يرضاه لنفسه، يجب ألا يرضاه لغيره ■

فيصل بن سعود الحليبي - الأحساء

أخيك في الغيب، ليرد الله عنك النار يوم القيامة، فإن رسول الله ﷺ يقول: «من رد عن عرض أخيه، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة» (رواه الترمذي وقال حديث حسن).

سرب الساعين بين الناس بالإفساد: وحملت فئة من كتائب البعوض لواء السعي بين الناس بالإفساد، وإفشاء العداوة بين الأشقاء والأصدقاء، فلا يهدأ لهم بال، حتى يروا الصديقين الحميمين قد تعاديا، والزوجين الحبيبين قد تفرقا، والقريبين المتألفين قد اختلفا، سرى حب التنمية مجرى الدم في عروقهم، يحرقهم صفاء الأفئدة، ويغيظهم حب التالف، مرضت نفوسهم، واسودت قلوبهم، فأى ثم نذمهم بعد ثم خالفهم لهم في كتابه العزيز حين قال: ﴿هَٰذَا شَأْنُكُمْ﴾.

وأي وعيد يذكر لهم بعد وعيد الرسول ﷺ حينما مر بقبرين فقال: «إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما: فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر: فكان يمشي بالنميمة» (رواه البخاري). فإذا كان هذا الحال الموحش لصاحب التنمية في قبره، فما حاله يوم يقف بين يدي ربه، وأمام خصمه؟

سرب الساخريين: وتستطيع فئة من معسكر البعوض البحث عن عيوب الناس، فيرون القذاة في أعين إخوانهم، ولا يرون الجذع في أعينهم. أصبح الاستهزاء لهم طبعاً، والسخرية لهم سمّاً، ما إن يعثر أحدهم على عيب لأخيه ليس من كسب يده، إلا ضخمه، وأضاف إليه الزور والبهتان، وطار به يذيعه في المجالس والبيوت، يضحك به أقرانه، ويشفي به مرض نفسه، وقد حاد بذلك عن منهج الله القويم في كتابه الكريم حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُن خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمَاءُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُم الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات).

الواقع الأليم يحمل في ثناياه بشائر النصر

إنسان الاستنساخ بلا روح ولا إنسانية!

أدى خبر استنساخ النعجة دوللي ومن ثم نجاح تجارب استنساخ بعض الحيوانات الأخرى، ويده الحديث عن رغبة العلماء في إجراء تجارب الاستنساخ البشري إلى حدوث ضجة عالمية كبيرة، واعتقاد كثير من الناس بأن العلماء أصبحوا يتدخلون في عملية الخلق التي هي من اختصاص الله وحده، أو أنهم توصلوا إلى معرفة سر الروح التي هي سبب وأصل الحياة.

والواقع أن عملية الاستنساخ ليست عملية خلق بالمعنى المعروف لكلمة «خلق». يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَنَحْنُ خَلْقُكُمْ فَلَوْلَا نَصِيْقُونَ (٥٧) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَعْبُونَ (٥٨) أَلَمْ تَخْلُقُوهُمْ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (٥٩)﴾ (الواقعة) ويقول أيضاً: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (نوح: ١٤).

فالعلماء لا يخلقون، لأن بداية الخلق من صنع رب العالمين، لكن كل ما يفعلون هو أنهم يأخذون خلية حية من الكائن الحي المراد استنساخه، ثم يضعونها في جو مناسب - فيزيائياً وكيميائياً - لكي تتمكن من التكاثر، إلى أن تصبح على هيئة الكائن الحي المأخوذة منه، وذلك بسبب احتواء هذه الخلية على جميع الصفات الوراثية له. وإن كان الأصل إنساناً فإن النسخة المنتجة مخبرياً ستختلف عن ذلك الأصل نتيجة عدم وجود روح فيها.

فالروح أمر إلهي يحصل عليه الإنسان وهو في بطن أمه، وبعد مرور عملية الخلق بالمرحلة التي ذكرها القرآن الكريم، وهي: «نطفة، علقة، مضغة».

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتِـهِهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢٢)﴾ (الإنسان).

إذن عملية خلق الإنسان تحتاج إلى نطفة أمشاج، وهذه حسب تفسير ابن كثير: اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعا واختلطا، كما أن نفخة الروح لا تحصل إلا على المضغة، وهي السببة للسمع والبصر، وسائر العمليات الأخرى.

هكذا فإن الكائن الحي المستنسخ من خلية إنسان سيكون بصورة إنسان، لكنه خال من الإنسانية بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى «إنه سيأكل ويشرب وسينام، لكنه عديم التفكير والإدراك، وخال من العواطف الإنسانية بشكل كامل، وربما يكون هذا الشخص المستنسخ قادراً على تعلم بعض الحركات التي تتعلمها حيوانات السيرك أو الحيوانات المستأنسة! لكن ما أخشاه أن تلجأ الدول المتقدمة عند نجاح عمليات استنساخ البشر إلى صنع جيوش مستنسخة، تدريبها على أعمال القتل والتدمير، لأنهم سيكونون وحوشاً على هيئة بشر، وتهدد بهم الدول الأخرى في المستقبل! ■

محمد سمير الجداوع - النمسا

ولكن وسط هذا الظلام الدامس يشع نور خافت لا يراه إلا من عسرف سنة الله في الكون، وتدبر آياته ووحى المنزل على رسوله ﷺ كما قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِ الْيَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)﴾ (البقرة).

وكما قيل: اشتدني أزمة تنفرجي... وإن يغلب عسر يسرين ﴿فإن مع العسر يسراً﴾ (الشرح: ٥، ٦).

ولكن ينبغي للمسلمين، أن يعدوا أنفسهم للنصر، ولا يتواكلوا على السنن، بل يأخذوا بها وكلهم أمل بأن دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة.

ولابد للدول الإسلامية من أن تعيد المصالحة مع دين الله وشرع الله وأن تخلي بين الشعوب وإسلامها، وتزيل العوائق عن طريق العودة إلى الإسلام.

أنى اتجهت إلى الإسلام في بلد تجده كالطير مقصوداً جناحاه

وهذا الواقع الأليم - مع مرارته - يحمل في ثناياه بشائر النصر لجند الله، لا جند الشيطان، ولا جند الشهوات، ولا جند الدنيا.

فلنكن من جند الله، ولنأخذ بأسباب القوة كما أمرنا بذلك ربنا تبارك وتعالى بقوله: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ (٦٠)﴾ (الأنفال).

فنحن أمة تملك مفاتيح النصر، وأسباب الغلبة، ويستفيد المسلمون من تضارب المصالح بين القوى وتقاتل الأعداء على القصعة حتى يدفعوا الشر عن أنفسهم، ولنا في سيرة الرسول ﷺ، في غزوة الأحزاب دروس وعبر، إذ انقلب الضعف والخوف إلى قوة ونصر بإذن الله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (١١)﴾ (الأحزاب) إلى قوله: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَأْلُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (٢٥)﴾ (الأحزاب).

حسين بن علي الشقراوي
الرياض - السعودية



مع إطلالة كل يوم جديد، يتطلع المسلمون إلى طي صفحات من الماضي يحسدوهم الأمل في مستقبل خال من قوائم النكبات التي يعيشها عالمنا الإسلامي. ولكن يبدو أن جهودنا ليست كافية لغلبة الواقع المر، بل ومما يزيد الأسى والحسرة أن تفتح صفحة جديدة ومأساة مفرجة تنسينا القائمة الطويلة، فتتعدد الجبهات ويقف المسلمون حيارى! ولسان حالهم يقول: لو كان سهماً واحداً لألقيته

ولكنه سهم وثان وثالث وصدق علينا قول النبي ﷺ فيما رواه مسلم عن ابن عمر: «إن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء شديد، وأمور تنكرونها، وتجيء فتن، فيفرق بعضها بعضاً، يتجيء الفتنة، فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف، وتجيء الفتنة، فيقول المؤمن: هذه مهلكتي».

فها نحن نعيش مأساة أخرى في البلقان ولما جف مداد فجيعة البوسنة والهرسك... ألا وهي مأساة كوسوفا.. وما يتعرض له إخواننا وأخواننا من تهجير وتقتيل وتدمير واغتصاب على أيدي لصرب النصارى الحاقدين مما يندى له جبين إنسانية، ويتقطر القلب حزناً ويسيل له القلم مداداً حمر كلون الدم الذي طغى على طبيعة كوسوفا الجميلة الخضراء، شاهداً على بربرية نصارى لقرن العشرين.

وأصبح المسلمون في هذه المحنة بين نارين: إحداهما حاضرة تقطع قلوبنا لوعة وحسرة، هي ما يلاقيه إخواننا في كوسوفا على أيدي جزاري الصرب الحاقدين، من إبادة، وتطهير بشيبي «الولدان» مع عجز قاتل مخز من الدول الإسلامية من نصرة إخوانهم، إلا من فئات طعام يقدم لهم عد إذن جلاوة النظام العالمي الجديد!!

ونار أخرى مقبلة.. لا يظن إليها إلا من عرف لبيعة المرحلة المقبلة، التي سيكون القول فيها لأسلحة الفتاكة والقوة العسكرية والعصا الغليظة ن يجزى على أن يتساءل: لماذا؟.. عوضاً عن أن قول: لا..

فحلف الأطلسي - إن نجحت مغامرته - لا سمح لله - مع الصرب وهم من بني جنسه، فمستسل لإرهاب والتأديب مع الدول الإسلامية سيكون - بلا شك - أشد سطوة.

فالقرن الحادي والعشرون - ما لم تتدارك دول الإسلامية نفسها وتعيد ترتيب بيتها - يحمل في طياته عودة جديدة للاستعمار الغربي بكل شكله العسكرية والاقتصادية والسياسية الاجتماعية، والمعتمد على منطق القوة لا غير.

عمل المرأة



جدة: أحلام علي

هل يؤثر سلباً على المستوى الدراسي للأطفال؟

إجماع من الأمهات على ضرورة ترك العمل خارج المنزل إذا أضر بتعليم الأبناء

منهكة! أريد من يحمل عني عنت العمل.. لا أن أحمل أنا عن بقية أفراد أسرتي همومهم، وأشاركهم اهتماماتهم، وشعرت بأن دوري كأم بدأ يتلاشى سواء في النواحي التربوية لأبنائي، أو في وضعهم الدراسي، فقررت فوراً الانقطاع عن العمل كي أتفرغ لأبنائي، وبالفعل بدأت أعطي لكل واحد منهم حقوقاً سواء كان طفلاً صغيراً أو طالباً في مدرسة، وبدأ مستواهم الدراسي يتحسن وشعوري بالاستقرار النفسي يزداد مع استردادي لكيونتي كامرأة.. فقد أصبحت أشعر بأنني أمارس دوري في الحياة كما أراده الله لي.. فالأسرة أولى من أي عمل آخر مهما كان العائد مغرياً، وإعداد جيل ريان متسلح بالعلم هو أشرف مهنة، واسمى وظيفة.



وتتفق مع هذا الرأي أيضاً حسنية غصنفر «موجهة سابقة بالتعليم»: فتؤكد أن عمل الأم يؤثر على شتى مناحي الحياة الأسرية وليست الدراسة فحسب، وتقول: «كنت أترك ابني للشغالات، وأعمل، ومما لا شك فيه أن تربية الشغالات تختلف عن تربية الأم اختلافاً في كل شيء.. لذا انصح بناتي العاملات بأن يكن عندهن ترتيب في الأولويات، والاهتمامات، وأهم شيء الأبناء.. وطالما رب الأسرة موجود ويعول أبنائه - حتى لو كان مستوى الدخل محدوداً - فالأفضل للأم التفرغ لأسرتها وأبنائها. أما حورية علي «وكيلة بالقسم الابتدائي»، فلها رأي آخر إذ تقول:

تتعدد الآراء في موضوع تأثير عمل الأمهات على الوضع الدراسي للأبناء، فمن رأي ينفي ذلك التأثير تماماً، في الوقت الذي يذهب فيه رأي آخر إلى وجود ذلك التأثير بقوة بينما يحسم هذا الأمر دراسات كثيرة أكدت أن أداء أبناء الأمهات العاملات الدراسي أقل من أداء غيرهن، وأن عمل الأمهات يؤثر سلباً على الوضع الدراسي للأبناء.. فهل تتطابق نتائج هذه الدراسات مع واقع المرأة العاملة في مجتمعاتنا المسلمة؟

تقول أم عمرو «طبيبة»: نعم وعمل الأم يؤثر كثيراً على وضع الأبناء الدراسي.. ومن خلال تجربتي، فأبنائي مستواهم الدراسي يتأثر بفترات انقطاعي عن العمل والعكس صحيح، ففي بعض الفترات التي أنقطع فيها عن العمل، ويتوافر لأبنائي وجودي في البيت، وأتابع دروسهم بصفة مستمرة، أجد أن مستواهم الدراسي يتحسن كثيراً، ويصبحون في مقدمة الطلاب المتفوقين، وإذا عدت للعمل أجد مستواهم يتدهور إلى حد كبير.. فعمل الأم تأثيره سلبي ليس على وضع الأبناء الدراسي فحسب، بل على الأسرة ككل في جميع المجالات الحياتية الأخرى، لذا فانا أفكر بجدية في ترك عملي حتى أتفرغ لأسرتي ولأبنائي.

متفقة مع أم عمرو تقول ماجدة علي «موظفة»: عملت ثلاثة أعوام، واكتشفت خلالها أن مستوى أبنائي الدراسي يتدهور، ولم لا وأنا أعود للبيت

.. ونوع آخر من غياب الآباء (٢)

الأب الغائب بسبب المال أو السفر!

الحب الحقيقي لا تعوضه كنوز الدنيا.. والأموال قد تأتي بالبحر والانهيار

تحقيق: سميرة عبد العزيز

تناولنا في الأسبوع الماضي تأثير غياب الأب لأسباب لا يد له فيها: كالسجن أو الاعتقال على الأسرة، وكيفية التغلب على هذه الآثار.. واليوم نتحدث عن نوع آخر من غياب الآباء، ويشمل قطاعاً عريضاً منهم، ويكون القرار فيه للأب نفسه، وهو غيابه داخلياً بالانشغال عنهم، أو خارجياً بالسفر دونهم، مما يوجد حالة من

التفتت الأسري، ويفتح الطريق واسعاً أمام انحراف فلذات الأكباد، أو على الأقل عدم تنشئتهم التنشئة النفسية السوية.

لم يعد خافياً أن جمع الأموال أصبح الهدف الرئيس لرب الأسرة، وأن هذا جاء على حساب تربية الأبناء، فالرعاية الأبوية تلاشت، وموازن التعامل اختلت، فلا رقابة، ولا توجيه، ولا عناية، ولا رعاية، ولا عطف، ولا حنان، ولا مشاعر: تبني وتشكل الكيان الأسري، بل أصبحت لغة التعامل الأبوية هي الدراما والدنايير، والأموال دون التساؤل: ماذا يفعل الابن المراهق؟ وكيف ينفق الأموال على كل ما لذ وطاب وفقاً لرؤيته ومزاجه، وقلة خبرته؟

رعاية عن قرب

يرى د. محمد أمين المفتي - عميد كلية التربية بجامعة عين شمس - أن الأبناء في الفترة

الحرجة - من المراهقة وما يليها - يحتاجون إلى رعاية أبوية عن قرب، يعني ملاحظة أي تغير في سلوكهم والبحث عن المسببات حتى يمكن تدارك الأمر قبل وقوع ما قد يسيء إلى الأبناء، خاصة أن المجتمع صار مزدهراً بالمشيرات التي تغد إلينا من مجتمعات أخرى عبر وسائل الاتصال والإعلام التي تنقل إلينا هذه المشيرات، لهذا نهيب بالآباء ألا يضعوا المادة هدفاً له الأولوية في حياتهم على حساب تربية، ورعاية أبنائهم.

متفقاً مع الرؤية السابقة يقول د. أحمد المجدوب - استاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - : إن غياب الآباء هو «الغرم الكامل» لأنه إذا نظرنا إلى المقابل المادي مهما بلغت قيمته، فلن يعوض الخسارة التي تصيب الأسرة والمجتمع معاً من تأثير غياب الآباء الذي يصل إلى حد

الطفل الاجتماعي .. صنيعة أمه بالدرجة الأولى



- ١ - احرص على الود والحب والدفء بينك وبين طفلك حتى تكون العلاقة بينكما كافية لكي يصارحك بكل ما يؤرقه أو يزعجه، أو يقلل من كفايته الاجتماعية مع الآخرين، لأن ملاحظاتك عن سلوكه وحدها لا تحل المشكلة ولكن بحديثك معه، ومصارحته لك تستطيعين مساعدته.
- ٢ - كوني دائماً بجواره، مدعمة لكل إيجابياته ومصحة لكل سلبياته بدون تدخل مباشر، استعيني بالحكايات والمزحة الهادفة، ولا بد من أن تغيشه عندما يستغيث بك، وترجيحه عندما يطلبك إلى جواره.
- ٣ - شاركي طفلك اهتماماته، ومشكلاته وخوفه وقلقه، ولا تتركه وحده إلا بعد أن يستطيع الاعتماد على نفسه تدريجياً، فافهم ما يزيل قلقه وتعبه هو أنت نفسك.
- ٤ - حبيبي طفلك في الصحبة والزملاء في الفصل، والمسجد، وألبيت.
- ٥ - عند حضوره لحفلة مدرسية شجعيه على إلقاء كلمة ترحيب أو نشيد أمام الحضور، واجعلي لذلك مكافأة مجزية.
- ٦ - عند تعرض طفلك لأي موقف اجتماعي لا يحبه ولا يُقدم عليه حاولي تعريضه له مسبقاً من خلال قصة فكاهية تحكيها له، أو رسمة ترسميها له على ورقة جميلة بتعبيراتك الشائقة، ونغماتك الساحرة.. ثم تدريجي معه في الحديث عما يهابه في مثل هذه المواقف، وحاولي تشجيعه والوقوف إلى جواره أثناء هذا الموقف حتى يكون أكثر شعوراً بالأمن والاطمئنان، كذلك شجعيه على الصمود ومواجهة الموقف.
- مثال: إذا كان طفلك يخاف جداً من الذهاب متأخراً إلى المدرسة ولو لثوان عدة بعد أو أثناء طابور الصباح.. يكون ذلك بسبب تأنيب المدير أو المشرفين له أو لزملائه، وقد يكون لخوفه هو شخصياً من ذهابه في مثل هذا الوقت الذي لا يشعر فيه بالأمن.
- فعليك بتمهيد الموضوع له في وقت يكون هو مسترخياً فيه، مستعداً للاستماع إليك، وليكن ذلك أثناء حدوتة قبل النوم، احكي له حدوتة يمر فيها البطل بمثل هذا الموقف بشجاعة، وعدم خوف، ثم في اليوم التالي اصحبيه من يديه، اذهبي به إلى المدرسة أثناء أو بعد الطابور، شجعيه على مواجهة الموقف، والدفاع عن نفسه، ومحاولة تأقلمه مع مثل هذه المواقف التي قد يتعرض لها كثيراً.
- ولا يعني ذلك أنه لابد من تدريبه على الخطأ، ولكن هناك أشياء سوف تحدث له رغماً عنك، ولابد من أن يواجهها بهدوء ثم يتجنب حدوثها ما أمكن ذلك.
- ٧ - علميه أن قراءة القرآن والأدعية الماثورة في المواقف الصعبة تزيل عنه القلق والتوتر.
- ٨ - دربيه على الحفاظ على صلاة الجماعة بالمسجد، وممارسة الرياضة، وحضور مجالس العلم، وتبني مشكلات أصدقائه حتى لو كانت بسيطة، والمشاركة الفعالة في حلها.
- اعلمي أنك المسؤولة - رقم واحد - عن أي خلل تربوي يصيب طفلك، ولكنك بالطبع لست المسؤولة الوحيدة.. فتحلمي جيداً مسؤوليتك على الأقل. ■

مها أبو العز

المرأة المسلمة لديها حسن تقدير لترتيب الأولويات إذا أدركت بالفعل رسالتها في الحياة، وإذا كانت لديها مقدرة على التوازن بحيث لا يطفئ جانب على آخر.. وهناك نقطة مهمة أود أن أشير إليها، هي أن مجتمعنا الإسلامي في حاجة ماسة إلى المدرسة المسلمة، والطبيبة المسلمة، ويوم أن ننظر المرأة المسلمة إلى عملها كرسالة تؤذيها تجاه مجتمعها بالشروط التي يرتضيها لها الشارع الحنيف من عدم تبرج، وعدم اختلاط بالرجال، ومزاولة مهنة تتفق مع طبيعتها كأنثى - على ألا تهمل أسرتها - فهذا شيء عظيم، لكن الطامة التي تعصف بكيان المجتمع المسلم هي تلك المرأة التي تعمل للعمل فقط، وللخروج من أسر البيت كما يدعي بعضهن وتظن أنها ستصبح ذات كيان، وشخصية قوية.

وبالنسبة لي فعلي كمدرسة لم يتعارض إطلاقاً مع حقوق ابنتي، فانا دوماً أساعدهم في دروسهم ومنهم من وصلوا ولله الحمد لكليات مرموقة، علماً بأنه لا أحد ينكر بالطبع أن الجمع بين الوظيفة والبيت ليس بالأمر الهين.. فهو يكون دوماً على حساب راحة المرأة.

أما حياة مطوع «رئيسة شعبة إرشاد وتوجيه الطالبات» فتري أن الدور الأساسي للتعليم العلمي هو المدرسة، وأن دور الأسرة هو تهينة الجو المناسب لاستذكار الأبناء وهو لا يتناقض مع ضرورة تخصيص وقت لمتابعتهم، ومناقشة أحوالهم الدراسية وأوضاعهم بصفة عامة. فهذا هو دور الأم الأساسي باعتبارها مصدر الرعاية، والحنان.

فتوافر الاستقرار النفسي للطلاب - الذي ينتج عن استقرار العلاقة بين الأم والأب، وإشاعة جو من الحب، والحنان حول الأبناء - يأتي بنتائج إيجابية، والعكس في حالة وجود خلافات مستمرة ومشاحنات أسرية، فهذا أو ذاك له تأثير خطير على الأبناء سواء في أخلاقياتهم بصفة عامة أو في رقي مستواهم العلمي، وحسن تحصيلهم الدراسي.. وأحياناً نجد أمهات يتعبن كثيراً ويبدلن مجهوداً لا بأس به في استذكار دروس أبنائهن، وتأتي النتائج على خلاف ما هو متوقع، نظراً لنقص الاستقرار النفسي في بعض الأحيان لدى الطالب.

وهنا يجب أن يكون لدى الأم حسن تصرف واستثمار للوقت بأن تجعل مشكلات العمل للعمل، وفي المنزل تكون بكل كيانها للمنزل ومن فيه حتى لا يتأثر الأبناء بمشكلات عملها، فإذا لم تستطع التوفيق بين الناحيتين تكون المفاضلة والأولوية للأسرة وللأبناء، فلذا الأكباد الذين سوف تسأل عنهم أمام الله: «فلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها، والبيت هو المكان الأساسي والطبيعي الذي خلق الله المرأة من أجل تعميره، وإدارته، ورعايته، كما أنه الدعامة الأساسية في صرح المجتمع المسلم. ■

يتولى الإنفاق عليه، فالتربية والعلم، والأدب قد تكون طريقاً للحصول على المال، كما أن المال قد يضيع.

وإذا احتاج الأب إلى بعض التفرغ لتحسين أمور المعيشة، فلا يجب أن يترك الأم وحدها مع الأولاد، وذلك لتحقيق بعض التوازن في تربيتهم، فليس هناك بديل للأب في رعاية الأبناء وتربيتهم، حتى لو كانت الأم، لأن لكل منهما دوره المهم، والذي لا غنى عنه في تنشئة الأبناء.

فيا عزيزي رب الأسرة: قبل أن تنشغل بعملك، وتجعله، وما يدر عليك كل حياتك انظر إلى عيون أبنائك واعلم أنه لن يقوم بتربيتهم غيرك، ولن يعوضهم عن حرمانهم منك ولا حرمانك منهم كنوز الدنيا، فالحق بهم.. فما زال في الوقت متسع لإصلاح الخطأ، وعلاج الخلل، وتوجيه الأمور في الوجهة الصحيحة. ■

ارتكاب الأبناء للجرائم نتيجة عدم الاستواء، والضرر النفسي.

وهناك ظاهرة خطيرة جداً رصدتها أنا شخصياً هي العقوق والجحود، لأن الآباء يتصورون أن المال كفيل بشراء رضا أبنائهم عن ابتعادهم عنهم، لكن هذا الأسلوب يحول الأبناء إلى كائنات مادية لا تنظر إلى الآباء إلا كمصارف، وينوك في حين أن الحب الحقيقي بين الآباء والأبناء يعوض عدم وفرة الأموال في أيدي الآباء، وهو الأهم أي الحب - حقيقة - للأبناء.

مسؤولية دينية

من جهته يؤكد د. فتحي علي يونس - رئيس قسم المناهج بجامعة عين شمس - أن الظروف الاقتصادية دفعت بعض الآباء للانشغال بالعمل، وتبدير المال، وهنا تفرض المسؤولية الدينية على رب الأسرة أن يتولى تربية الابن، قبل أن

أربعون وصية للزوج «الخير»



ينصرف الحديث عن الحقوق الزوجية غالباً إلى النساء، ليطالبهن باداء واجباتهن، وقلما يتوجه إلى الرجال ليعرفهم ببعض حقوق زوجاتهم عليهم.

وانطلاقاً من قوله ﷺ: «خيركم خيركم لاهله وأنا خيركم لاهلي»، نقدم للزوجات المسلمين بعض الوصايا التي تعينهم على تحقيق هذه الخيرية، وتجسد الأمر الإلهي: ﴿وعاشروهم بالمعروف﴾:

١ - تقوى الله عامة، وفي معاملة الأهل بخاصة.

٢ - تذكر دائماً أن حسن معاشرتك لاهلك وسيلة تقترب بها إلى الله تبارك وتعالى.

٣ - التعاون مع الزوجة على طاعة الله، ودفع الزوج زوجته إلى المشاركة في الدعوة، والتنازل عن بعض الحقوق في سبيل ذلك.

٤ - التحلي بصفات الرجولة الحقة من صدق، وأمانة، وحسن قيادة، وتحمل للمسؤولية.

٥ - فهم القوامة بمفهومها الصحيح من حسن قيادة، وتحمل للمسؤولية، ورعاية وعطف، وليس تسلطاً وقهراً.

٦ - حفظ سر الزوجة.

٧ - الغيرة المحمودة دون سوء ظن أو تتبع للعثرات.

٨ - اجعل جزءاً من وقتك للجلوس مع الزوجة للتسامر، والتحدث، والتسلية، والمزاح، والمداعبة، مهما تكن أشغالك.

٩ - مناداتها بأحب الأسماء إليها، ومخاطبتها بلطف، وعذوبة.

١٠ - إبداء الإعجاب بها، وامتداح جمالها وهندامها، وطعامها دائماً، وبكل مناسبة.

١١ - لا تهمل اللفتات البسيطة خاصة في المناسبات.

١٢ - تعامل دائماً بالرفق واللين، ودع العنف، واجعل طلباتك في صورة مقترحات لا في صورة أوامر.

١٣ - عدم اعتبار أن الخروج عن اللياقة نوع من التباس، فإن ذلك يؤدي إلى تراكم المشاعر السيئة.

١٤ - ناقش زوجتك في طموحاتك ومشروعاتك، وقم باستشارتها، وأخذ رأيها، وتعامل معها كشريكة حياة.

١٥ - أشعرها بالثقة التامة فيها، وأنها موضع سر.

١٦ - الثناء والتقدير على كل ما تقدمه لك، مهما كان صغيراً أو كنت معتاداً عليه.

١٧ - اهتم بحياتها الخاصة وهواياتها وأشعرها أنها في بؤرة اهتمامك لا في الهامش.

١٨ - لا تهمل اصطحابها إلى نزهة أو رحلة.

١٩ - قدم اعتذارك إذا ما أيقنت بخطئك، وليكن الاعتذار بروح متفهمة، وليس على مضض.

٢٠ - تزين لزوجتك كما تزين لك.

٢١ - قف بجوارها بعطف وحنان في أزماتها الصحية.

٢٢ - لا تنس ما تطلب منك إحضاره من الخارج مهما كان صغيراً.

٢٣ - السلاسة في الحوار والنقاش، والتسليم بالرأي الصواب، حتى لو كان مخالفاً لرأيك.

٢٤ - الاتصال الدائم بالزوجة في حالة الغياب

(في سفر أو ما شابهه) سواء بالهاتف أو أي وسيلة أخرى.

٢٥ - البشاشة المغمورة بالحب، والمشاعر الفياضة عند لقائها بعد غياب.

٢٦ - الابتسام وعدم التجهم، وبخاصة لحظة دخول البيت، مع مراعاة الإعلام قبل الدخول (رن الجرس، أو بمهاتفة إن أمكن)، وإظهار الود والمحبة، وإشاعة جو البهجة والمرح في البيت.

٢٧ - لا تتجاهل ما قد يبدو عليها من مشاعر الألم والضيق، بل سارع لمعرفة أسبابه، ومحاولة علاجه بصدق وحب.

٢٨ - مراعاة حالتها النفسية والبدنية في أثناء فترة الحيض، الحمل، وبعد الولادة، ومعاملتها في تلك الأوقات برقة، وحنان، وصبر.

٢٩ - تصرف بكيافة ولباقة في المواقف التي تجمع بين زوجتك وأهلك، حتى تكون مساعداً على تقاربهما، وليس العكس.

٣٠ - لا تنتقد زوجتك وبخاصة أمام الغير، بل استخدم التلميح لتوصيل ما تريد.

٣١ - لا تنتقد طريقتها في الطهي أو تدبير المنزل، وتقارنها بطريقة غيرها (أمك مثلاً، أو زوجة صديق).

٣٢ - احترم الحموم وأنزلها منزلة الأبوين.

٣٣ - اهتم بأهلها وصديقاتها واکرمهم جميعاً.

٣٤ - ادرس ما قد يعترضكم من مشكلات يعقل، وحكمة، وحزم، وروية.

٣٥ - اجتهد دائماً في أن يكون حل مشكلاتكما داخلياً، وإذا اضطررت لاستشارة أحد ففي أضيق الحدود، ولا تشتكها لأحد، حتى لو كان من أهلها.

٣٦ - لا تدخل أياً من الوالدين (من الطرفين) في المشكلات الزوجية، فهؤلاء منازون بالغريزة إلى الابن أو الابنة، وحاول ألا يدخل بينكما إلا المودة والرحمة.

٣٧ - تجنب الانتدفاع والغضب لأبسط الأمور، واجعل انفعالك بالموقف مناسباً لحجمه، وأن يكون انفعالاً بناءً، وليس العكس.

٣٨ - احترم ترتيبات زوجتك للمنزل، ونسق متطلباتك تبعاً لذلك (مثلاً: عدم استقبال ضيوف أثناء عملية تنظيف وترتيب المنزل).

٣٩ - احرص على مساعدتها في واجباتها، ما سمح وقتك بذلك، وبأي شكل من أشكال المساعدة، ولو بالجلوس مع الأطفال مع محاولة القيام بالمهام الصعبة (شراء، تصليح، وحمل الثقل من الأثاث).

٤٠ - عند حلول ضيفة على زوجتك حاول قدر استطاعة أن تساعد في واجبات الضيافة، حتى تتيج لها أكبر فرصة للجلوس معها. ■

مركز الإعلام العربي - القاهرة

برنامج دراسي للراغبين في الزواج بماليزيا

كوالالمبور - المجتمع: فرضت وزارة الوحدة الوطنية والتنمية الاجتماعية مؤخراً على الراغبين في الزواج من المسلمين في ماليزيا اجتياز امتحان برنامج دراسي يعنى بالزواج كشرط إلزامي. يعد البرنامج القسم القومي للسكان وتنمية العائلة بتنفيذ قسم الشؤون الدينية بمكتب رئيس الوزراء.

والخطوة محاولة لتقوية مؤسسة الأسرة، ومواجهة الأمراض الاجتماعية المتفشية. وسيفتح المجال لغير المسلمين من خلال أقسام شؤون الأديان غير الإسلام وهي: البوذية والنصرانية والهندوكية. ■

أطفالنا.. والفضائيات

عالم مفتوح من القنوات.. ولا يحمي الطفل سوى تمسكه بالقيم

القاهرة: نهاد الكيلاني



صار حاضراً الطفولة العربية محاصراً بكم هائل من التحديات التكنولوجية خاصة إذا تم التعامل معها بعيداً عن التحصين الأسري ضد مخاطرها الأخلاقية، وإيضاً الصحية، ومن هنا يفرض التساؤل عن المستقبل نفسه على كل أب وام ومربي ليجتنبوا عن إجابة شافية للسؤال الملح: طفلي وطفلك إلى أين في عصر الفضائيات؟

هذا السؤال كان عنواناً عريضاً للمؤتمر السنوي الأخير لجمعية «أحباء الطفولة»، وهي إحدى الجمعيات الأهلية العاملة في المجال التربوي وترأسها د. سعاد بهادر استاذة علم النفس بجامعة عين شمس.

أكدت الدكتورة عزة كريم - استاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناحية - خطورة القنوات الفضائية على تكوين شخصية وعقلية الطفل المسلم، فمعظم ما يقدم في الفضائيات لا يتفق مع قيمنا وأخلاقنا، «فالكرتون» يعتمد على الخيال المدمر - لا العلمي - فيبرز تميز القدرة البدنية على القوة الفكرية ويستخدم وسيلة العنت والتدمير لتحقيق الأهداف إلى جانب إبراز السحر كقوة خفية توصل للنجاح.

كذلك تقدم الفضائيات صورة جميلة مشرقة للمجتمعات الغربية: طبيعة خلابة - حرية - حياة رغدة - نظافة - علماً وتقدماً، مما يجعل الطفل والمرافق يقارن بين أوضاعه في وطنه وبين المجتمعات الغربية فيرى ضرورة الهروب من مجتمعه ويتمنى أن يطير للمجتمع الأفضل.

أمين بسيوني - رئيس الفضائيات المصرية - قال: إن الفضائيات عملة ذات وجهين لها سلبياتها وإيجابياتها وتساءل: كيف يمكن للطفل العربي أن يعيش في هذا العصر المفتوح خصوصاً أنه لا توجد وسيلة لمنع أو التشويش ولا بناء أسوار حول الوطن، فالعالم كله الآن عند أطراف أصابع أي طفل وستزيد الخطورة بعد إنشاء «أنظمة الطريق السريع للإعلام»، وهي عبارة عن أقمار صناعية محملة بألاف القنوات الفضائية تلف العالم كله، ولا أحد يوقفها، ومحملة بكل وسائل التأثير الفكري والثقافي والإعلامي، فكيف سيعيش الطفل في هذا العالم المفتوح؟

يجب: لابد من بناء درع واقية داخلنا.. بمعنى أن نربي أولادنا على الانتماء وأن نعلم فيهم القيم، والتقاليد، واحترام الدين والوطن، ولكن يجب أن نعي أن الأصالة لا تعني الانغلاق والتقوقع وأن الانفتاح لا يعني الانفلات والقتلاع من الجذور.

من جهته حذر الدكتور سيد صبحي - استاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية

خارج منطقة النظيفة

تزوجت كافراً بنية هدايته للإسلام!

نذير مصمودي

طريقة جديدة في الدعوة إلى الإسلام، اكتشفتها «أمنية» لنقل الإسلام في البلاد الحارة إلى بلاد الثلج.

قالت وهي تناظرني: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»، لقد كان «بول» زميلي في العمل، ولما رأيت حسن أخلاقه، عرضت عليه الزواج، والله يعلم أن نيتي أن أقدم خدمة للإسلام فقط ليس إلا...

- قلت: فقط ليس إلا؟!

- قالت وقد بدأ وجهها يصفر: أتريد التشكيك في نيتي؟

- قلت: لست ربياً حتى أطلع على خفايا النيات، لكنني أعرف أن النوايا الطيبة لا تكفي وحدها في مثل هذه الأعمال، فهناك شرع وحدود، وعرف وتقاليد... وبناءً على مذهب الخاص فأني أستطيع أن أسرق مالا بنية توزيعه على الفقراء والمساكين، أو أتاجر بالمخدرات بنية توزيع الأرباح على أهالي كوسوفا المنكوبين، وقيس على هذا.

- قالت: أنا لا أعترف بالقياس، ومنهجي في الأصول يقوم على المقاصد.

- أه... إذن أنت مجتهدة في الفقه... لم أكن أعلم هذا... فلماذا إذن لا تقتنيني بجواز ضريك على الرأس؟

- قالت وهي تتوجس خيفة: كيف؟

- قلت: لأن نيتي تقول لي: أضربها على رأسها تخرج منه ما علق به من فكر متلطع وتهينها بذلك إلى الرشد.

أنهت الحوار بسرعة وانصرفت تتأبط ذراع زوجها الذي لم يكن يدري عن نيتها شيئاً!!

أما أنا فانصرفت وفي حلقي غصة، ونقلت الحكاية إلى بعض الأصدقاء في بلد أوروبي فآخروني أن «الداعيات إلى الإسلام» من هذا النوع كثيرات في أوروبا، وأن إحداهن تزوجت نصرانياً بنية دعوته للإسلام، فدعاها هو إلى نصرانيته فقبلت، لعلها بنية تطبيق الآية «الرجال قوامون على النساء!!» عجيبة عالم النوايا!!

أخشى أن يظهر في آخر الزمان مذهب فقهي جديد يسمى «فقه النوايا» يبيع أن يعمل الشخص أي شيء بحرية ما دامت نيته طيبة.. يشرب الخمر ويقول نيتي إرواء العطش فقط، ويزني ويقول نيتي إشباع الشهوة فقط.. وهكذا يستبيح كل المحرمات تحت غطاء «النية الحسنة»، وسيفرح يومئذ من نشروا في الدنيا نظرية «الغاية تبرر الوسيلة».

إن للدعوة الإسلامية وسائلها الخاصة وهي نظيفة نظافة الغاية، وزواج المسلمة من مشرك أو نصراني زواج باطل حتى وإن كان لغیر قصد إلا الدعوة إلى الإسلام، ولخسوف الشمس أو القمر أهون من أن تزوج مسلمة غير مسلم مهما كانت الأسباب والنوايا!! ■

النوعية بجامعة عين شمس - من أخطار الاستخدام غير الواعي لألعاب الكمبيوتر والإنترنت، مؤكداً أنه في كل دول العالم المتقدم عندما يظهر مخترع جديد يتم التعامل معه فترة زمنية بحذر ثم استخدامه، أما عندنا فكل ما هو جديد نستخدمه دون تجربة أو وعي مما يؤدي إلى الكثير من المشكلات.

أخطار التكنولوجيا

ناقش المؤتمر أيضاً الأعراض الصحية الناشئة عن تعرض الأطفال للإلكترونيات والكمبيوتر فأكد الدكتور صلاح مصطفى - استاذ الطب الوقائي والوبائيات - أن لشاشة الكمبيوتر أثراً سيئاً على صحة الطفل أكثر من شاشة التلفاز نظراً لقرب المستخدم من الشاشة التي تصدر الأشعة فوق البنفسجية التي تؤثر بدورها على العين فتحدث الأما واحمراراً، وكذلك تسبب الزغلة ورؤية الصورة مزدوجة، وعدم رؤية الألوان بوضوح، وأثبتت الأبحاث أيضاً أنها تساعد على تكوين المياه البيضاء.

الدكتورة فوقيه عبد البر - الاستاذة بكلية التربية الرياضية - أكدت أن استخدام الكمبيوتر يسبب الآم العضلات وتقلصات في الرقبة وللوقاية من ذلك لابد من الحركة الدائمة ففي كل ٣ دقائق يأخذ المستخدم ١٠ ثوان حركة: مع الجلوس بطريقة مريحة أمام الجهاز وعدم استمرار الجلوس أكثر من ساعة بدون أخذ راحة ولو قصيرة.

في ختام جلساته أوصى المؤتمر بضرورة تضافر جهود الأسرة والمدرسة في تعميق الهوية العربية الإسلامية وإكساب الطفل القيم الأخلاقية اللازمة لحمايته من خطر العولمة والفضائيات، وكذلك ضرورة اهتمام الأسرة بالتنوع الدينية، والاهتمام باللغة العربية ونشرها مع ضبط التعليم باللغات الأجنبية والحث على استخدام أجهزة التكنولوجيا الحديثة بحذر وعدم ترك الطفل فريسة لها دون توعية أو رقابة ■

يصيب الإنسان في مرحلة متقدمة من حياته

فتق الحجاب الحاجز: البداية إحساس بالحموضة.. والعلاج في الوجبات الصغيرة



يعتبر الفتق الحجابي حالة شائعة تصيب الإنسان في مراحل عمره المتقدمة، ولذلك لا نجد الأطفال أو الشباب يعانون عادة من مثل هذه الإصابة التي ينفث فيها جزء من المعدة إلى الصدر عبر فتحة في الحجاب الحاجز.

يوجد لدينا نوعان من الفتق الحجابي: النوع الأول: هو الشائع جداً، ويسمى الفتق الحجابي الانزلاقي، وهو عبارة عن دخول جزء من المعدة إلى الصدر عن طريق الفتحة التي يدخل منها المريء إلى البطن.

وبالنسبة للأعراض التي يسببها هذا النوع من الفتق الحجابي، فهي الشكوى من الإحساس بالحرقنة والحموضة التي تنتشر في منطقة المعدة، بسبب عودة المفرزات المعدية الحامضة إلى المريء. وهذه الأعراض تزداد بعد الأكل، وبالاختناء وخصوصاً عند النوم مباشرة بعد الأكل. أما العرض الثاني: فقد يحدث أثناء النوم وهو عبارة عن عودة المفرزات المعدية من المريء ودخولها إلى الطرق التنفسية مسببة التهاب الرئة.

العرض الثالث الذي يسببه الفتق الحجابي الانزلاقي هو ارتداد الإفرازات المعدية الحامضة إلى

المريء بشكل مستمر، مما يؤدي إلى التهاب المريء، ومن ثم التضيق في المريء، وحدوث عسرة البلع المستمرة عند المريض.

ويتم التشخيص باستعمال أشعة ملونة للمريء والمعدة، أو بإجراء منظار هضمي علوي. وبالنسبة لعلاج الفتق الحجابي الانزلاقي، فإذا لم تكن هناك أعراض، واكتشف وجود الفتق قدراً فلا علاج له، أما عند ظهور الأعراض فإننا نلجأ للعلاج المحافظ أولاً، وذلك بإعطاء التوصيات التالية:

١ - إنقاص الوزن.

٢ - إيقاف التدخين.

٣ - رفع الرأس عند النوم بوضع وسادة إضافية والأفضل استخدام سرير ذي رأس متحرك.

٤ - تجنب الاختناء والنوم المباشر بعد الأكل.

٥ - استخدام بعض الأدوية المضادة للحموضة، وأدوية تخفيف إفرازات المعدة.

٦ - تجنب الوجبات الكبيرة، والاعتماد على الوجبات الصغيرة، والمتعددة.

وفي حالة عدم استجابة المريض للعلاج المحافظ لابد من اللجوء إلى العمل الجراحي الذي أصبح حالياً متطوراً. وله الحمد - وذلك بعد ظهور جراحة المناظير، إذ إن هذه العملية التي كانت تحتاج في الماضي إلى شق بطني كبير، وزمن غير قليل - أصبح بالإمكان إجراؤها باستخدام ثقب صغيرة في البطن، وفي زمن أقل.

أما النوع الآخر للفتق الحجابي فهو ما نسميه بالفتق الحجابي، بجانب المريء، إذ إن جزءاً من المعدة ينفث في الصدر عن طريق فتحة في الحجاب الحاجز قريبة من فتحة المريء.

وأهم أعراض هذا النوع من الفتق يتمثل في شكوى المريض من عسر البلع المتقطع، بالإضافة إلى ألم البطن يحدث بعد الطعام، ناجم عن توسع جزء المعدة الموجود في الصدر نتيجة امتلائه بالطعام.

والمشكلة الأهم هي أن جزء المعدة الموجود في الصدر والممتلئ بالطعام قد يضغط على القلب، معطياً أعراضاً قلبية تدفع المريض لمراجعة طبيب القلب مرات عدة دون أن يكتشف أي خلل في القلب.

وهذا النوع يُعالج بالجراحة فقط بسبب خطورته، وكثرة أخطائه.

د. طلال محمد أحمد

التفاؤل يساعد على الشفاء السريع من أمراض القلب

الأمريكية المتخصصة أن تعزيز التوقعات الإيجابية بين المرضى قد يساعد في جعلهم أكثر مرونة لأي انتكاسات قد يتعرضون لها خلال عملية الشفاء، مشيرين إلى أنه تم قياس التفاؤل المقصود به وهو التوقع العام والثابت بظهور النتائج الجيدة بدلاً من السلبية في حياة الإنسان باستخدام اختبارات الشخصية المعيارية.

وبنه الباحثون إلى أنه على الرغم من أن مدى تأثير صفة التفاؤل على مرضى القلب خارج المشفى لم يتضح بعد إلا أن أحد التفسيرات المحتملة يكمن في أن الأشخاص المتشائمين يصبحون أكثر انطوائية وعزلة خلال عملية الشفاء، الأمر الذي يشجعهم على وقف الأدوية والعلاجات الأخرى التي يتلقونها، مشيرين إلى احتمال آخر هو أن التشائم يؤثر بطريقة ما على الهرمونات الدماغية التي تؤثر بدورها على الاستجابة المناعية للجسم وجهاز القلب الوعائي.

أظهرت دراسة طبية حديثة أن مرضى القلب المتفائلين الذين خضعوا لعمليات التحويل القلبية الإكليلية أقل تعرضاً للإصابة بمضاعفات خطيرة من المرضى الآخرين.

وأكدت الدراسة - التي تركزت على متابعة أكثر من ٣٠٠ مريض خضعوا للجراحة الإكليلية في مشفى ألباني العام لمعالجة الشرايين التاجية المسدودة - أن الشخصيات المتفائلة أقل احتمالاً للإصابة بمشكلات خطيرة مثل إنتانات الجروح، أو ألم الصدر، أو حالات الذبحة والجلطة القلبية، أو الحاجة لعملية جراحية أخرى خلال ٦ أشهر بعد العملية.

وأشارت الدراسة - التي أجراها أخصائيو الطب النفسي في جامعة كارنيجي ميلون، وجامعة بيتسبيرج، وجامعة ميامي - إلى أن التفاؤل له مداخلات مهمة في سلامة الصحة البدنية، والشفاء من المرض. واستنتج الباحثون في مجلة «الطب الداخلي»

ملابس لتنشيط الدورة الدموية

في عالم الاختراعات الذي لا يتوقف يسعى مصنعو الملابس إلى إنتاج ما يجذب الزبائن بعد الركود الذي أخذ يضرب معظم الأسواق العالمية، فهؤلاء يفكرون جدياً في إنتاج ملابس تصوي معالجات كيميائية ذات فوائد طبية، وتقوم الفكرة على أن الملابس التي تحتوي على هذه المواد الكيميائية تؤدي أعمالاً مفيدة لابسها، إذ منها ما سيعتصم الرطوبة، ومنها ما سيقاوم البكتيريا والروائح الكريهة والفطريات، بل أيضاً ينشط الدورة الدموية.

كما يعترف بعض الشركات تصنيع جوارب مقاومة للتقرحات الجلدية، ويتنافس غيرها في إنتاج ملابس تعطي دفعات قوية للقلب، وأخرى تنتج ملابس مضادة للضغط والجمود، مما يجعلها الأولى من نوعها في الأسواق، ومن السابق للوان الحديث عن المنافع الحقيقية لمثل هذه المخترعات، فهي تصنع لأهداف تجارية بحتة.. في هذه المرحلة على الأقل! ■

«مطهرة للفم.. مرضاة للرب»

السواك يحتوي على مواد مقاومة للجراثيم تفوق مفعول «البنسلين»

المزاج السيئ للأصبيؤ سلباً على المواليد الجدد



لندن - قدس برس : فترة الاكتئاب التي تزج الكثير من الأمهات الجدد بعد الولادة قد تؤثر على الأطفال حديثي الولادة لفترات طويلة.

هذا ما أكده الباحثون في جامعة إيموري الأمريكية، ولاحظ هؤلاء وجود مستويات عالية من هرمون التوتر «كورتيزول» في دماء كل من الأمهات المصابات بالكآبة وأطفالهن، الأمر الذي يدل على التوتر، والضغط النفسي.

وأشار هؤلاء إلى أن اكتئاب ما بعد الولادة الذي يؤثر على ما بين ١٠ إلى ٢٠٪ من الأمهات الجدد قد يكون له أثر مهم على نفسيات الأطفال، لاسيما أن مستويات الكورتيزول في الأطفال تبقى عالية لأشهر حتى بعد تلقي الأمهات للعلاج، ورجوع مستويات هرموناتهن إلى وضعها الطبيعي.

وأكدت الدكتورة يولاندا جراهام أخصائية الطب النفسي في الجامعة أن وجود مستويات عالية من الكورتيزول يجعل الأشخاص أكثر عرضة واستعداداً للتوترات، والانفعالات النفسية في مراحل لاحقة من حياتهم.

وأشارت - في دراسة شملت ١٤ أمماً من أصبن باكتئاب ما بعد الولادة بحيث تم قياس مستويات الكورتيزول في الأطفال مرتين، الأولى قبل عمر ٧ أشهر، والثانية بعد ٢ - ٣ أشهر - إلى أنه على الرغم من أن مستويات الكورتيزول اختلفت بعض الشيء في الأطفال الرضع إلا أنها تثبت في وقت الزيارة الثانية لدى أطفال الأمهات غير المصابات بالكآبة في حين بقيت هذه المستويات أعلى من الطبيعي في أطفال الأمهات المكتئبات حتى بعد أن عادت مستويات الهرمون لديهن إلى وضعها الطبيعي من خلال العلاجات.

ونبهت - في الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية للطب النفسي - إلى حدوث تغيرات سلبية في سلوك الأطفال، ومنهم الرضع نتيجة للاحتكاك مع أم مكتئبة، وذلك لأن الانفعالات وردود الأفعال لدى الأمهات المصابات بالاكتئاب تتم بإحدى طريقتين إما بتجاهل الطفل أو بالمبالغة في إخماد عاطفته، والانتباه تجاهه، وكلا السلوكين يسبب التوتر له. ■

المملكة العربية السعودية حول مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وفي اليمن، وبلاد الشام، ومصر، وبعض البلدان الإفريقية.

ويتكون السواك علمياً من الياف سيللوزية تساعد في الوصول إلى كل خبايا الأسنان وفراغاتنا، وبالتالي تحرك فضلات الطعام، وتساعد على إدرار اللعاب الذي يساعد أيضاً على تنظيف الأسنان، كما لوحظ أن السواك يحتوي على زيوت

طيارة هي المسؤولة عن الرائحة الطيبة في السواك، إضافة إلى غنى السواك بعناصر معدنية مهمة مثل: الكالسيوم، والفوسفور، والكبريت، وهي عناصر واقية من التسوس.

ولوحظ أيضاً احتواء السواك على مواد رائتجية، وعلى فيتامين (ج)، وهي المسؤولة عن بياض الأسنان، ولعانها.

وقد ذكرت إحدى الدراسات الأجنبية أن السواك يحتوي على مواد تفوق مفعول البنسلين. ومن المعروف أن استخدام المطهرات بكثرة يسبب تغيير الجراثيم الطبيعية الموجودة في الفم، وظهور جراثيم معننة ومقاومة، وبالتالي حدوث التهابات لاحقة، وضعف مقاومة البدن.

ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة فقد عُرِف عنه أن السواك كان لا يفارقه، وأنه كان يستاك بعرض اللثة، ويستعمل السواك في تنظيف أسنانه قبل النوم، وعقب الاستيقاظ، وعند الخروج للصلاة وعندما رأى رسول الله ﷺ بعض أصحابه يهمل في تنظيف أسنانه حتى اصفر لونها قال لهم: «ما لي أراكم تدخلون علي فُكُحاً، استاكوا بحكمكم الله». ■

د.عبدالدايم الشحود



وصفت الأحاديث النبوية السواك بأنه «مطهرة للفم، مرضاة للرب، بينما تضعه الدراسات الحديثة في مكان الصدارة بين أهم مطهرات الفم والأسنان، وتؤكد فوائده الكثيرة، ودوره المهم في الوقاية من تسوس الأسنان، وتقوية الجهاز المناعي في الإنسان ضد خطر الجراثيم.

عرف الناس فوائد السواك بعد ١٣٥٠

سنة من وفاة الرسول محمد ﷺ إذ لوحظ من خلال الدراسات أن إهمال تنظيف الأسنان يسبب تعفن الغذاء ونمو الجراثيم التي تجد الوسط مناسباً لها، وبالتالي يحدث التسوس.

كما لوحظ أن هجوم الجراثيم يبدأ خلال ثلاث دقائق بعد الانتهاء من تناول الطعام، ويصل لهجوم إلى ذروته خلال من ٢٠ - ٣٠ دقيقة، أما لتعفن فيحدث خلال ساعتين، وتزداد الجراثيم نوة وضراوة، وتصل إلى المعدة والأمعاء، وإذا تبيح لها فإنها يمكن أن تصل إلى الدم، وهنا تكون لطامة الكبرى، إذ قد تسبب تعفن الدم أو حتى حدوث الصدمة الإنتانية عند ضعف البنية، المستعدين للمرض، وقد يكون تسوس الأسنان قطة الشرر لحدوث أمراض المفاصل، والحمى لرتوية في المفاصل، والقلب.

ولقد أجرى العلماء تجارب كثيرة، وتوصلوا من خلالها إلى أن المضمضة بعد الطعام مباشرة حتى دون استخدام المعاجين المطهرة تؤدي إلى تخفيف وشد من حدوث تسوس الأسنان، ونمو لجراثيم.

وقد استخدم المسلمون السواك منذ مئات لسنين وهو يؤخذ من شجرة الأراك التي تنمو في

كيف تتناول ١٠ مقادير من الخضراوات والفواكه يومياً؟

العام بإنجلترا - أن تناول حصتين منها في كل وجبة أمر سهل جداً، فتناول موزة متوسطة الحجم على الفطور تعادل حصتين، و٣ أوراق كبيرة من الخس مع ٣ شرائح من الطماطم على الشطائر مع كوب من الخضراوات المطبوخة على الغذاء تمثل ٣ حصص، وتناول قطعة من الفاكهة مع كوب من الخضراوات على العشاء تعادل ٣ حصص أيضاً، ويمكن إضافة بعض قطع الفواكه في الوجبات الخفيفة لما يعادل حصتين تقريباً. ■

تناول الكثير من الخضراوات والفواكه يفيد صحة بعدة طرق، فهو يعين الجسم على مقاومة لأمراض، ويساعد في المحافظة على الوزن المثالي، منع الإصابة بالبدانة، كما يحمي من أمراض القلب السرطان.

ولكن الكثير من الناس يجدون أن التوصيات تناول ١٠ حصص من الفواكه والخضراوات يومياً بدو أمراً مستحيلاً، لذلك أوضحت الدكتورة باتي نوبيرسكي - أخصائية التغذية في مشفى كليمنز

من هو؟

داعية إسلامي معاصر، من رواد الحركة الإسلامية المعاصرة في لبنان .

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٧ + ٥ عملة اليابان. ٥ + ٤ حرفان متشابهان.
٣ + ٢ + ١ عكس غلق. ٧ + ٣ + ٧ ضمير منفصل للمتكلم.
١ + ٢ + ٦ العضو في الذبيحة، وكان يحبه الرسول ﷺ

عثمان عون. الواديين. السعودي

العودة الحقيقية إلى الله

الضمير، وتشحن قلوبنا، وتشدق فينا الهمم، عودة تشحن قلوبنا بجرعات إيمانية ثابتة يتغلغل مداها حتى يعم كل جزء فينا فينشأ نشأة جديدة غير التي اعتا عليها... عودة نحطم بها قيوداً قد كبلتنا وأسهمت في رداة فكرنا، وركوننا إلى ما وجدناه عليه غيرنا.

قد يطول طريق العودة، ولكن كل طريق طويلاً يبدأ بخطوة، وبغير ذلك ستفكك عُرانا، وتتبعث كلمتنا، وتتناثر قلوبنا، ولا يعلم نتيجة ذلك كله إلا الله سبحانه وتعالى ■

محمد فتحي خورشيا

الواسطي. بني سويف. مصر

الامة الإسلامية تعيش في الحقبة الزمنية المعاصرة حالة من التخبط والتفكك، وهذا ملاحظ على أحوالنا، وأوضاعنا التي تعصف بها تيارات فكرية، وقفزات علمية قد يصعب معها المواجهة. ومن هنا لابد من حل يأخذ بأيدينا إلى بر الأمان، وذلك يكمن في العودة الحقيقية إلى الله... عودة حقيقية لا يقترون بها خداع ولا زيف... عودة وجدان لا مظاهر وصور... عودة تستحق ما كان بالأمس القريب قائماً من جهل، وكبرياء، ولا مبالاة... عودة نسمو من خلالها فوق نفوسنا وشهواتنا... عودة تمحو من داخلنا الأنانية، وحب الذات، والمصلحة الشخصية... عودة تربي فينا

قالوا في الغيبة

قال ابن تيمية في الغيبة : « ومنهم من يخرج الغيبة في قوالب شتى، تارة في قالب ديانة وصلاح فيقول: ليس لي عادة أن أذكر أحداً إلا بخير، ولا أحب الغيبة ولا الكذب، وإنما أخبركم بأحوال ويقول: إنه مسكين أو رجل جيد، ولكن فيه كيت وكيت، وربما قال: دعونا منه الله يغفر لنا وله، وإنه قصده استنقاؤه وهضمنا لجناحه، ويخرجون الغيبة بقوالب صلاح وديانة، يخادعون الله بذلك كم يخادعون المخلوق ».

قال ابن قيم الجوزية : « وكما من ساكت عن غيبة المسلمين إذا اغتیبوا عنده فرح قلبه وهو أذ بذلك من ثلاثة: أحدهما : الفرح، فإنه حصل بوجود هذه المعصية من المغتاب، والثاني: السرور بثلم المسلمين، والثالث : أنه لا ينكر. ■

هـ.ي. الدلم. السعودية

أبيات أعجبتني

والنفس كالطفل إن تهمله شبَّ على حب الرضاع وإن تطفمه ينفض كم حسنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم يدر أن السم في الدس وخالف النفس والشيطان وأعصهما وإن هما محضاك النصح فاتهما واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من المحارم والزم حمية الندم ■

مفرح جبران المالكي. جيزان. السعودية

إجابات العدد الماضي

١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

١	ع	ل	ي	ب	ن	أ	ب	ي	ط	ا	ل	ب
٢	م	ل	ر	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
٣	ر	أ	ب	ي	ك	ب	ش	ة	هـ	هـ	هـ	هـ
٤	و	ل	ج	د	ل	ا	ر	ا	ن	ن	ن	ن
٥	ب	م	أ	م	م	ع	ب	د	د	د	د	د
٦	ا	ن	ع	و	د	د	د	د	د	د	د	د
٧	ا	ن	ع	و	د	د	د	د	د	د	د	د
٨	ل	ب	ج	ن	ب	ذ	ا	ع	م	و	ت	و
٩	ج	خ	ر	ك	و	و	و	و	و	و	و	و
١٠	م	ص	ع	ب	ب	ن	ع	م	ي	ر	ي	ي
١١	و	ط	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج
١٢	ح	ل	ي	م	ة	ا	ل	س	ع	د	ي	هـ

للإثنين العدد ١٣٥٣ - ٢٤ صفر ١٤٢٠ هـ / ٦ / ١٩٩٩ م



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

العاقل.. والجاهل

قال الحسن: لسان العاقل من وراء قلبه، فإذا أراد الكلام تفكر، فإن كان له قال، وإن كان عليه سكت، وقلب الجاهل من وراء لسانه، فإن هم بالكلام تكلم به، له أو عليه. ■

عبدالله علي أبو مسامح. الواديين. السعودية

بر الوالدين

من برهما:

- خفض الصوت، والتيسم في الوجه.
- أن يجلس بأدب حياة بخضرة والديه.
- مساعدة الوالدين في أعمالهما وإن كان العمل بسيطاً.
- توفير الراحة والهدوء لهما في كل وقت.
- استئذانهما قبل الذهاب لأي مكان، أو عند عمل شيء مهم.
- تنفيذ أمرهما فوراً، وسرعة إجابته بسرور وانشرح. ■

حمود حمدان النفيعي. حي النسيم. الرياض

- قال الرشيد لمنصور بن عمار: عظمي واوجز.
- قال : يا امير المؤمنين.. هل احد احب إليك من نفسك؟
- قال: لا.
- قال: إن أردت ألا تُسيء إلى من تحب فافعل.
- (المستطرف: ٧٧ / ١)
- قال صالح بن أبي الأخضر لايوب السخثياني: أوصني.
- فقال: أقل الكلام.
- (الحلية، جـ ٣، ص ٧).
- أبو الفدا، هولندا

لقاء مع المستقبل

من أنت ؟

أنا من تراني أمامك دائماً ولكن لم يحن الوقت بعد للوصول إلي .. أنا مستقبلك.

وماذا تريد ؟

أريد منك ومن غيرك الاهتمام بي، والتفكير الجدي المنطقي لبنائي فلا بناء بلا قواعد، ولا قواعد بلا تخطيط مسبق.. وإياك أن تترك للأيام أمر بنائي فلن أكون في النهاية كما تريد.

ومن صديقك ؟

الرجل النجيب المشمر عن ساعدي الجد والعمل.

ومن عدوك ؟

كل مستهتر ومغتر بصحته، وشبابه، ومهملي.

كيف أخطط لك ؟

الحاجة أم الاختراع، وبالإستفادة من غيرك ممن يكبرك سناً وقدرأ بتوظيف مهارتك وهواياتك لبنائي.. ولا تنس أن تستعين بالله أولاً وقبل كل شيء، فال موفق من وفقه الله.

كلمة أخيرة :

كانك لم تنصب ولم تلق شدة

إذا أنت أدركت الذي كنت تطلب.

سعود عبدالعزيز النداف، الرياض، السعودية



«إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

وشيء آخر هو الاهتمام بتزكية النفس وإصلاحها من الداخل حتى لا يصبح الإنسان كالنحلة المنخورة من الداخل.

٦ - الغنم مباركة أينما حلت فلا يلقى منها شيء في حياتها بعد مماتها، وكذلك يجب على الداعية إلى الله أن يكون كذلك، فهو ينفع في كل مكان.. في وطنه.. في غربته.. بالكلمة الطيبة، والشريط النافع، والقذوة الحسنة.

٧ - الشاة إذا خرجت من قطيعها، ورأت قطيعاً آخر تتردد، فتارة تذهب إليه وتارة ترجع إلى قطيعها وهكذا، وكذلك بعض الدعاة إذا خرج من صحبة إخوانه وأعوانه تردد وأرتاب.

٨ - كاد الجوع يكون كفرة.. فتجد الإنسان إذا جاع انشغل ببطنه عن أي أمر آخر، وكذلك الغنم إذا جاعت ضعفت نفسها، وأخذت تلحق الراعي في أي مكان في سبيل ملء بطنها.

وعلى الداعية أن يعلم علم اليقين أن الله لن يضيعه وأولاده، وأنه تكفل بأرزاق العباد، والحيوانات، والحشرات.

٩ - إن الذئب إذا عض شاة ولم تمت فإنها تعيش حياتها مريضة هزيلة، وكذلك من يستهويه الشيطان ويخرجه عن سبيل الحق، فإنه إذا رجع لصوابه وإخوانه فإن رجعت تكون هزيلة وضعيفة.

يحيى الغامدي، السعودية

المتأمل في حياة الناس وحياة الغنم يجد تشابهاً في بعض الصفات التي يجب على دعاة الحق التنبه لها، والاستفادة منها، ومن ذلك:

١ - الإنسان مدني بطبعه يحب المعاشرة والمخالطة، وكذلك الغنم، فهي ترعى على شكل مجموعات متألّفة، وإذا دخلت شاة غريبة إلى القطيع فسرعان ما تبدأ بالتعارف، وذلك عن طريق الشم، ومن هنا يجب على الداعية أن يكون اجتماعياً بين الناس فلا ينزوي في بيته وينقطع عن الناس بل يتكيف، ويبدأ بالتعارف والمخالطة.

٢ - بعض الناس إذا مرض استكان واستسلم للمرض أي كان نفسياً أو عضوياً، وكذلك الغنم فهي إذا مرضت استسلمت لتنتظر حتفها، بينما الداعية الحق لا يستسلم للأمراض بل يسارع ويعالجها بالدعاء، وقرارة القرآن، وغيرها، كما أن الداعية لا يعرف اليأس، بل يجرب الأدوية كلها، ولا يجلس في بيته فيستهويه الشيطان.

٣ - الإنسان بطبعه يعيش إما رئيساً أو مرؤوساً سواء في العمل أو غيره.. وكذلك الغنم لابد لها من رئيس يسير أمامها، ينظم لها الطريق، ويساعدها وينصحها.. ومن ثم فالدعوة الجماعية لابد لها من قيادة تنير الطريق وترشد اتباعها إلى الحق.

٤ - الغنم إذا أصابها جوع أو مرض سرعان ما تشتكي للراعي، وتصارحه إذا كان يفهمها، ويدون ذلك تموت.. وكذلك فالمصارحة في كثير من الأحيان سبب رئيس لعلاج كثير من الأمراض، صارح من تثق بهم ليساعدوك ويرشدوك.

٥ - بعض الناس قد يعجبك شكله الظاهري فتغتر به، وفي باطنه أمراض فتاكة، وكذلك الغنم، فقد تاكل نباتاً معيناً يجعلها سميكة، ويعجبك شكلها الظاهري، لكن في الحقيقة فهذا هو هلاكها، وبالتالي فلنك إنسان مظهر ومخبر، ولا يجوز الحكم بمجرد النظرة الأولى أو الحكم بالأشكال لأن العبرة بالعمل، جاء في الحديث:

حق الدفاع عن النفس

من بين الحقوق التي أغفلها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حق الدفاع عن النفس، بينما أقر الإسلام هذا الحق قبل أربعة عشر قرناً.

وقد ورد الكثير من الآيات والأحاديث النبوية التي تقر شرعية الدفاع ضد المعتدين عموماً، وتبين كيفية رد اعتدائهم، ومنزلة المدافعين عن حقوقهم.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا

شَهِيد، وَمَنْ قُتِلَ دُونِ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيد، وَمَنْ قَتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيد» (رواه أبو داود).

والخلاصة أن الإسلام أقر حق الدفاع عن النفس عند تعرض الإنسان لخطر محقق يقع عليه، وهو حق أغفله واضعو الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

(من كتاب: «حقوق الإنسان في الإسلام» والرد على الشبهات المثارة حولها، للدكتور سليمان بن عبد الرحمن الحقبلي).

انتقاء: عبدالله بن إبراهيم الحافظ

السعودية

عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤) ﴿البقرة﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

ومن أدلة حق الدفاع عن النفس في الحديث الشريف قوله ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيد، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ

لأن الصحة الإسلامية كانت تواجه جناحي المازق الحضاري: التخلف الموروث.. والزحف الاستعماري الغربي، ولأنها قد سعت إلى الإحياء والتجديد الديني، لبلورة معالم المشروع النهضوي العصري في مواجهة الجمود والتقليد اللذين أوجدا «الفراغ الفكري» في بلادنا، وهو «الفراغ» الذي سعى الاستعمار الغربي إلى ملئه بنموذج الحضاري الوضعي العلماني، فقد كان تركيز هذه الصحة على تجديد دين الإسلام لتجسده به - وليس بالنموذج الغربي - دنيا المسلمين.

وهذه الحقيقة هي التي جعلت رفاعة الطهطاوي يدعو إلى إحياء الشريعة الإسلامية بالاجتهاد الجديد، وإلى تقنين فقه معاملاتهما، ليحكم - بدلاً من القانون الوضعي الفرنسي - حركة الاجتماع والاقتصاد والسياسة «لأن بحر هذه الشريعة الغراء على تفرع مشاريعه، لم يغادر من أمهات المسائل صغيرة ولا كبيرة إلا

أحصاها وأحياها بالسقي والري، ولم تخرج الأحكام السياسية عن المذاهب الشرعية، لأنها الأصل، وجميع مذاهب السياسات عنها بمنزلة الفرع، ولأن تحسين النواميس الطبيعية لا يعتد به إلا إذا قرره الشارع، فنبغي تعليم النفوس السياسة بطرق الشرع، لا بطرق العقول المجردة، أما المعاملات الفقهية، فإنها لو انتظمت، وجرى عليها العمل، لما أخلت بالحقوق، بتوفيقها على الوقت والحالة.. وكُتِبَ الفقه الإسلامية لا تخلو من تنظيم الوسائل النافعة من المنافع العمومية.

ولقد انطلق الأفغاني من ذات الموقف - إسلامية الصحة - فرفض أن نبدا صحتنا من حيث انتهى المشروع الغربي العلماني، قائلاً: «إنه لا ملجئ للشرقي في بدايته أن يقف موقف الغربي في نهايته.. فالتمدن الغربي هو في الحقيقة تمدن للبلاد التي نشأ فيها على نظام الطبيعة وسير الاجتماع الإنساني.. والإسلام هو السبب المفرد لسعادة الإنسان.. ومن طلب إصلاح الأمة بوسيلة سوى هذه، فقد ركب بها شططاً، ولا يزيدنا إلا نحساً، ولا يكسبنا إلا تعساً».

تاريخ الصحة الإسلامية (٢ من ٢)

وعلى هذا الدرب - في إسلامية الصحة - سار الإمام محمد عبده، الذي قال: «إن الإسلام دين وشرع.. وهو لم يدع ما لقيصر لقيصر، وإنما كان شأنه أن يحاسب قيصر على ماله، ويأخذ على يديه في عمله.. فهو كمال للشخص، والفة في البيت، ونظام للملك، امتازت به الأمم التي دخلت فيه عن سواها ممن لم يدخل فيه، فهو المدرسة الأولى التي يرقى فيها البرابرة على سلم المدنية.. ومن طلب إصلاح الأمة من غير طريق الدين فقد بذر بذراً غير صالح للتربة التي أودعه فيها.. فسيبيل الدين، لمريد الإصلاح، سبيل لا مندوحة عنها».

ولم تقف هذه الصحة عند حدود «الفكر» و«الدعوة»، وإنما سلكت سبيل «التنظيم» لإبلاغ الرسالة، واستمرارية الدعوة.. فعرفت مسيرتها بتنظيمات: «الحزب الوطني الحر»، و«جمعية العروة الوثقى»، و«جمعية أم القرى» - في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر - كما عرفت «الحزب الوطني» الذي قاده مصطفى كامل باشا (١٢٩١ - ١٣٢٦ هـ/ ١٨٧٤ - ١٩٠٨ م) في العقد الأول من القرن العشرين - وهو الحزب



بقلم:
د. محمد عمارة

الذي جمع - في دوائر الانتماء - بين «الوطنية» وبين «الجامعة الإسلامية»، «فالدین والوطنية» توأمان متلازمان، وإن الرجل الذي يتمكن الدين من فؤاده يحب وطنه حباً صادقاً، وفيه بروحه وما تملك يده.. وإن في الإسلام كافة المواد الحيوية لأرقى مدنية يشتهيها بنو الإنسان، فهو الدين الذي يؤهل أهله وذويه إلى أسعد حالات الحياة، وأتم نعيمها».

ولم تقتصر الصحة الإسلامية على الحركات والتنظيمات الإسلامية، فأوسع وأعرض فصائل الصحة الإسلامية هو التيار الشعبي المستمسك بالهوية الإسلامية.. وفي مقدمة مؤسسات الصحة الإسلامية الأزهر الشريف، الذي ظل يرعى علوم الشريعة والعربية، ويحرس الوجدان الإسلامي للأمة عبر تاريخها الطويل، كما أن هناك ميادين الإبداع في الفكر الإسلامي، والتي شهدت مواكب الأعلام والعلماء والمفكرين، الذين دافعوا عن إسلامية الصحة ومشروع النهضة والمدنية، في مختلف ميادين الإبداع الفكري، وإذا كان الطهطاوي قد تمنى إحياء الشريعة الإسلامية وتقنين فقه معاملاتهما، فلقد سعى على هذا الطريق العديد من أعلام الفقه والقانون، وكان الدكتور عبدالرزاق السنهوري باشا (١٣١٣ - ١٣٩١ هـ/ ١٨٩٥ - ١٩٧١ م) واحداً منهم، جعل هذه المهمة مشروع حياته - تأليفاً وتطبيقاً - «فالإسلام - عنده - دين ودولة.. ملك إلى جانب العقيدة، وقانون إلى جانب الشعائر.. وهو دين ومدنية.. والمدنية الإسلامية أساسها الشريعة الإسلامية، وهي أكثر تهذيباً من المدنية الأوروبية.. والشريعة الإسلامية هي النور الذي نستطيع أن نضيء به جوانب الثقافة العالمية في القانون.. ودول الشرق لا يمكن أن تجتمع على شيء واحد غير الإسلام.. فالإسلام بالشرق، والشرق بالإسلام».

وإذا كانت العقود الأخيرة قد شهدت تعاظم الصحوات الدينية، في مختلف الديانات، بعد أن فشلت مشاريع النهوض والتحديث اللادينية، فإن تعاظم الصحة الإسلامية يستند إلى خصيصة إسلامية، ينفرد بها الإسلام عن غيره من الديانات، هي منهاجه الشامل، الذي يجعله بديلاً حضارياً، وليس مجرد عقائد وعبادات.

هكذا ارتبطت الصحة الإسلامية بحلم الأمة في النهوض، والانتعاش من أسر التخلف الموروث، ومن الهيمنة الاستعمارية والحضارية الغربية، منذ فجر هذه الصحة وحتى الآن. ■